

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج: جامعة النجاح الوطنية نموذجاً

إعداد
فلسطين سامي خليل أيوب

إشراف
د. فريد أبو ضهير

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات
المرأة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2020م

التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج: جامعة النجاح الوطنية نموذجاً

إعداد

فلسطين سامي خليل أيوب

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2020/01/19م،

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. فريد ابو ضهير / مشرفاً رئيسياً

.....

2. د. سلامة سالم / ممتحناً خارجياً

.....

3. د. ناصر الدين الشاعر / ممتحناً داخلياً

.....

الإهداء

إلى أمي وأبي العزيزين اللذين علماني الأدب والسلوك الحسن والمحبة والإخلاص

وزرعا حب العلم في نفسي، حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما.

إلى كل من علمني حرفاً ومدّ يد العون لي.

إلى أصدقائي وأحبائي أينما حلّوا.

إلى أخواني وإخواني.

إلى كل طالب علم في هذا العالم.

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع راجية الله عزّ وجلّ أن يكون نفعاً لنا ولغيرنا.

الشكر والتقدير

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمد عليه
أفضل الصلاة والتسليم، وبعد.

فإدّ الحمد والشكر لله عزّ وجلّ الذي وفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع، سائلة المولى عزّ
وجلّ أن يزيدني علماً ومعرفة. كما أتقدم بالشكر للدكتور الفاضل فريد أبو ضهير الذي كان له عظيم
الأثر في إتمام هذه الرسالة بما قدمه من توجيهات وإشادات قيّمة، وأتقدم بالشكر كذلك إلى
أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى محكمي أداة الدّراسة، ولدائرة الموارد البشرية
في جامعة التجاح لتقديم قائمة بأسماء المطبوعات. كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى المطبوعات
كافة اللواتي أجرت معهنّ المقابلات من أجل تحقيق هدف الدّراسة.

واخيراً لا يسعني إلّا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كلّ من قدم يد العون في إخراج هذه
الدّراسة إلى حيز الوجود.

الإقرار

أنا الموقّعة أدناه، مقدّمة الرسالة التي تحمل العنوان:

التّحديات التي واجهت الأكاديميّات في الجامعات الفلسطينيّة اللّواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج: جامعة النّجاح الوطنيّة نموذجاً

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، أو أيّ جزء منها، لم يقدّم من قبل لنيل أيّ درجة علميّة، أو لقب علمي، أو بحث لدى أيّ مؤسسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالبة:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ط	فهرس الملاحق
ي	الملخص
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
2	مقدمة الدراسة
4	مشكلة الدراسة واسئلتها
6	أهداف الدراسة
7	أهمية الدراسة
8	حدود الدراسة
8	التعريفات الاجرائية
10	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
11	الإطار النظري
18	الدراسات السابقة
18	الدراسات العربية
26	الدراسات الأجنبية
32	تعقيب عام على الدراسات السابقة
34	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
35	منهجية الدراسة وأسلوبها
36	مجتمع الدراسة
36	عينة الدراسة الفعلية وخصائها
37	أداة الدراسة
38	إجراءات الدراسة
40	الفصل الرابع: عرض البيانات ومناقشتها

الصفحة	الموضوع
41	التحديات الاجتماعية التي واجهتها الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية قبل سفرهنّ وأثناء دراستهنّ بالخارج وبعد العودة إلى أرض الوطن
41	ردود فعل الأبوين أو أحدهما قبل التقديم للمنحة وأسباب ذلك
43	التحديات الاجتماعية التي واجهتها المبعوثات المتزوجات للدراسة خارج الوطن
46	التحديات الاجتماعية التي واجهتها المبتعثات الأكاديميات من قبل المجتمع عند سفرهنّ إلى الخارج
49	التحديات الاجتماعية المتعلقة بثقافة المجتمع المضيف وعاداته وتقاليده كما وصفتها الأكاديميات
51	التحديات الاجتماعية التي واجهتها المبعوثات أثناء الدراسة في الخارج
55	التحديات الدينية التي واجهت الأكاديميات أثناء دراستهنّ بالخارج ومدى انعكاس ذلك على التحصيل العلميّ لهنّ من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ
56	التحديات الدينية التي واجهت الأكاديميات أثناء تواجدهنّ بالبلد المضيف
59	التحديات الأكاديمية التي واجهت الأكاديميات أثناء دراستهنّ بالخارج ومدى انعكاس ذلك على التحصيل العلميّ لهنّ من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ
59	التحديات المتعلقة بشروط المنحة وردة فعل الأكاديميات تجاهها
62	التأهيل اللغوي والدورات قبل البدء بالدراسة في الخارج
63	التحديات التي واجهت المبعوثات في الحصول على تغطية مالية للمنحة والسّفر إلى الخارج
65	التحديات الخاصة باللغة في البلد التي ابتعثت إليها الأكاديميات
67	التحديات الأكاديمية التي واجهت المبتعثات الأكاديميات في البلد المضيف
68	التحديات الأكاديمية التي واجهتها الأكاديميات بعد العودة إلى أرض الوطن
69	التحديات الأكاديمية التي واجهتها الأكاديميات بخصوص الحصول على وظيفة بعد العودة من الدراسة في الخارج
73	الفصل الخامس: النتائج والتوصيات
74	ملخص النتائج
78	التوصيات
80	قائمة المصادر والمراجع

الصفحة	الموضوع
87	الملاحق
b	Abstract

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
88	أسماء المحكمين لأداة الدراسة	ملحق (1)
89	أسئلة المقابلة بصورتها النهائية	ملحق (2)
95	كتاب تسهيل مهمة	ملحق (3)

التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية
اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج: جامعة النجاح الوطنية نموذجاً

إعداد

فلسطين سامي خليل أيوب

إشراف

د. فريد أبو ضهير

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج "جامعة النجاح الوطنية نموذجاً،" بأشكالها المختلفة: التحديات الاجتماعية والتحديات الأكاديمية والتحديات الدينية. كما هدفت إلى التعرف إلى مدى انعكاس هذه التحديات على التحصيل العلمي لهنّ من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ ومعرفة اقتراحات الأكاديميات لمواجهة هذه التحديات والتغلب عليها قدر المستطاع.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج، فيما اقتصرَت العيّنة على جامعة النجاح الوطنية، حيث بلغ عددهنّ (40) أكاديمية، وتمّت هذه الدراسة استناداً إلى المنهج الوصفيّ التحليلي والأسلوب التحليلي الكيفي، وقد تمّ اختيار عيّنة الدراسة بطريقة قصدية بحجم (13) أكاديمية. وهذا ما استطاعت الباحثة الوصول إليه.

وقد أشارت الدراسة إلى نتيجة عامّة عبرت عن وجود تحديات مختلفة؛ منها تحديات اجتماعية ناتجة من الأسرة والمجتمع المحلي والمضيف، وتحديات أكاديمية داخلية وخارجية، وتحديات أخرى دينية واجهت الأكاديميات، حيث تمثلت التحديات الاجتماعية في أنّه ما زال هناك الكثير من الأسر الفلسطينية، حيث الرأى الأول والأخير يعود للرجل، وأنّ الأكاديميات المتزوجات يواجهن تحديات خاصّة تتعلّق بمسؤولياتهنّ تجاه أبنائهنّ المفروضة عليهنّ، وجود فجوة مجتمعية جندرية تتحيّز للرجل وتعطيه الحقّ في ممارسة الحياة العلمية والعملية دون أيّ

قيود، على عكس المرأة تماماً، وأنّ هناك عنصريّة ملحوظة بحق المرأة وخاصّة عند الحديث عن اللباس والحجاب في العديد من الدّول الأجنبيّة.

أمّا بالنّسبة للتّحديات الدينيّة أظهرت الدّراسة أنّ الأكاديميّات واجهنّ تحديات مرتبطة بالدين، منها ما كان بسبب الحجاب، ومنها ما يتعلّق بطبيعة اللّباس، ومنها ما تعلّق بتأدية الواجبات الدينيّة مثل الصّلاة، ومن التّحديات الدينيّة التي واجهت الإناث تلك القائمة على أساس جنسيّ، أي أنّها تواجه الإناث دون الذّكور بنسبة أكبر.

أمّا بالتّحديات الأكاديميّة فقد تلخّصت في أنّ هناك تحديات تتعلّق بسياسات وشروط تفرضها الجهة المانحة على كلا الجنسين، بعد العودة الى أرض الوطن، تتمثّل في التزامهم بالعمل والتّعليم، و تحدي اتقان اللّغة الأكاديميّة، وعدم كفاية مدّة الدّورات المتعلّقة باتقان اللّغة المستخدمة في الجامعات، بالإضافة إلى وجود تحديات تتعلّق بأساليب التّقييم وطرقه في الجامعات الخارجيّة، واختلافها عن الأساليب المتعارف عليها في جامعاتنا، وعدم إعطاء الحقّ للبعض في الحصول على ترقية ووظيفة، تتناسب مع الدّرجة العلميّة التي حصل عليها بعد إنهاء المرحلة التّعليميّة والعودة إلى الوطن، ومن أهمّ توصيات الدّراسة ضرورة العمل على توعية أولياء الأمور والمجتمع المحليّ الفلسطينيّ بأهميّة التّعليم للإناث والذّكور بصورة متساوية للمراحل الدّراسيّة والجامعيّة كافّة، والتّأكيد على إتاحة الفرص للإناث بإكمال دراستهنّ العليا في الخارج.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

حدود الدراسة

التعريفات الإجرائية

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة

تشهد المجتمعات العربيّة والعالميّة تحوّلات سريعة في مختلف ميادين الحياة، أثّرت بشكل كبير ومباشر على المجتمع الفلسطينيّ؛ أفراداً وجماعات، وأضحت لها آثار واضحة المعالم في إعادة تشكيل الشّخصيّة والبنية الفلسطينيّة، وتعتبر قضايا المرأة واحدة من المظاهر لتلك التّحولات والتّغيرات، لقد تحركت قضايا المرأة مع بقية قضايا المجتمع من أجل النهضة والتّجديد، في ظلّ عالم متغيّر، وعصر جديد، يستفيد من إمكانيات ووسائل اتّصال وتطوّر تكنولوجي، فواكب التطور الاهتمام بقضايا المرأة، وفي إطار الاهتمام بالتّنمية البشريّة دون تمييز أو تجاهل مقصود أو غير مقصود لمكوّن المرأة، وأصبح موضوع المرأة من الموضوعات المطروحة الآن بقوة في كلّ السّاحات وفي شتّى الاتجاهات وخاصّة الاتّجاه المتعلّق بالتّعليم، فالاهتمام الحاليّ بالمرأة في عمليّة التّعليم يرجع إلى أنّها أكثر الفئات الاجتماعيّة تضرراً من الآثار الجانيّة للإصلاح بشكل عامّ (نجم، 2013).

وفي الوقت نفسه أنّ التّحرر الفكريّ والثّقافيّ للإنسان عموماً وللمرأة خصوصاً، بحاجة إلى خطوات عدّة أولّها التّعليم، وذلك باعتبار المرأة المربيّة الأولى في الأسرة، حيث إنّ المرأة في المجتمعات القديمة لم تنل مكانتها التّعليميّة التي تستحقّها، وذلك بسبب النظرة الدّونيّة التي كان ينظر بها إليها مقارنة بالرجل، إلّا أنّه في الوقت الحاضر تقدّمت المرأة لتحصل على تعليمها في التخصصات كافّة، وتشكيل دور لا بأس به في المجتمع، كما وأنّها أصبحت تحصل على حقوقها كافّة في التّعليم وتشارك الرجل في الكثير من الأعمال والمهن، حيث أنّ لها دوراً بارزاً في عمليّة التّعليم (طلافه، 2018).

وعلى صعيد آخر يعدّ التّعليم بالنّسبة للمرأة ضرورة إنسانيّة، فهي تمثّل المجتمع بأكمله، استناداً إلى أنّ قضايا المرأة عامّة، وقضيّة تعليمها خاصّة، ليست قضايا خاصّة بالنّساء فقط، بل

هي قضايا الرّجل والمرأة على السّواء، أو هي قضايا المجتمع كلّه باعتبار أنّ المرأة هي نصف المجتمع، وهي كذلك مسئولة عن تربية الأجيال القادمة، وفقا لذلك، نصف المجتمع بالأصالة ونصفه بالوكالة، وهي كذلك شريكة الرّجل ورفيقة دربه، وهي التي تساعد الرّجل على تحقيق النّجاح والقيام بواجباته تجاه المجتمع، وبما أنّها وفقا للحيثيات أعلاه مسئولة عن تربية النّصف الآخر أو تربية الأجيال الناشئة كافّة، فإنّ إتاحة فرص التّعليم لها وإعداد البرامج التّدريبية لرفع قدرتها والنّهوض بها، يعد من الضروريّات الملحة، حيث أنّ تعليم المرأة يحقق لها وللمجتمع مزايا وفوائد عديدة، تتمثّل في تحقيق ذاتها والارتقاء بها، أو إثراء حياتها الإجماعيّة والثّقافيّة، وأداء واجباتها تجاه الأسرة والمجتمع بصورة مقنّعة ومقبولة، ويسهم كلّ ذلك في الرّقّيّ بالمجتمع وتميّته، كما أنّ الاهتمام بتعليم المرأة يساعدها في أن تكون زوجة مثاليّة، وأمّا صالحة واعية ذات أخلاق فاضلة، ومواطنة ذات عقل وفكر مستنير، وتستطيع كذلك تدبير شؤون منزلها، وهي بالتّأكيد إن لم تحصل على قدر كاف من المعرفة والعلم لا تستطيع القيام بوظيفتها الإجماعيّة وتدبير شؤون عائلتها (خير، 2015).

تتبع أهميّة تعليم المرأة كونها من الحاجات الأساسيّة التي تبنى عليها المجتمعات، كما وأنّه من الأولويات التي يجب النّظر إليها بعين واسعة من أجل الاهتمام بتعليم المرأة، ما يساعد على تغيير أسلوب التّفكير الخاصّ بها إلى الأفضل وهذا يساعدها على إدراك ما يدور حولها فالتّعليم يفتح الآفاق أمام المرأة مما يساعد على فهم متغيّرات الكون وقوانينه وبذلك يساعد على تحفيز أفكارها مما يسوقها إلى الإبداع والتّحليل والخروج عن ما هو مألوف في حلّ العديد من القضايا التي تواجه المرأة والمجتمع النسويّ بشكل خاصّ، وبذلك فإنّ العديد من الجمهور يؤكّد على أهميّة تعليم المرأة وتتمين دورها في المجتمع واعتبارها عنصرا فاعلا ونشطا، وأنّ تعلم المرأة يساعد أيضا على النّهوض بالمجتمع عن طريق عملها بجانب الرّجل وإسناده في العديد من الحاجات كما أنّها تشغل دورا تكامليّا في مجتمعها بحيث تقوم بالأعمال التي تتوافق مع قدراتها الجسديّة، ويساعدها التّعليم على أن تقوم بهذه الأعمال بطريقة صحيحة دون أدنى أخطاء (العموش، 2018).

وترى الباحثة أنّ الاهتمام بالتّعليم لدى المرأة قد زاد خاصّة أنّ الكثير من الأسر الفلسطينية أصبح لديها القناعة التامة بأنّ التّعليم العالي سوف يزيد من إمكانيّة حصولها على وظيفة أفضل، وبالتالي منحها تمكينا اقتصاديا واجتماعيا، فأصبح لها دور فعّال في إكمال مسيرتها التّعليميّة ليست الدّنيا فحسب، بل النهوض بها من أجل إكمال جميع المراحل الدراسيّة حتّى درجة الدّكتوراه، ولا شكّ أنّ هذا الأمر يتطلّب مواجهة العديد من المصاعب والتّحديات، والعمل الدؤوب الشاقّ من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وخاصّة عندما تسعى لإكمال تعليمها خارج موطنها، للحصول على الدّرجة العلميّة المبتغاة، فمذ لحظة اتّخاذ القرار بالسّفر من أجل إكمال الدّراسة تبدأ رحلة التّحديات وخاصّة أنّ البيئة الاجتماعيّة والأكاديميّة والعادات والتّقاليد في المجتمعات المضيفة تختلف كليّا عن مجتمعنا الفلسطينيّ، لذلك قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانيّة تهدف إلى التّعرف على التّحديات التي واجهت الأكاديميّات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج وتم اتّخاذ جامعة النّجاح الوطنيّة نموذجا لذلك.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

في فلسطين نلاحظ زيادة إقبال المرأة الفلسطينية على التّعليم؛ بل أصبحت تزاخم الرّجال في التّعليم العالي، وكذلك نلاحظ ظاهرة دخولها لمنافسة أخيها الرّجل للحصول على منح للخارج من أجل إكمال تعليمها العالي، حيث أنها تشارك الرّجل في مختلف التّخصصات. فأصبح واقعها يختلف عن ماضيها، وطراً تغيير ملحوظ على حياتها مما يتطلب دراسة الاتّجاهات السّائدة عن قضاياها ومعرفة مدى ملاءمتها لتطورات الحياة من جهة، وتعاطيها مع تآثيرات الموروثات الاجتماعيّة من جهة أخرى. والواقع الفلسطينيّ الحاليّ يضع تحدياً كبيراً يفرض ضرورة إطلاق العنان لقدرات المجتمع الماديّة والبشريّة وطاقاته بجميع فئاته دون تمييز بين ذكر وأنثى، حيث أنّ الطّالبات الجامعيّات يحاولنّ مراراً وتكراراً الحصول على منح خارجيّة عن طريق الجامعات الفلسطينية من أجل الحصول على درجة معيّنة في الدّراسات العليا. وتوفّر جامعة النّجاح الوطنيّة فرصاً للعديد من الطالبات من أجل ابتعثتهنّ إلى الخارج ومن ثمّ العودة إلى أرض

الوطن والعمل كأكاديميات في السلك التعليمي. وبما أنّ طبيعة العادات والتقاليد والنمط الدّينيّ السائد وطبيعة البيئة التي تنشأ فيها الطالبة العربيّة تختلف عن طبيعة البيئة في الدّول الأجنبيّة بشكل خاصّ، فقد يترتب عليها مواجهة العديد من التّحديات والتي قد تواجه الطالبات أثناء الحياة الدّراسيّة في تلك الدّول. وبالطّبع، يضاف إلى ذلك نظرة مجتمعها تجاه خروجها إلى دولة أخرى خارج الوطن، سواء كانت تلك النظرة قبل السّفر أو حتّى بعد عودتها وأثناء ممارستها عملها كأكاديميّة في الجامعة.

وتود الباحثة تسليط الضّوء على التّحديات التي واجهتها الأكاديميات اللواتي أنهين دراستهنّ العليا بالخارج ومعرفة طبيعة تلك الصّعوبات والتّحديات لمحاولة تذليلها لجميع الطالبات اللواتي يطمحن بأكمال دراستهنّ العليا بالخارج. فكون الباحثة إحدى الطالبات اللواتي يطمحن بأكمال درجة الدّكتوراة خارج الوطن، فقد شكّل ذلك دافعا لها لمعرفة تلك التّحديات من أجل محاولة تفاديها. فهناك العديد من الطالبات اللواتي لم يتمكنّ من السّفر إلى الخارج بعد الحصول على منحة بسبب النظرة المجتمعيّة والأسريّة ورفض الأهل سفرها للخارج لمجرّد أنّها أنشئ بناء على العادات والتّقاليد التي تشكّل عائقا أمام الكثير من الطالبات لتحقيق طموحهنّ. كلّ ذلك كان دافعا للقيام بهذه الدّراسة.

وفي ضوء ما سبق تأتي القضيّة التي يدور حولها محور هذا البحث (التّحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينيّة اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج: جامعة النّجاح نموذجاً). وبما أنّ هناك البعض من الدّراسات التي تناولت موضوع المشكلات التي تواجه الطالبات بشكل عام والقليل منها تناولت التّحديات والصّعوبات التي تواجه الأكاديميات، فإنّ هذه الدّراسة سوف تتخصّص في إبراز التّحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينيّة اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج، وسوف تقوم الباحثة بالبحث في الصّعوبات والتّحديات التي واجهت الأكاديميات أثناء وبعد إنهاء الدّراسة والعودة إلى أرض. وكون الباحثة تدرس في جامعة النّجاح سيتمّ تحديد جامعة النّجاح الوطنيّة نموذجاً. وتتمثّل مشكلة الدّراسة في محاولة الإجابة عن السّؤال الرئيسيّ التّالي:

ما التّحديات التي واجهت الأكاديميّات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج: جامعة النّجاح الوطنيّة نموذجاً، من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ؟

ويتفرّع عن هذا السّؤال الأسئلة التّالية:

1. ما التّحديات الاجتماعيّة التي واجهت الأكاديميّات في الجامعات الفلسطينية قبل سفرهنّ وأثناء دراسهنّ في الخارج وبعد العودة إلى أرض الوطن؟ وما مدى انعكاس ذلك على شخصيّاتهنّ ومستوى التّحصيل العلميّ لهنّ؟

2. ما التّحديات الدّينيّة التي واجهت الأكاديميّات أثناء دراسهنّ بالخارج، وما مدى انعكاس ذلك على التّحصيل العلميّ لهنّ من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ؟

3. ما التّحديات الأكاديميّة التي واجهت الأكاديميّات أثناء دراسهنّ بالخارج؟ وما مدى انعكاس ذلك على التّحصيل العلميّ لهنّ من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ؟

4. كيف يمكن للطّالبات المبتعثات مواجهة التّحديات الأكاديميّة والاجتماعيّة والدينيّة والتّغلب عليها من أجل تمكينهنّ من وجهة نظر الأكاديميّات اللواتي أنهين دراستهنّ العليا بالخارج (جامعة النّجاح الوطنيّة نموذجاً)؟

أهداف الدّراسة

تسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

– التّعرف إلى أهمّ التّحديات التي واجهت الأكاديميّات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج (جامعة النّجاح الوطنيّة).

– التّعرف على التّحديات الاجتماعيّة التي واجهت الأكاديميّات، ومدى انعكاس ذلك على شخصيّاتهنّ والتّحصيل العلميّ لهنّ في الجامعات الفلسطينية أثناء دراسهنّ بالخارج وبعد العودة إلى أرض الوطن من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ (جامعة النّجاح الوطنيّة).

– التعرف على التحديات الأكاديمية التي واجهت الأكاديميات أثناء دراستهن في الخارج ومدى انعكاس ذلك على التحصيل العلمي لهن من وجهة نظرهن أنفسهن (جامعة النجاح الوطنية نموذجاً).

– معرفة التحديات الدينية التي واجهت الأكاديميات أثناء دراستهن العليا في الخارج ومدى انعكاس ذلك على التحصيل العلمي لهن من وجهة نظرهن أنفسهن؟

– توصية بعمل برنامج توعوي وتنقيفي من أجل تهيئة الطالبات اللواتي سيكملن دراستهن العليا في الخارج في السنوات المقبلة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الأمور التالية:

معظم الدراسات تسلط الضوء على تحديات تعليم الإناث بشكل عام، لكن هذه الدراسة والتي تعد الأولى من نوعها في فلسطين، سوف تسلط الضوء على أهم التحديات التي واجهت الأكاديميات أثناء دراستهن العليا في الخارج وبعد العودة إلى أرض الوطن (جامعة النجاح نموذجاً).

– سوف تكون هذه الدراسة بمثابة دليل إرشادي للجامعة وللطالبات اللواتي سوف يدرسن في الخارج خلال السنوات المقبلة.

– سوف تكون هذه الدراسة جديدة تثري المعرفة في المكتبات، ونقطة انطلاق لدراسات متطورة حول الموضوع نفسه أو موضوعات مشابهة لذلك.

– من الممكن أن تسهم هذه الدراسة في تمكين المرأة عن طريق تذليل الصعوبات والتحديات التي تواجه شريحة مهمة في المجتمع وهي الطالبات والأكاديميات.

– قد تسهم هذه الدراسة في إحداث تغييرات في العديد من القيم والمفاهيم المجتمعية الخاطئة تجاه الطالبات اللواتي يكملن دراستهن خارج الوطن.

حدود الدراسة

تتناول هذه الدراسة ذات العنوان "التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج: جامعة النجاح الوطنية نموذجاً" ضمن الحدود التالية:

الحدود الزمانية: تم أخذ العينة خلال العشرة سنوات السابقة من الآن مع الأخذ بعين الاعتبار بأن تكون هؤلاء الأكاديميات اللواتي ابتعثن قد أنهين الدراسة وعدن إلى الوطن.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الأكاديميات في جامعة النجاح الوطنية اللواتي تم ابتعاثهن من قبل الجامعة إلى الخارج وعدن إلى أرض الوطن ويمارسن حالياً عملهن في الجامعة.

الحدود البشرية: تستهدف هذه الدراسة جميع حالات الأكاديميات في جامعة النجاح اللواتي تنطبق عليهن شروط الدراسة. وقد حاولت الباحثة أن تكون العينة متنوعة، وتشمل على التخصصات كافة، وأماكن سكن مختلفة (مدينة، قرية، مخيم)، كما ستشمل الأكاديميات كافة بغض النظر عن الحالة الاجتماعية والسن لكل منهن، وذلك لإجراء مقابلات تساعد في الحصول على معلومات نوعية تفيد في تحقيق أهداف البحث.

التعريفات الإجرائية

التحديات إجرائياً: هي عبارة عن تطورات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نفسية واجتماعية ودينية تواجه الطالبات المبتعثات من جامعة النجاح الوطنية للخارج وقد تكون هذه الصعوبات والعوائق نابعة من البيئة المحلية أي الموطن الأصلي لهؤلاء الطالبات والبيئة المحلية التي يعشن بداخلها وقد تكون نابعة من البيئة الإقليمية والدولية، أي الدولة التي يبتعثن إليها.

الأكاديميات إجرائياً: من يحملن المؤهلات والدرجات العلمية العليا ويعملن في مجال التدريس في الجامعات والبحث العلمي، وهنّ من تمّ ابتعاثهن من قبل جامعة النجاح من أجل إكمال تعليمهنّ وتمّ تشغيلهنّ بعد إنهاء تعليمهنّ وعودتهن إلى الوطن. ويشمل ذلك جميع الأكاديميات

المبتعثات لدراسة الماجستير والدكتوراة، بغض النظر عن العمر والحالة الإجتماعية والتخصص العلمي، والحالة العملية.

الخارج إسرائيليًا: تشمل جميع الدول خارج فلسطين.

الجامعات الفلسطينية إسرائيليًا: هي عبارة عن مؤسسات تعليمية معترف بها من قبل وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين. وهي مؤسسات لها قوانين وأنظمة خاصة تتخصص بمرحلة التعليم ما بعد الثانوية العامة.

جامعة النجاح الوطنية إسرائيليًا: هي إحدى أكبر الجامعات الفلسطينية والتي يتوافر بها مجموعة من الكليات الإنسانية والعلمية والطبية، حيث أنها تمنح العديد من التخصصات، كما وتمنح جميع الدرجات في بعض تخصصاتها.

الابتعاث: إرسال الطالبات إلى جامعات خارج الوطن من أجل إنهاء مرحلة علمية معينة وذلك عن طريق منحة دراسية قد تكون هذه المنحة شاملة لكافة السنوات الدراسية وتكاليف المعيشة وقد تكون جزئية أي تغطي جزء محدد من تكاليف الدراسة.

الفصل الثّاني

الإطار النظريّ والدراسات السّابقة

الإطار النظريّ

الدراسات السّابقة

الفصل الثاني

الإطار النظريّ والدراسات السابقة

الإطار النظريّ

مقدمة

يعتبر التعليم أحد الركائز المهمة لكل فرد من أفراد المجتمع لما له من دور رئيسي في تكوين رأس المال البشري، وذلك بسبب تنمية الإمكانات والقدرات البشرية، ولما له من أثر كبير في تمكين الأفراد من مواجهة متطلبات الحياة عن طريق تسليحهم بالمعارف والقيم والاتجاهات مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية الفردية وزيادة الدخل ورفع المستوى الصحي، بالإضافة إلى الارتقاء المهني. كما ينعكس على المشاركة السياسية للأفراد ويسهم في تمكينهم من الوصول إلى تنمية اقتصادية واجتماعية لبلادهم، ويؤدي بالتالي إلى تقليص فجوة الفقر والجهل والتخلف.

وقد أكدت النتائج الصادرة عن دراسة أجراها البنك الدولي عام (2005) لثلاثة عشر بلدا من الدول النامية على أن دراسة أربع سنوات من التربية الابتدائية قادرة على زيادة الإنتاجية، بالإضافة إلى أن نشر التربية الأساسية يعمل على تقليل الفروق الفئوية بين الأفراد، ولا سيما الإناث. كما ويفسح المجال للكشف عن الذخيرة القومية من القدرات الإنسانية، ويساعد على حسن الاستثمار في تحسين أساليب الحياة والارتقاء بنوعيتها ومواجهة التحديات الحضارية، ويشكل عاملا فعالا من عمليات التطور (حموده وعمار، 2008).

كما ويسهم تعليم المرأة في انخفاض معدلات الخصوبة لديها حيث لا تميل المرأة المتعلمة إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، بالإضافة إلى إسهام التعليم في زيادة حماسهن وطموحن فيما يتعلق بالأدوار التقليدية داخل البيت وخارجه، مما يؤدي إلى انعكاس ذلك على زيادة المشاركة لهن في العمل وزيادة المشاركة للمرأة في القوى العاملة للدولة.. كما ويسهم تعليم المرأة في انخفاض أعداد الوفيات للأطفال بشكل عام. فالتعليم والعمل يحسنان من قوى المرأة مما يؤدي إلى إعطاء قيم متساوية للذكور والإناث. (Kabeer, 1999).

أهمية التعليم للمرأة

التعليم أحد المقاييس المهمة لتمكين المرأة. فهو يوفر الآليات كافة التي تضمن الوعي وإتاحة المعرفة وبناء القدرات. ففضية حصول المرأة على التعليم مهمة، وتعتبر من حق كل مواطن. فقد ورد في القانون الأساسي الفلسطيني حق التعليم في المادة رقم (24) حيث نصت في بندها الأول على أن "التعليم حق لكل مواطن، وإلزامي حتى نهاية المرحلة الأساسية على الأقل، ومجاني في المدارس والمعاهد والمؤسسات العامة." وعلى الرغم من عدم ذكر القانون الأساسي الفلسطيني لقضية المساواة بين الرجل والمرأة في الحصول على التعليم، إلا أنه من المهم توعية المرأة بحقوقها في الحصول على التعليم بشكل متساوٍ مع الرجل. ومن المهم الإشارة إلى أن القانون الساري المفعول في الضفة الغربية، وهو قانون التربية والتعليم رقم (16) لعام 1964، قد شمل لفظة المذكر للمؤنث أيضا. بالإضافة إلى تأكيده على عدم التمييز في مجال التعليم بين الذكر والأنثى (يوسف، 2009).

كما أن حصول المرأة على التعليم ليس بالأمر الهام للمرأة فقط، كما أشرنا سابقا، بل هو مهم للمجتمع والدولة ككل. فهناك علاقة قوية تربط بين تعليم الإناث والنمو الاقتصادي، والتوسع في التعليم للإناث له تأثير طويل المدى على انتعاش الوضع الاقتصادي للدولة. فنجد مثلا أن الكثير من الدراسات قد أثبتت أن هناك علاقة قوية بين تعليم المرأة والمستوى الصحي للأطفال. فالأمهات غير المتعلّقات من الممكن أن يكنّ أكثر عرضة لسوء التغذية، ويتناولن العقاقير أثناء الحمل أكثر من الأمهات المتعلّقات. لذا، فإنّ معدلات وفيات الأطفال تنخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات. كما أنه كلما ازداد مستوى تعليم المرأة ازداد اهتمامها بأطفالها ممّا ينتج عنه زيادة القدرات المعرفية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة. (Kabeer, Naila, 1999).

مسألة حق المرأة في التعليم لم تكن موضع جدل في الفكر الحديث لأن هناك إجماعا على حقها في التعليم من حيث المبدأ، ولكن الخلاف كان يتمحور حول مستوى التعليم ونوعيته.

وقد ارتبط هذا الاختلاف بطبيعة الموقف من مشاركة المرأة في الحياة بشكل عامّ ودرجة هذه المشاركة ونوعيتها.

الطهطاوي، والذي يعدّ من أهمّ قادة النهضة العلميّة في مصر، دافع عن حقّ المرأة في التّعليم، وذلك من خلال تأليف كتاب للدّعوة لتعليم البنات والبنين. وقد أكّد علي مبارك (أبو التّعليم في مصر) على إيمانه بقدرات المرأة الفكريّة والعقليّة. أما قاسم أمين فقد عبّر عن موقفه من قضية المرأة بطريقة متدرّجة. ففي كتاب "تحرير المرأة" طالب بحقّها في الحصول على التّعليم الابتدائيّ على الأقلّ، حيث أنّه طالب في هذا الكتاب بالمساواة في التّعليم بين المرأة والرجل في المرحلة الابتدائيّة على الأقلّ. فهو لم يكن في البداية ممن يطالبون بالمساواة بين الرجل والمرأة في مراحل التّعليم كافّة، ولكن سرعان ما طوّر موقفه في كتابه "المرأة الجديدة" ليطالب بالمساواة التّامة في التّعليم بينهما. فهو ممّن كان يؤكّد على ضرورة المساواة بين التّربيّة الجسميّة والأدبيّة والعقليّة للمرأة والرجل على حد سواء، بل وينادي بمنح المرأة الحقّ في التّعليم المستمر من أجل الانخراط في الحياة العامّة، الأمر الذي يشير إلى أنّ المطالبة بضرورة المساواة بين الجنسين في التّعليم وتوفير التّعليم المنشود للمرأة قد بلغت ذروتها لدى قاسم أمين (البطوش، 2008).

عندما نتكلّم عن التّعليم فإنّه من المؤكّد أن يشمل الجنسين على السّواء حتى يصبح كلّ فرد قادرا على التّعليم مدى الحياة والتّكيف مع التّغيرات المستمرة في عالم معقّد. فالنّساء اللواتي يشكّلن نصف عدد السّكان يمتلكن نصف طاقة المجتمع الإنتاجيّة. ولهذا أصبح لزاما عليهنّ أن يساهمن في عملية التّنمية في بلادهنّ على قدم المساواة مع الرّجال، وأصبح تقدم أيّ مجتمع منوطاً بمدى مشاركة النّساء في التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وبقضاء هذا المجتمع على أشكال التّمييز ضدّهن كافّة. بل لقد أصبح وضع النّساء في أيّ مجتمع يمثّل مقياسا لمدى تطوّر ونموّ هذا المجتمع، وأصبحت تربية الإناث تُعدّ إحدى أهمّ الاستثمارات التي يمكن لأيّ بلد نامٍ أن يحققها لمستقبله. فتعليم الإناث يؤدي دورا أساسيّاً في تحسين حياتهنّ وحياة ذويهنّ، بل والمجتمع الذي يعشن فيه. وفي المقابل، فإنّ عدم المساواة بين الذّكور والإناث يضرّ بالفتيات والنّساء ويحدّ من قدرتهنّ على المشاركة في التّعليم والتّنمية، ممّا ينعكس سلباً على المجتمعات (العبادي، 2011).

أهمية التعليم العالي بالنسبة للمرأة العربية

لقد شاركت الدول العربية بشكل واضح في الجهود الدولية الساعية لتعزيز دور المرأة، فساهمت في المؤتمرات الدولية المختلفة، وصادقت 16 دولة منها على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وانضمت إليها، فكان من أبرز آثار ذلك: رفع مستوى الوعي بقضايا المرأة في المنطقة العربية. وفي التسعينيات من القرن الماضي، وعلى ضوء توصيات المؤتمرات العالمية، أنشأت بعض الدول العربية وزارات أو هيئات أو مجالس أو لجان دائمة تابعة لأعلى سلطة في الدولة تعنى بقضايا المرأة والنهوض بها وتحسين أوضاعها والنوعية بشأنها. كما تم إنشاء دوائر وأقسام خاصة بشؤون المرأة أو الأسرة والطفل في وزارات الشؤون الاجتماعية أو التربية والتعليم أو الصحة في معظم الدول العربية الأخرى. وأعلنت معظم الحكومات العربية التزامها بدمج النساء في عملية التنمية، وأعدت بعض الخطط من أجل تحقيق ذلك مما أفسح المجال أمام المدافعين عن حقوق المرأة للتحرك لطلب تحسين الأوضاع وتغيير التشريعات. كما عقدت العديد من المؤتمرات وورش العمل المحلية والإقليمية المخصصة للنهوض بتعليم المرأة، حيث عقدت الدول العربية في عام 1994 مؤتمرا تحضيريا في عمان لصياغة خطة عمل عربية للنهوض بالنساء حتى عام 2005، ولتوحيد المواقف العربية لمؤتمر بكين. كما عقد مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب عام 1996 في عمان تم فيه تبني خطط عمل محددة تتجاوب مع منهاج عمل بكين. كما تبنت الدول العربية الأهداف التنموية للألفية الثالثة التي أكدت على ضرورة النهوض بالمساواة في مجال النوع الاجتماعي وتمكين النساء وهذا ما أشار له الشرعة أيضا في كتابه. (الشرعة، 2013).

يساعد التعليم العالي في تمكين المرأة العربية في مجالات العمل والبحث عن المهنية. فالتعليم العالي يمكن الطالبات من الحصول على مهنة وعمل للمساهمة في تعزيز المكانة الاجتماعية والاقتصادية. وبالنسبة للطالبات العربيات فإن التعليم العالي يعدّ موردا يمكن الطالبة العربية من رفع مستوى العائلة العربية اقتصاديا، بالإضافة إلى توفير الرفاهية. كذلك فإن التعليم العالي يعدّ رافدا أساسيا من روافد المعرفة بكل أنواعها باعتبارها موردا للقوة

والتأثير على الطالبات عامة. ويبدو ذلك واضحاً في المجتمعات التقليدية حيث تعدّ الطالبات العربيات الجامعة حيزاً وسيطاً بينهما وبين موارد المعرفة الذاتية، وبالتالي تحول هذه الموارد إلى مصادر قوة وتمكين. تفرض بعض العادات والأعراف الاجتماعية في المجتمعات التقليدية على الخريجات العربيات اللجوء أو التقوقع في نطاق وظائف اجتماعية. فما من شك بأنّ التغيرات الحاصلة عند الطالبة العربية هي تغييرات كمية بالأساس، ومصادرها اقتصادية أكثر منها تغييرات نوعية في التصورات والمواقف، حيث تهدف لتحسين مكانة المرأة داخل العائلة العربية (الحويطي، 2014).

وبكلمات أخرى، فإنّ التعليم العالي للطالبة العربية يعدّ أداة لتحصيل هدف ماديّ، ولا يعبر عن مرحلة لتغيير قيم تقليدية. فالطالبات العربيات الأكاديميات تحت ضغوطات اجتماعية في كلّ المجالات، وعلى الأغلب، فإنّ الطالبة العربية الأكاديمية تحاول المناورة بين ميولها من جهة، وبين التقاليد المتعارف عليها في المجتمع من جهة أخرى. فالواقع يعكس بوضوح أنّه كلّما نالت الطالبة العربية شهادات عليا ومعرفة أكثر، فإنّ هذا يؤدي إلى تطوّر ذاتي مهمّ أكثر، وبالتالي يسهم هذا التطوّر الذاتي في تغييرات داخل العائلة ثمّ داخل المجتمع بأسره. فالطالبات العربيات يواجهن أثناء التعليم العالي تجارب ومحاولات تمكين ذاتي، فيكون توجههنّ للتعليم العالي كوكيلات لأنفسهنّ بهدف معنوي لاكتساب هذا التمكين الذاتي والاجتماعي، على الرّغم من أنّهنّ يواجهن، ويتحدّين الكثير من العقبات والصّعوبات أثناء التحاقهنّ بمؤسسات التعليم العالي، بل ويعانين كذلك من تهميش مضاعف كطالبات عربيات موجودات تحت حيز ظروف ثقافية ودينية تبدو وبلا شك غريبة على معاييرهنّ وطباعهنّ كطالبات في مجتمع تقليدي وهذا ما أشار له يحيى في كتابه (يحيى، 2012).

النظرية التي تتفق مع موضوع الدراسة

بعد البحث والتّحري توصّلت الباحثة إلى أنّ النظرية الليبرالية هي الأقرب والأكثر ملاءمة مع موضوع الدراسة الحالية:

النظرية النسوية الليبرالية

نشأت هذه المدرسة الحركية في أحضان الموجة الأولى (أو الطور الأول) من نشوء الحركة النسوية، وتحديدًا من بداية القرن التاسع عشر وانتهاءً مع بداية القرن العشرين. وقد لمعت فيها أسماء رائدة أمثال: ماري ولكستونكرافت وهاريت تيلر وج. س. ميلز، وجميعهن ساهمن وشاركن في نشوئها وبنائها على الطموح الكامل للحقوق المدنية والقانونية للمرأة معززة في تركيزها على القواعد القانونية. أما طابع هذه الحركة فهو ليبرالي بالدرجة الأساس مؤكّداً على مكاسب ومطالب مساواتية بين الرجل والمرأة من حيث العمل والمنافسة في سوق العمل والأجور.

وفي الموجة الثانية (الطور الثاني) برزت كلّ من بيتي فريدان وأخريات قلن عن المرأة إنّها موجهة من قبل أسطورة الثقافة التي جعلت منها عضواً أسرياً لها دور مناسب في الحياة، وأنّ تعليمها يمنحها دوراً كبيراً في الحياة العامة. أما الحركة النسوية في بريطانيا فقد أضافت العامل السياسي إلى مطالبات المرأة السابقة. فسنّت العديد من التشريعات، مثل تشريع حقّ الإجهاض 1967 وتشريع الأجور المتساوية 1970 وتشريع التمييز الجنسي 1975. وفي الواقع، فإنّ مثل هذه التشريعات تمنح المرأة حقوقاً تساعدّها - كإنسانة - بحيث يصبح لها حرية الاختيار حول عيشها في الحياة الاجتماعية خارج منزلها. وتؤكد هذه التيارات على مبادئ المساواة والحرية للمطالبة بحقوق للمرأة مساوية لحقوق الرجل في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية. ويتميّز هذا التيار بإيمانه بقدرة النظام الرأسمالي على ملامسة الكمال والتكيف مع المتغيرات من خلال التركيز على التربية وتغيير القوانين المميزة بين الجنسين (عيساوي، 2002).

من القضايا التي ناقشتها هذه النظرية الدور الإنجابي. فهي ترى أنّ هذا الدور مشترك بين الرجل والمرأة ولا يقتصر على المرأة وحدها، وبالتالي، فإنّ كلّ ما ينتج من الدور من صعوبات وتحديات ناقشته النظرية الليبرالية من خلال ضرورة توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة باعتبارهما شركاء في هذا الدور (سالم والطرطوط، 2008).

ومن أهم القضايا التي ناقشتها النظرية وضع المرأة في الحيز الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتعليمي. فالتيار الليبرالي يؤكد على فكرة المساواة التامة في التعليم بين المرأة والرجل، وقد عول الليبراليون كثيرا على التربية والتعليم كوسيلة للنهوض بالمرأة. كما برزت أصوات نسائية عديدة تنادي وتؤكد على حق التعليم للمرأة، فهي الوسيلة الوحيدة للنهوض بها وتصحيح أحوالها. كما سعت هذه النظرية إلى تحقيق المساواة والحرية الكاملة من خلال التمييز الإيجابي لصالح المرأة للقضاء على الإهمال التاريخي لها وتقليص الفجوة بينها وبين الرجل (البطوش، 2008).

وترى الباحثة أن هذه النظرية تعدّ من أكثر النظريات توافقا مع موضوع البحث (التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهينّ دراستهنّ العليا في الخارج) من حيث أنها تهدف إلى المناداة بالحقوق المدنية والسياسية للمرأة في إطار مجتمعات تعطي الذكور وتمنحهم جميع الحقوق، فيما تحرم الإناث من كثير من الحقوق بذرائع لا معنى لها تتمثل بالجوانب السلبية للعادات والتقاليد والمورثات الثقافية التي ما زالت بعض المجتمعات تؤمن بها. وبما أن أتباع هذه النظرية ينظرون إلى المرأة كفرد قادر على تحقيق ذاتها ومساواتها مع الرجل، حتّى في ظلّ المجتمع الذكوريّ، فإنّ هذا ينطبق على المطالبة بتعليم الإناث وإعطائهنّ الفرصة من أجل إحداث التغيير الجذريّ في المجتمع، ومن أجل النهوض به والوصول إلى مرحلة من التمكين للمرأة.

وفي معالجتها للتفاوتات الاجتماعية التي تواجهها المرأة، تنتقد النظرية الليبرالية التفاوتات المبنية على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، حيث ترى النظرية أن الاختلافات بينهما ليست كبيرة إلى الحدّ الذي يستدعي تأسيس اختلافات في الحقوق الخاصة بهما، ومن ثمّ تكريس أنماط من التفاوتات المجحفة بحق المرأة مقارنة بما يحصل عليه الرجل في مجتمعاتنا. وتدحض هذه النظرية الاختلافات القائمة على الجنس بين الرجل والمرأة مؤكّدة أنّ الترويج لهذه الاختلافات هو ما يساعد على وجود التفاوتات الاجتماعية فيما بينهما ويساعد في القبول المجتمعيّ لها. ومن منطلق رفض هذه النظرية اعتماد الفروق الجنسية بين الرجل

والمرأة فإنّها تدعو إلى التّخلص من أشكال التّمييز الاجتماعيّ بين الجنسين كافّة، وبشكل خاصّ في مجالي التّعليم والعمل (عبد العظيم، 2014).

الدّراسات السّابقة

من خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدّراسات التي تناولت موضوع التّحدّيات التي واجهت الأكاديميّات في الجامعات بشكل عامّ فقد لاحظت أنّ الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع قليلة، ممّا دفعها إلى اختيار بعض الدّراسات المتشابهة قدر الإمكان، حيث قامت الباحثة بتقسيم الدّراسات إلى قسمين، وهما: دراسات عربيّة وأخرى أجنبيّة، نعرضها على النّحو الآتي:

الدّراسات العربيّة

خير (2015) تحدّيات تعليم المرأة في ضوء أدبيّات الفكر التّربويّ الإسلاميّ المعاصر

تناول هذا البحث موضوع تحدّيات تعليم المرأة في ضوء أدبيّات الفكر التّربويّ الإسلاميّ المعاصر. وهو من الموضوعات المهمّة والمفيدة في عصر ما زال فيه تعليم المرأة يواجه العديد من التّحدّيات والنّقاش المستمر إلى يومنا هذا. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة لجمع المعلومات. فكان هدف البحث الإجابة عن التّساؤلات التي تطرح حول تحدّيات تعليم المرأة، وعن أدبيّات الفكر التّربويّ الإسلاميّ، وكيفيّة تعاطيه مع قضايا المرأة بالعموم، وقضيّة تعليمها بشكل خاصّ. وقد خلص البحث إلى نتائج عديدة، أهمّها: أنّ كلّ الحثيّات التي طرحت من قبل الفكر التّربويّ الإسلاميّ لم يمسّ حقّ المرأة في التّعليم، وإنّما كان في إطار تنظيم تعليمها وفق طبيعتها، أو أنّه لم يرد أيّ نصّ في القرآن الكريم والسّنة النبويّة المطهّرة يحرّم تعليم المرأة أو يضع قيوداً على تعليمها، أو يحدّد لها نوعاً معيّناً من التّعليم، وأنّ نهضة وتقدّم أيّ مجتمع يتحقّق بتعليم المرأة جنباً إلى جنب مع تعليم الرّجل. وأوصى الباحث بضرورة الاهتمام بتعليم المرأة أسوة بالرّجل لتحقيق النّهضة والتّقدم لأيّ مجتمع، مع ضرورة إعطائها الحقّ في اختيار نوع التّعليم الذي تريده وترغب فيه وفقاً لقدراتها وطموحاتها وطبيعتها.

نجم (2013) اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني نحو قضايا المرأة في مجالي التعليم والعمل

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني نحو تعليم المرأة وعملها والتعرف إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الفلسطيني نحو تعليم المرأة وعملها تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، عمل الأم، ومكان السكن). وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت استبانة لقياس اتجاهات الشباب نحو تعليم المرأة مكونة من (36) فقرة، واستبانة لقياس اتجاهاتهم نحو عمل المرأة مكونة من (58) فقرة. وقد تكونت عينة الدراسة من (1481) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية في قطاع غزة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: كانت اتجاهات الشباب الفلسطيني نحو تعليم المرأة وعملها إيجابية، ولكنها أكثر إيجابية نحو تعليمها، كما وبيّنت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين اتجاهات الشباب نحو تعليم المرأة واتجاهاتهم نحو عملها. كما وجدت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الفلسطيني نحو تعليم المرأة وعملها تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الفلسطيني نحو تعليم المرأة تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات الأدبية، فيما لا توجد فروق في اتجاهاتهم نحو عملها تعزى لمتغير الكلية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الفلسطيني نحو تعليم المرأة وعملها تعزى لمتغير عمل الأم لصالح المرأة العاملة ولمتغير المستوى لصالح المستوى الأول، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الفلسطيني نحو تعليم المرأة وعملها تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية: متزوج، غير متزوج، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الفلسطيني نحو تعليم المرأة تعزى لمتغير السكن: الشمال، غزة، الوسطى، الجنوب في الدرجة الكلية للمجالات لصالح محافظة الوسطى.

العازمي (2013) المشكلات الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات

استهدفت الدراسة التعرف إلى واقع المشكلات الأكاديمية التي يواجهها طلاب كلية التربية الأساسية وطالباتها التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت وعلاقتها

بالمتغيرات: (النوع- التخصص الدراسي- الفرقة الدراسية). وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحديد أهم المشكلات الأكاديمية التي يعانيها الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة تكونت من (50) عبارة، تم توزيعها على (7) محاور، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من الطلبة بلغ عددها (1200) طالباً، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2012/2013. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: هناك مجموعة من المشكلات الأكاديمية التي يعاني منها طلبة كلية التربية الأساسية بدرجة مرتفعة، وهي المشكلات التي تتعلق بأساليب التدريس، وبمصادر المعلومات والتكنولوجيا، وبالمقررات الدراسية، وبنظم الامتحانات، وهناك مجموعة أخرى من المشكلات الأكاديمية يعاني منها الطلبة بدرجة متوسطة، وهي المشكلات التي تتعلق بنظام الإرشاد الأكاديمي، وبأساليب تعامل أعضاء هيئة التدريس، وبتنظيم المحاضرات. وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) تعزى لمتغير النوع في مجالات المشكلات التي تتعلق بتنظيم المحاضرات، وأساليب التدريس، وأساليب تعامل أعضاء هيئة التدريس؛ لصالح مجموعة الإناث. عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي في تقدير معاناة الطلبة من المشكلات الأكاديمية. وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) تعزى لمتغير الفرقة الدراسية في مجالات المشكلات التي تتعلق بنظام الإرشاد الأكاديمي، والمشكلات تتعلق بأساليب تعامل أعضاء هيئة التدريس لصالح طلبة الفرقة الأولى.

بركات (2011) المشاكل التي تواجه طالبات الدراسات العليا الموظفات في جامعة القصيم

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشاكل التي تواجه الطالبات الجامعيات الموظفات في مرحلة الدراسات العليا الإناث في جامعة القصيم. ولهذا الغرض طبقت أدوات الدراسة على عينة مكونة من (100) طالبة تم تقسيمهن على مجموعة من التخصصات، حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الطالبات، تم استرداد (85) استبانة منها صالحة للتحليل. وقد تم جمع الاستبانات وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية (SPSS)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من المشاكل التي تواجه طالبات الدراسات العليا الموظفات في جامعة القصيم، كان أهمها عدم القدرة على المتابعة الجيدة

للمساقات نتيجة الإرهاق المتواصل في العمل، كما تبين أيضا أن هناك مشاكل حقيقية لدى الطالبات الموظفات تكمن في قلة الإجازات المسموح بها التي تمنح لأولئك الموظفات، حيث تبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تواجه طالبات الدراسات العليا الموظفات في جامعة القصيم حسب متغير (طبيعة العمل، التخصص، العمر). كما تبين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تواجه طالبات الدراسات العليا الموظفات في جامعة القصيم حسب متغير (التقدير، الجنسية).

شعلان (2010) المشكلات التي تواجه الطالبات أثناء التدريس المختلط في جامعة الزيتونة في تونس

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة المشكلات التي تواجه الطالبات أثناء التدريس المختلط في جامعة الزيتونة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. ومن أجل تحقيق ذلك قامت الباحثة بإعداد استبانة مكونة من (60) فقرة موزعة على 6 مجالات حيث تم التأكد من صلاحيتها بعد عرضها على مجموعة من المحكمين، وتم العمل على توزيعها على عينة عشوائية تكونت من (250) طالبة. وبعد جمع الإستبانات وإدخالها إلى الحاسب الالكتروني ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) خرجت الدراسة بعدة نتائج، كان أهمها أن درجة المشكلات التي تواجه الطالبات أثناء التدريس المختلط في جامعة الزيتونة كانت قليلة جداً. أي أن الطالبات في جامعة الزيتونة لا يواجهن أية مشاكل نتيجة تدريسهم مع الطلاب. كما تبين أيضاً أنه لا يوجد هناك اختلاف لمتغيرات الدراسة (الديانة، المؤهل العلمي، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) حول المشكلات التي تواجه الطالبات أثناء التدريس المختلط في جامعة الزيتونة.

حاجي والتونسي (2010) المشكلات الأكاديمية في برنامج الانتساب لدى عينة من طالبات جامعة طيبة ودور تطبيقات التعلم الالكتروني

أعدت الباحثتان هذه الدراسة الوصفية المسحية بهدف تحديد المشكلات الأكاديمية التي تواجه برامج الانتساب بجامعة طيبة من وجهة نظر الطالبات وأعضاء هيئة التدريس ودرجة

حدوث هذه المشكلات. وتمّ رصد فروق الآراء العائدة لمتغيّر التخصّص (الدراسات الإسلامية - اللغة العربية - التاريخ - الجغرافيا - الدّعوة - إدارة الأعمال)، حول إمكانيات التّعلّم الإلكتروني التي يمكن الاستفادة منها في تطوير نظام الدّراسة بالانتساب في جامعة طيبة. وقد افترضت الدّراسة عدة فروض حول عدم وجود فروق دالّة إحصائيّاً عند مستوى 0,05 بين آراء الطّالبات وأعضاء هيئة التّدرّيس حول المشكلات الأكاديميّة عامّة. وللتحقّق من الفروض أعدت الباحثتان استبانة للمشكلات الأكاديميّة مصنّفة في ستّة محاور: مشكلات ترتبط بالتنظيم الإداري، والمقرّرات الدّراسيّة، والكتب والمراجع، والطّالبة المنتسبة، وأستاذ المقرّر، والاختبارات. ثمّ طبّقت الاستبانة في الفصل الثّاني من العام الجامعي 1430/1429هـ على عيّنة عشوائية طبقية تضمّ (843) طالبة و(41) عضواً من أعضاء هيئة التّدرّيس. وقد أسفرت الدّراسة عن مجموعة من النتائج منها: أنّ طالبات الانتساب يواجهن 45 مشكلة تتراوح درجتها بين كبيرة ومتوسطة. كما اتفق أفراد العيّنتين على أنّ أكبر خمس مشكلات حدوثاً هي: كثافة محتوى المادّة العلميّة في المقرّر الدّراسي الواحد، واعتماد دراسة المقرّر على الحفظ غالباً، وافتقار نظام الانتساب إلى فرص التّفاعل بين الطّالبة وأستاذ المقرّر، والاعتماد على الاختبار فقط كمعيار لتقييم تحصيل الطّالبات، وقلة عدد الدّورات المخصّصة لتأهيل الطّالبة. كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالّة إحصائيّاً في آراء الطّالبات حول هذه المشكلات تعزى إلى اختلاف التخصّص لصالح تخصص الدراسات الإسلامية عامّة، بينما لم تظهر مثل هذه الفروق بين أعضاء هيئة التّدرّيس باختلاف التخصّص. وبناء على نتائج الدّراسة طُرحت حلول عمليّة لتلك المشكلات تعتمد على استثمار خصائص التّعليم الإلكتروني وإمكانياته بتطبيقاته المعاصرة. كما قُدمت توصيات ومقترحات تؤدّي للإفادة المثلى من خدماته.

الدمياطي (2010) المشكلات الأكاديميّة لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء - دراسة ميدانيّة

هدفت الدّراسة إلى الوقوف على واقع المشكلات الأكاديميّة التي تواجهها طالبات جامعة طيبة وأسبابها، والتّعرف على ترتيب المشكلات الأكاديميّة للطّالبات وعلاقتها ببعض المتغيّرات:

(المستوى الدراسي - الكلية)، والوقوف على طبيعة العلاقة بين المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة ومستوى الأداء. وتمّ وضع تصوّر مقترح لدور جامعة طيبة لمواجهة هذه المشكلات والارتقاء بالأداء الأكاديمي للطالبات. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لتحديد أهم المشكلات الأكاديمية التي تعاني منها الطالبات وترتيبها من حيث الأهمية من وجهة نظرهنّ، وكذلك علاقة هذه المشكلات بالأداء الأكاديمي لهنّ. وطبقت الدراسة استبانة صممتها الباحثة على عينة عشوائية من طالبات جامعة طيبة بلغ عددهنّ 384 طالبة. وقد أظهرت الدراسة أنّ المشكلات الأكاديمية المتعلقة بالمقرّرات الدراسية احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للطالبات، وتلتها المشكلات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، ثمّ المشكلات المتعلقة بالمكتبة الجامعية، فيما احتلت المشكلات المتعلقة بالجدول الدراسي المرتبة الأخيرة. وأوضحت نتائج الدراسة أيضا أنّ أهمّ المتغيّرات المؤثرة على الأداء الأكاديمي للطالبات تتمثّل في الدائرة التلفزيونية، وأعضاء هيئة التدريس، والمقرّرات الدراسية. كما توصّلت إلى توصيات عدّة، منها ما هو موجه لإدارة الجامعة وأخرى موجهة إلى أعضاء هيئة التدريس. ومن هذه التوصيات أيضا ضرورة وضع إستراتيجية شاملة لحلّ المشكلات الأكاديمية ومنع حدوثها، تلك التي تواجه الطالبات في الجامعة، وإعادة تصميم المناهج والبرامج الجامعية وتنفيذها وتقويمها وتطويرها، وضرورة إنشاء مبان ذات قاعات واسعة قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطالبات لحلّ مشكلات التكدّس بالقاعات.

بوشيت (2008) المشكلات الأكاديمية لدى طالبات كلية المعلمين وطالبها في المملكة العربية السعودية في ضوء متغيري التخصص والمستوى الدراسي

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمّ المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل من وجهة نظرهنّ، في ضوء بعض المتغيّرات، كالتخصص والمعدل التراكمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على تلك المشكلات من حيث وجودها ودرجة أهميتها. ومن أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة: أنّ هناك مشكلات أكاديمية تواجه الطالبات، وأنّ أكثر المتغيّرات المؤثرة في

إدراك الطالبات لأهمية المشكلات الأكاديمية هو متغير مكان الدراسة (الإحساء، الدمام)، بينما كانت متغيرات التخصص الدراسي في الثانوية العامة (علمي، أدبي)، والمعدل التراكمي للطالبات أقل المتغيرات تأثيراً في إدراكهن لأهمية المشكلات الأكاديمية.

الرواف (2007) العوامل المؤدية إلى رسوب الطالبات المنتسبات بكلّيات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العوامل المؤدية إلى رسوب الطالبات المنتسبات بكلّيات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم والتي حدّدت في فئات ثلاث: أولها إداري، يتعلّق بعدم تحقيق رغبة الطالبة في اختيار التخصص، وعشوائية التخطيط لتطبيق أنشطة الانتساب، وعدم وجود دورات للتعريف بالدراسة بالانتساب، وعدم توافر مراكز في المناطق البعيدة عن الكلية. والفئة الثانية علمية، من أهمّ عواملها المؤدية لرسوب الطالبات عدم معرفة الطالبة المنتسبة بطرق المذاكرة الجيدة، وعدم قدرتها على استيعاب المقرر بمفردها، واعتماد الدراسة بالانتساب على الحفظ فقط. فيما تتعلّق الفئة الثالثة بالتقييم الذي تحدّدت صعوباته في الاعتماد على الاختبار فقط كمعيار لتقييم الطالبات المنتسبات، وعدم فهم الطالبات لآلية الإجابات التي يتمّ تصحيحها إلكترونياً. وأوصت الدراسة بإنشاء إدارة مستقلة للانتساب تتولّى إعداد الحقائق التعليمية للمنتسبات وإعداد أسئلة الاختبارات. كما أوصت بافتتاح مكاتب فرعية لإدارة الانتساب لتسهيل التّواصل، وبإعداد دورات في نظام الانتساب لأعضاء هيئة التدريس والإداريين.

القطب ومعوّض (2007) مشكلات طلاب جامعة طيبة في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين وأثرها على تحصيلهم العلميّ

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مشكلات طلاب جامعة طيبة في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين وأثرها على تحصيلهم العلميّ، وعلاقة تلك المشكلات ببعض المتغيرات: كالمستوى الدراسي، والمستقبل الوظيفي والبيئة الجامعية، وتكوين العلاقات مع الآخرين. كما

هدفت الدراسة إلى وضع تصوّر لعلاج تلك المشكلات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة. وقد توصّلت الدراسة إلى أنّ هناك مجموعة من المشكلات الشخصية والمشكلات الأكاديمية، ومشكلات الخدمات والمرافق الجامعيّة، والمشكلات الأسريّة تواجه طلاب الجامعة وتؤثّر على مستوى تحصيلهم العلميّ ومستواهم الدراسيّ، واتّجاهاتهم نحو البيئة الجامعيّة بدرجة مرتفعة. كما توصّلت الدراسة إلى أنّ مشكلات الخدمات والمرافق الجامعيّة تؤثّر بدرجة متوسطة على تحصيل الطّلاب العلميّ، كما أنّها تؤثّر بدرجة كبيرة على اتّجاههم نحو البيئة الجامعيّة. وقد كشفت الدراسة أيضاً عن وجود فروق جوهريّة دالة إحصائيّاً بين الطّلاب والطّالبات لصالح الطّلاب حول تأثير مشكلات الخدمات والمرافق الجامعيّة على اتّجاهاتهم نحو البيئة الجامعيّة.

دراسة البكر (2002) الصّعوبات التي تواجه الطّالبات المستجدّات في الكليات الأدبيّة بجامعة الملك سعود وعلاقتها بدرجة رضاهنّ عن التّعليم الجامعيّ

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصّعوبات التي تواجه الطّالبات المستجدّات في الكليات الأدبيّة بمركز الدراسات الجامعيّة للبنات التابع لجامعة الملك سعود بالرياض، ومعرفة العلاقة بين درجة انتشار هذه الصّعوبات وعدد من المتغيّرات، كنوع الكلية، والحالة الاجتماعيّة، ومحلّ الإقامة. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة رضا الطّالبات عن تعليمهنّ الجامعيّ وعلاقة هذا الرّضا بالصّعوبات التي تواجههنّ. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أنّ أبرز خمس صعوبات إداريّة واجهتهنّ هي حسب ترتيب العينة لها: قلّة المساحات الخارجيّة المغطّاة للحماية من الشّمس، التّزاحم عند بوابات الخروج، التّباعد بين المباني، عدم وجود مراكز خدمات إرشاديّة أو ثقافيّة أو ترفيهيّة تتناسب وأعداد الطّالبات، كما أنّ مساحة الكافتيريا لا تتناسب مع أعداد الطّالبات. وفيما يتعلّق بترتيب الطّالبات لأبرز خمس صعوبات للتّسجيل فكانت على النّحو التّالي: جهل الطّالبة بمعرفة من هو المسؤول عن حلّ مشكلات التّسجيل، جهل الطّالبة بالأمر الأكاديميّة من حيث نسب الغياب والحرمان وأنظمة دخول الامتحان، الازدحام والتّكدس في أوقات توزيع إشعارات التّسجيل، إشعارات التّسجيل لا تضمّ أرقام المباني والقاعات، والرّموز

غير مفهومة. كما كشفت النتائج عن أن طالبات كلية التربية أكثر من غيرهنّ معاناة من مجمل المشكلات، بينما ظهرت المشكلات الإدارية بشكل أكثر شيوعاً بين طالبات العلوم الإدارية، وأنّ هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بين قائمة الصّعوبات ومقياس الرّضا عن التّعليم لدى عيّنة الدّراسة، أي أنّ الصّعوبات التي تواجه الطّالبات المستجدّات تؤثر في درجة رضاهنّ عن تعلّمهنّ.

الدّراسات الأجنبيّة

Oznwver (2017) التّحديات التي تواجه طالبات كلية التربية وإعداد المعلّمين في مساق التّدريب الميدانيّ في جامعة بيلكنت التركيّة

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على التّحديات التي تواجه طالبات كلية التربية وإعداد المعلّمين في مساق التّدريب الميدانيّ، كما هدفت إلى التّعرف على مدى اختلاف متغيّرات الدّراسة نحو التّحديات التي تواجه طالبات كلية التربية وإعداد المعلّمين في مساق التّدريب الميدانيّ في جامعة بيلكنت. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف تمّ الاعتماد على مقياس تمّ إعداده من قبل الطّالبة حيث تكوّن هذا المقياس من 60 فقرة موزّعة على 4 محاور جميعها تقيس التّحديات التي تواجه طالبات كلية التربية وإعداد المعلّمين في مساق التّدريب الميدانيّ. وبعد إعداد المقياس تمّ اللّجوء إلى مجموعة من الخبراء في هذا المجال وقاموا بالتحقق منه، فمنهم من أضاف عدّة فقرات ومنهم من حذف واستبدل، حتّى أشاروا إلى صلاحيّته. ثمّ تمّ اختيار عيّنة عشوائية مكوّنة من (120) طالبة من عدّة تخصصات مختلفة داخل كلية التربية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ، وبعد توزيع العيّنة تمّ جمع الاستبانات وتفرّغها إلى الحاسب الإلكترونيّ ومعالجتها إحصائيّاً باستخدام برنامج الرّزمة الإحصائيّ (SPSS). ومن أهمّ الأساليب التي استخدمتها الباحثة التكرارات والنسب المئوية والمتوسّط الحسابيّ والانحراف واختبار (ت) لعينتين مستقلّتين وتحليل التّباين الأحاديّ. وخرجت الدّراسة بعدّة نتائج كان أهمّها أنّ هناك صعوبة كبيرة تواجه طالبات كلية التربية وإعداد المعلّمين عند تدريس الطّلبة، حيث أنّه من الصّعب تحويل ما تمّ تعلّمه نظريّاً إلى عمليّ، فهذا يحتاج وقتاً كبيراً من أجل استخدام ما تمّ

تعلّمه نظريًا في المجال العمليّ. وقد تبين أيضًا أنّ هناك صعوبة في توزيع الدّروس على الحصة كاملة، حيث أنّ جميع الطّلبة أشاروا إلى أنّهم يشرحون الدّرس في القسم الأوّل من الحصة ولا يستطيعون توزيع الدّرس على الحصة بأكملها. كما تبين أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التّحديات التي تواجه طالبات كليّة التربية وإعداد المعلّمين في مساق التّدريب الميدانيّ في جامعة بيلكنت التركيّة حسب متغيّرات الدّراسة (التّخصّص، الجنسيّة، المعدّل التراكمي). وبناء على نتائج الدّراسة خرجت الباحثة بعدّة توصيات، كان أهمّها ضرورة العمل على تشجيع الطّلبة على شرح مقاطع معيّنة من المادة التعليميّة خلال المحاضرة، وتحديد وقت معيّن لها من أجل تدريب الطّلبة على توزيع الوقت على المادة.

Ranews (2014) واقع المشكلات التي تواجهها الطّالبات الأجنبيّات في الجامعات الرّوسيّة

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على واقع المشكلات التي تواجهها الطّالبات الأجنبيّات في الجامعات الرّوسيّة، حيث تمّ الاعتماد على المنهج الوصفيّ. ومن أجل تحقيق أهداف الدّراسة قامت الباحثة بإعداد مجموعة من الأسئلة الخاصّة بذلك الشّأن وقامت بإجراء مقابلات على عيّنة الدّراسة حيث تمّ اختيار 15 طالبة أجنبيّة وتمّ إجراء مقابلات مع تلك الطّالبات، حيث تبين أنّ هناك مشاكل كثيرة تتعرّض لها الطّالبات الأجنبيّات، وخاصّة في سنوات الدّراسة الأولى. ومن أهمّ المشاكل: اللّغة الرّوسيّة، حيث أنّ معظم عيّنة الدّراسة كانت اللّغة بالنّسبة لهم من أكبر المشكلات التي تواجههم، بالإضافة إلى أنّهم واجهوا العديد من المشاكل والتّحديات من أجل اكتساب اللّغة، فالعديد من عيّنة الدّراسة لم يتمكن من إتقان اللّغة خلال 6 شهور الأولى، بل احتاج إلى المزيد من الدّورات من أجل إتقان اللّغة. كما جاء في المرتبة الثّانية طبيعة العادات والتّقاليد التي تختلف عن الدّول التي كانت الطّالبات تعيش فيها ممّا أثر على الحالة النفسيّة لهنّ. كما تبين أيضًا أنّ هناك مجموعة من الأعراق والديانات واللّغات، ممّا سبب العديد من المشاكل في تكوين العلاقات لدى أولئك الطّالبات.

DiGresia (2002) تحليل العوامل المؤثرة على الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعات الأرجنتينية

هدفت الدراسة إلى تحليل العوامل المؤثرة على الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعات الأرجنتينية، وذلك بالتطبيق على عينة من الجامعات الحكومية حيث قام الباحث باستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي. وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن النظام الداخلي للجامعات، بما فيها من مقررات تدريس، ومناهج تعليمية، ونظم امتحانات وغيرها من العوامل الداخلية للجامعات، تعتبر من العوامل التي تؤثر على مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب. كما أوضحت الدراسة أن الخصائص التي يتمتع بها الطالب وعضو هيئة التدريس من حيث مدى اهتمام كل منهم بالعملية التعليمية، واستثمار الوقت وتنظيمه، تعتبر أيضاً من العوامل التي تؤثر على الأداء الأكاديمي للطلاب.

Voorhees & zhou (2000) مدى تحقيق طالبات كليات المجتمع لأهدافهن التي التحقوا بالكلية من أجلها وطبيعة المشاكل التي يواجهنها

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تحقيق طالبات كليات المجتمع لأهدافهن التي التحقن بالكلية من أجلها، وهل تغيرت هذه الأهداف فيما بعد. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إجراء مقابلة على عينة الدراسة من خلالها تم إحضار مجموعة من الأسئلة التي تم إعدادها مسبقاً وتطبيقها على عينة الدراسة وهي الطالبات أنفسهن اللواتي كن يدرسن في كليات مختلفة، حيث تبين أن أهم المشاكل التي يواجهنها هي بالعلامات التي يحصلن عليها، حيث كانت متدنية نوعاً ما، وطبيعة المادة التي تدرس لم تتسجم مع المستويات الخاصة بالطالبات. وعلى صعيد آخر أسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن 79.6 % من الطالبات لم تتغير أهدافهن، وأن نسبة 73.6 % من الذين تغيرت أهدافهن أشرن إلى أن هذا التغيير كان برغبة إكمال الدراسة الجامعية بدلاً من الحصول على وظيفة بعد الانتهاء من الدراسة.

Jaggia and Kelly (1999) تحليل مجموعة العوامل التي تؤثر على مستوى الأداء الأكاديمي لعينة من الطالبات الجامعيات

هدفت الدراسة إلى تحديد مجموعة العوامل التي تؤثر على مستوى الأداء الأكاديمي لعينة من الطالبات الجامعيات باستخدام المعدل التراكمي كمقياس لمستوى الأداء الأكاديمي للطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على الأداء الأكاديمي للطالبة، بعض هذه العوامل يرتبط بالمناهج الدراسية وطريقة التدريس، وعضو هيئة التدريس، وخصائص الطالبة. كما أوضحت الدراسة أن خصائص أسرة الطالبة والمستوى التعليمي فيها واستقرار المجتمع الأسري الذي تعيش فيه يمثل أهم العوامل التي تؤثر على أدائها الأكاديمي. كما توصلت الدراسة إلى أن الفترة التي تقضيها الطالبة في الجامعة يوميًا ومستوى دخلها ليس لها علاقة بمستواها الأكاديمي.

Donald (1998) المشكلات التي تواجهها الطالبات والطلاب الهنود في جامعة مينيسوتا الأمريكية

هدفت إلى التعرف على بعض المشكلات التي يواجهها الطالبة الهنود في كليات جامعة مينيسوتا الأمريكية، وتحليل هذه المشكلات. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم استبانة وزعت على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة هنودا، استجاب 40% منهم لها. ومن نتائج الدراسة يتضح بأن تحضيرات الطالبة الهنود للدراسة كانت ضعيفة، ونصف الطلبة شعروا بأن التمويل المادي الذي يحصلون عليه يعد أقل مما يحصل عليه نظراؤهم من غير الهنود، وليس هنالك من مشكلة ذات مغزى يمكن وصفها بأنها خاصة بالهنود.

Guclu (1994) التعرف وتحليل مشاكل التكيف عند طالبات الدراسات العليا وطالباتها بجامعة بتزبرغ

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشاكل التكيف عند طلبة الدراسات العليا بجامعة بتزبرغ بألمانيا وتحليلها، ومصادر المساعدة التي وظفت من قبل هؤلاء الطالبة أثناء

معالجتهم للمشاكل التي يواجهونها. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم استبانة طبقها على عينة مكونة من (293) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا. وتم فحص الفروق بين الطلبة على أساس الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، الموقع الجغرافي، المستوى العلمي، التخصص ومصادر التمويل. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الأجانب يعانون من مشاكل اللغة والمساعدات المالية، فيما تعاني الطالبات أكثر من مشاكل في الخدمات الصحية وفي السجلات العلمية. وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين حضروا من خمس مناطق جغرافية في معظم المشاكل. كما أظهر الطلاب الذين تخصصوا في مجال العلوم الإنسانية أنهم واجهوا مشاكل أكثر من الطلاب الآخرين، وأظهر طلبة الماجستير أنهم واجهوا مشاكل أكثر من طلبة الدكتوراه. الطلبة الذين حصلوا على علامات عالية في إتقان اللغة واجهوا مشاكل أقل من الطلبة الذين حصلوا على علامات أدنى، والطلبة الذين رعتهم الحكومة واجهوا مشاكل أكثر في التكيف، وكانت العائلة أكبر مساعد للطلاب في حل مشكلات التكيف.

Feizi (1991) مدى ارتباط النجاح الأكاديمي بالمشكلات التي تعترض الطلبة الأجانب في مرحلة التعليم العالي

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ارتباط النجاح الأكاديمي بالمشكلات التي تعترض الطلبة الأجانب في مرحلة التعليم العالي، حيث تم قياس النجاح الأكاديمي بمعدل ودرجة الطلبة المرصودة لكل مادة على حدة، وللمواد مجتمعة. وكانت العينة مكونة من جميع الطلبة الأجانب في التعليم العالي في جامعة سان فرانسيسكو وقد تم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، بالإضافة إلى اعتماد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن مجالات المشكلات الرئيسية لدى الطلبة كانت على التوالي على النحو التالي: اللغة الانجليزية، المساعدات المالية، خدمة الإقامة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مشكلات اجتماعية وشخصية، والقبول والتسجيل. أما السجلات الأكاديمية فكانت من المشاكل الفرعية. فكلما زادت درجة معدل الطالب قل عدد المشكلات التي يعاني منها. وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة بين الطلبة من أقاليم مختلفة على مؤشرات معدل الدرجة،

ومعدل الوحدة المرصود كمؤشر للنجاح الأكاديمي. وكشفت أن كل مجموعة من الطلبة من أقاليم مختلفة واجهت مشكلات مختلفة.

Lanz (1986) العوامل المؤثرة في عملية التكيف الأكاديمي والاجتماعي لطلبة الدراسات العليا الأجانب في مدرسة التربية بجامعة بتزبرغ

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في عملية التكيف الأكاديمي والاجتماعي لطلبة الدراسات العليا الأجانب في مدرسة التربية بجامعة بتزبرغ بألمانيا، واتبعت فيها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة على عينة مكونة من (93) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا. وأظهرت الدراسة أن أكثر المشكلات شيوعاً، والتي تؤثر على تكيف طلبة الدراسات العليا الأجانب كانت على النحو التالي: المشكلات المتعلقة باستخدام المكتبة العامة، والمشكلات المتعلقة بالكتب المقررة، والمشكلات المتعلقة بفهم المحاضرات.

Chen (1986) مدى تكيف طالبات الدراسات العليا من الصينيين والكوريين في الجامعات الكبيرة بالولايات المتحدة الأمريكية

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تكيف طالبات الدراسات العليا الصينيات والكوريات في الجامعات الكبيرة بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة طبقها على عينة مكونة من (22) طالبة من طالبات الدراسات العليا: (16) من الصين، و(6) من كوريا. وأظهرت النتائج أن هناك عوامل رئيسية تؤثر في مدى تكيف الطالبات، وهي: التحصيل الأكاديمي، والدعم الاجتماعي، ومشكلات الضعف باللغة الانجليزية، والسمات الفردية للفرد. كما أظهرت الدراسة أن المشكلات ترتبط عكسياً بطول مدة إقامة الطالبات في أمريكا، حيث أظهرت الطالبات اللواتي مكثن فترة أطول قلقاً بشأن وضعهن الأكاديمي، وأكثر شكوى للطالبات كانت من الضغوطات الاجتماعية والعلاقات الشخصية مع الآخرين.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات العربية والأجنبية تبين ما يلي:

* تعتبر الدراسة الحالية هي الأولى من نوعها، والتي تناولت التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية في أثناء دراستهن في الخارج وبعد العودة إلى أرض الوطن، واختارت جامعة النجاح الوطنية نموذجاً للبحث.

* اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة Ranews (2014) ودراسة Voorhees & Zhou (2000) في استخدام أسلوب المقابلة، بينما اتبعت العديد من الدراسات السابقة التي تم ذكرها الاستبانة لجمع البيانات، كدراسة القطب ومعوّض (2007) ودراسة حاجي والتونسي (2010) ودراسة الشعلان (2010).

* اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي، كدراسة العازمي (2013) ودراسة بوبشيت (2008) ودراسة القطب ومعوّض (2007).

* كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة Ranews (2014) في تناول واقع المشكلات والتحديات التي تواجهها الطالبات أثناء سفرهن للتعليم في الخارج. كما تبين في الدراستين بأن مشكلة تعلم لغة البلد المضيف كانت من أهم التحديات التي واجهت الطالبات.

* تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها الدراسة الأولى التي أجريت على البيئة الفلسطينية داخل الضفة الغربية بينما أجريت دراسة نجم (2013) في قطاع غزة وأجريت دراسة شعلان (2010) في تونس، ودراسة الدميّطي (2010) في السعودية، ودراسة بوبشيت (2008) في الرياض، ودراسة Ozanwer (2017) في تركيا، ودراسة Chen (1986) في الولايات المتحدة الأمريكية.

* وهي الدراسة الأولى عربياً وعالمياً في حدود علم الباحثة- التي شكّلت عيّنتها من الأكاديميات في جامعة النجاح اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج. وتعتبر الدراسة

الأولى التي تبحث عن التحديات التي تواجه الطالبات عند دراستهن في الخارج من خلال استخدام أسلوب المقابلة، حيث لم تجد الباحثة دراسات تصب في نفس الموضوع والمحتوى بعد البحث العميق، وإنما دراسات قريبة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة وأسلوبها

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة الفعلية وخصائصها

أداة الدراسة

إجراءات الدراسة

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل توضيحاً ووصفاً للإجراءات التي قامت الباحثة باتباعها في تحديد عينة الدراسة، وبيّن أداة الدراسة التي استخدمتها في دراستها، وهي المقابلات، بالإضافة إلى توضيح نوع المقابلات وطريقة إعدادها واستخدامها في البحث.

منهجية الدراسة وأسلوبها

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى الباحثة من خلالها إلى معرفة التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، التحليلي لأن البحوث الكيفية التي تعرف بأنها قراءة البيانات بطريقة غير كمية وتعتمد على التركيز على نوعية البيانات التي تقوم على حسن التصميم لأدوات وتقنيات بحث في مقارنة موضوع اجتماعي أو إنساني (Bryman, 2001)، هي الأقرب والأنسب لدراستنا، كونها دراسة نسوية، قامت الباحثة باستخدام هذا المنهج. فالبحث الكيفي يعتمد فيه الباحث على آراء أفراد العينة المختارة، فيوجه لهم أسئلة عامة غير متحيزة، ويقوم بجمع البيانات التي تتكون معظمها من الكلمات والنصوص التي يتم جمعها من المشاركين، ثم يحلل هذه الكلمات والنصوص بناءً على معايير معينة ليصل منها إلى الإجابة على الأسئلة (أبو علام، 2013). وبناءً على ذلك قامت الباحثة بجمع البيانات عن طريق إعداد أسئلة مقابلة، وتم إجراء المقابلات مباشرة من قبل الباحثة، ثم تحليلها واستخراج نتائجها.

وتم استخدام الأسلوب التحليلي الكيفي، وهو أسلوب يهدف فيه الباحث إلى تحليل الظاهرة والوقوف على طبيعتها الظروف وإجراء تفسيرات وتحليلات للتعرف على ماهية العلاقة بين هذه الظروف والظاهرة التي نريد دراستها. وهو بذلك لا يقف على وصف الظاهرة، ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فيفسر ويحلل ويقارن ويلاحظ (معيرش، 2009).

مجتمع الدراسة

يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع الأفراد أو العناصر التي تعاني من مشكلة الدراسة أو ذات علاقة بها، وتسعى الباحثة إلى تعميم نتائجها عليها (عبد الرحمن وآخرون، 1992). وبذلك فإنّ المجتمع في هذه الدراسة هو الأكاديميّات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج، في حين كانت عيّنة الدراسة الأكاديميّات من جامعة النجاح الوطنيّة اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج البالغ عددهنّ (40) أكاديميّة. وقد تمّ الحصول على أسمائهنّ من مكتب البعثات ودائرة الموارد البشريّة في جامعة النجاح الوطنيّة للوصول إلى معلومات التّواصل الخاصّة بهنّ كافّة. ويذكر أنّ هذا العدد يمثّل عيّنة الدراسة منذ 2008 وهو تاريخ تأسيس مكتب البعثات في جامعة النجاح الوطنيّة، حيث لا يملك مكتب البعثات والموارد البشريّة معلومات وبيانات لأكاديميّات في سنوات سبقت هذا العام.

عيّنة الدراسة الفعلية وخصائصها

تكوّنت عيّنة الدراسة من عيّنة قصديّة من الأكاديميّات في جامعة النجاح اللواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج. وتعرّف العيّنة القصديّة على أنّها العيّنة التي يقوم فيها الباحث باختيار الأفراد بطريقة مقصودة على أساس أنّها تحقق أهداف الدراسة. فالباحث هنا يقرّر حاجته من المعلومات ويقوم باختيار العيّنة التي تحقّق له غرضه من البحث (أبو سمير وعبيدات، 2002). وقد اختارت الباحثة هذه العيّنة من الأكاديميّات من جامعة النجاح الوطنيّة واللواتي ما زلنّ على رأس عملهنّ في الجامعة، حيث تمكّنت من إجراء (13) مقابلة، فيما لم تتمكّن من مقابلة بقيّة الأكاديميّات اللواتي ابتعن للخارج، وذلك لانشغال البعض واعتذار البعض الآخر ورفض بعض منهنّ لظروف خاصّة بهنّ.

أما بالنسبة لخصائص المبحوثات (الأكاديميّات) عند الابتعاث فهي:

1- يتراوح عمر الأكاديميّات عند الابتعاث من 22 إلى 40 عاما.

2- الحالة الاجتماعية: 30.7% أكاديميات متزوجات عند الابتعاث، و 96.3% أكاديميات عزباوات عند الابتعاث.

3- وجود الأبناء: 23% أكاديميات كان لديهن أطفال عند الابتعاث، 77% منهن لم يكن لديهن أطفال.

4- مكان السكن: 69.3% أكاديميات يسكن في مدينة، و 30.7% أكاديميات يسكن في قرية.

5- المهنة: 46% أكاديميات كن يعملن في الجامعة مساعدات بحث وتدرّيس، و 30.7% منهن كن محاضرات بالجامعة من غير تثبيت، وأكاديميات لم يكن لهن أي عمل حيث كانتا خريجات جدد، وواحدة منهن كانت تعمل صحفية لدى وكالة وفا الإخبارية ومن ثم انتقلت إلى الجامعة.

6- الدرجة العلمية في الابتعاث: 61.53% بواقع (6) أكاديميات ابتعثن لإنهاء درجة الماجستير، و 23% بواقع (4) منهن ابتعثن لإكمال درجة الدكتوراه، واثنان أكملن المرحلتين.

7- مكان الدراسة عند الابتعاث: 23% أكاديميات ابتعثن إلى الأردن، و 30.7% منهن إلى ألمانيا، واثنان إلى بريطانيا، واثنان إلى فرنسا، واثنان إلى تركيا.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة قامت الباحثة باعتماد المقابلات المعمّقة كأداة دراسة للبحث وجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة والعمل على تحليلها والاستفادة من النتائج لفهم التحديات التي تواجه المبتعثات، فقد وضعت الباحثة أسئلة المقابلات التي تكونت من مجموعة من المحاور (3 أسئلة رئيسية) يتفرّع من كلّ منها عدّة أسئلة بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة. قامت الباحثة بعد ذلك بعرضها على مشرف الدراسة وثلاثة محكمين من أعضاء الهيئة الأكاديمية حتى تمّ اعتماد الشكل النهائي للأسئلة بعد التحكيم.

تمّ إجراء المقابلات بشكل منفرد مع الأكاديميّات المبحوثات في مدينة نابلس داخل الجامعة (جامعة النجاح الوطنيّة) بالمكاتب الخاصّة بهنّ، وكانت مدة المقابلات ساعة في الأكثر ونصف ساعة كحدّ أدنى، في الفترة الواقعة بين شهري شباط وآذار في العام 2019. وتمّ تحديد الزّمان بناءً على ظروف كلّ أكاديميّة منهنّ ورغبتها، حيث لم تجر الباحثة أكثر من مقابلة واحدة في اليوم من أجل تدوين الملاحظات بشكل كامل. أمّا عن طبيعة الأسئلة فكانت من النّوع المفتوح، تتخلّلها بعض الأسئلة المغلقة. وقامت الباحثة بطرح الأسئلة وجها لوجه بطريقة الحوار المفتوح. وقد تمكّنت الباحثة من الوصول إلى (13) أكاديميّة في جامعة النجاح الوطنيّة ومقابلتهنّ، ولم تتمكّن من مقابلة الأخريات وذلك لرفض بعضهنّ بعد التّواصل معهنّ بأكثر من طريقة، فيما لم تتمكّن الباحثة من إتمام المقابلات مع أخريات وذلك لانشغالهنّ الدائم، رغم تحديد مواعيد مسبقة معهنّ.

إجراءات الدّراسة

تمّ إجراء الدّراسة وفق الخطوات الآتية:

- اعتماد المقابلة كأداة للدّراسة (انظر الملحق 2).
- عرض أسئلة المقابلات على المشرف 4 محكّمين آخرين من الجامعة (انظر الملحق 1)
- تحديد مجتمع الدّراسة.
- تحديد أفراد عيّنة الدّراسة بمساعدة إدارة الموارد البشريّة ومكتب البعثات في جامعة النجاح.
- الحصول على موافقة الجهات ذات الاختصاص، عن طريق الحصول على ورقة تسهيل مهمّة من عميد الدّراسات العليا والنائب الأكاديميّ (أنظر الملحق 3).
- إجراء مقابلات مع عيّنة الدّراسة من الأكاديميّات المبحوثات للدّراسة بالخارج، حيث قامت الباحثة بتدوين الملاحظات، وفي بعض الأوقات تسجيل صوتي لتلك المقابلة، علماً أنّ

المبحوثات اشترطن عدم ذكر أسمائهنّ في البحث، بحيث تبقى الأسماء محفوظة لدى الباحثة.

- تفريغ المقابلات وترتيبها بصورة منظّمة عن طريق جداول.
- استخراج النّائج وتحليلها ومناقشتها، والعمل على ربطها بالأدب النّظريّ ومقارنتها مع الدّراسات السّابقة، واقتراح التّوصيات المناسبة.

الفصل الرَّابِع

عرض البيانات ومناقشتها

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج. ولتحقيق هدف الدراسة تمّ بناء أسئلة مقابلة، وتمّ التأكد من صدقها الظاهريّ عن طريق عرضها على مجموعة من المحكّمين ذوي الخبرة والاختصاص. وبعد إجراء المقابلات تمّ تفرّغها وتصنيفها وتحليلها. وفيما يلي عرض مفصّل لنتائج الدراسة ومناقشتها بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة.

السؤال الأول: ما هي التحديات الاجتماعية التي واجهتها الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية قبل سفرهنّ وأثناء دراستهنّ في الخارج وبعد العودة إلى أرض الوطن

ردود فعل الأبوين أو أحدهما قبل التّقديم للمنحة وأسباب ذلك

الأبوين بالرّغم من أنّهما الحاضنان لأطفالهما، والساعيان لسعادتهما وتربيتهما لمختلف مراحل حياتهما، إلا أنّنا نصطدم ببعض الأفكار اللامنطقيّة والنمطيّة التي تبنى على أسس تقليديّة غير معرفيّة. وتكمن هنا الفروق الجندريّة بين الذّكور والإناث حول الكيفيّة التي يتمّ التّعامل بها مع الطّرفين. فمنذ نشأة الأطفال يُظهر بعض الأهل، وتحديدًا الأبوان، فروقًا تبنى على أساس الجنس. والبعض لا تتغيّر نظرتهم حتى بعد بلوغ الذّكور والإناث سنّ الرّشد. فتبقى الأنثى محرومة من القيام ببعض الأمور التي أسقطت عليها من قبل الأهل والمجتمع. بالمقابل يعطى الذّكر الحقوق والحرية في اختيار نمط حياته إلى حدّ كبير. وقد تبين لنا من خلال المقابلات أنّ ما نسبته 69.23% من المبحوثات لم يواجهن أيّة معارضة من أيّ من الأبوين. وربما يعود السبب لإصرار هذا الشعب على الوصول إلى أهدافه، ورغبته في التّطور بكلّ ما يمتلك من قدرات بصورة عامّة، وإيمان الكثير من النّساء بقدرتهنّ، وإصرارهنّ على الوصول إلى ما يطمحن إليه بصورة خاصّة ومن الممكن أن تعكس هذه النّسبة تطورا في نظرة المجتمع لتعليم المرأة وابتعاثها إلى الخارج، لكن لا يخلو أيّ مجتمع من ردود أفعال عكسيّة، حيث تبين من خلال المقابلات أنّ ما نسبته 30.77% من المبحوثات وجدن معارضة من أحد الأبوين لخروج

ابنتهما للتعليم في الخارج. وقد تمحورت الأسباب حول البُعد الجندريّ، كون هؤلاء الأكاديميّات إناثا وغير متزوجات. وقد أكّدت الأكاديميّات الأربعة المتزوجات أنهنّ لم يواجهن معارضة من ذويهنّ، وهذا ربّما يفسّر خروج المرأة بعد الزّواج من سلطة أبويها وسيطرتها إلى سلطة زوجها. فقد أكّدت الأكاديميّة في المقابلة الأولى أنّ "السبب الرئيسيّ في معارضة أهلي مفهوم خروجي إلى الخارج هو أنني أنثى - الخوف من كلام الناس." وهذا يتوافق مع ما قالته الأكاديميّة في المقابلة الثانية مع "مبدأ الخوف كوني أنثى وأودّ السّفر بمفردي، وبُعد المسافة والمكان". ويتفقّ هذا بعض الشيء مع رأي الأكاديميّة "لأنّني متزوجة، ما عارضوا، أمّا لو كنت غير متزوجة فأهلي ما بسمحولي، وكان الرّفص من أبوي. أجت منحة قبل الزّواج وأبوي كان معارض"، حيث حصلت على فرصتها بسبب زواجها وتشجيع زوجها لها لتكملة تعليمها. أمّا بالنسبة لمكان سكن الأكاديميّات عند الابتعاث الذي تمّ توضيحه في السّابق فلم يكن له تأثير على الموافقة أو الرّفص من قبل الوالدين.

وعلى الرّغم من أنّ المرأة نصف المجتمع، وقد أنصفها إسلامنا الحنيف، وأوصى بها رسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم"، ولا أحد يستطيع إنكار دورها أو التقليل منه، فعلى أكتافها تبنى الأسر وتقوم الشّعوب، فإنّها تعدّ دعامة أساسيّة في المجتمع الذي قد يكون في أرقى حالاته أو أسوأها. ولا يمكن للرّجل أن يعيش بعيدا عنها لأنّ طبيعته تستوجب ذلك. وبالرّغم من هذا كلّها، فتقافة الذّكوريّة لا تزال قائمة في المجتمع، والخوف الزائد من كون الأنثى أنثى لا يمكن إنكاره في مجتمعنا. ما توكّده التّجربة التي عايشتها الباحثة في أسرتها. فعند إنهاء إحدى أخواتها الإناث الثّانويّة العامّة، قامت بالتّقديم إلى منحة للخارج، وكانت منحة لدولة عربيّة لاستكمال درجة البكالوريوس، حيث لم يعارض الأهل ذلك. إلّا أنّه سُمح لها بالخروج فقط لدولة عربيّة، ولم يتمّ السّماح لها بالخروج إلى دولة أجنبيّة. وفي المقابل، أكمل أحد إخوتها الذّكور دراسته في الخارج، في دولة أجنبيّة، ولم يعارض ذلك أحد. فهنا تكمن الفروق الجندريّة القائمة على أسس جنسيّة. فالأنثى، حتّى وإن أكملت تعليمها في الخارج يكون ذلك تحت شروط معيّنة، بالمقابل فإنّ الذّكور لا يقيّدون بشروط من قبل الأهل.

يتوقّف أمر اتّخاذ القرارات في الأسرة للأب والأخ والرجل، عدا عن ذلك يسمح للذكور في العائلة السّفر للتّعليم والعمل دون أيّ تخوّفات ومعارضة من قبل الأبوين. وهذا ما توكّده الأكاديميّة في المقابلة الأولى عند قولها "الأب كان أكثر معارضة، وقام بالاعتراف لي: لو كنتي شب ذكر اطلعي وبين ما بدك عادي. المنحة كانت إلى ألمانيا، ولكنّ الأهل عارضوا سفري إلى الخارج، وبالذات إلى دولة أجنبيّة. بعد عدّة محاولات سمحوا لي بالسّفر إلى الأردنّ لإكمال دراستي هناك، حيث أنّ المنحة لها خياران ألمانيا والأردنّ. كنت أودّ الذهاب للدراسة إلى ألمانيا، ولكنّ معارضة أهلي وإصرارهم على الرفض جعلني أتوجّه إلى الأردنّ. فالقرار الأول والأخير ل أبي بالبيت، إذا وافق على شيء حتّى لو إمي غير موافقة، يتمّ كلّ شيء. المهم أبي"- مفهوم الأبويّة والذكوريّة واتّخاذ القرارات في الأسرة كذلك أيضا، أكّدت على ذلك الأكاديميّة في المقابلة الثالثة في أنّ المعارضة كانت من "الأب".

التّحديات التي واجهتها المبعوثات المتزوّجات للدراسة خارج البلد

كانت نسبة المبعوثات المتزوّجات في وقت ابتعاثن 30.77%، ولم تذكر إحداهنّ وجود أيّة معارضة من قبل زوجها عند الذهاب للدراسة بالخارج، فلم يكن الزوج من التّحديات التي وقفت عائقا أمامهنّ. وربّما يعود ذلك لتحفّظ المجتمع على الإناث غير المتزوّجات والخوف عليهنّ أكثر قبل الزّواج. فنظرة المجتمع والمحيط للمرأة المتزوّجة تختلف عن نظرتها للعزباء. فالمتزوّجة من وجهة نظر الكثيرين خرجت من دائرة التّساؤلات وأصبحت مسؤولة من رجل واحد قد تختلف طريقة تفكيره عن طريقة تفكير والدها التي تتّصف أكثر بالخوف على ابنته الممزوج بالخوف من كلام المحيطين. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ تشجيع الأزواج ربّما يأتي من باب حرص الكثير من الرّجال على وجود امرأة تتحمّل معه تكاليف الحياة الماديّة، وهذا ما يبرّر بحث الكثير منهم عند الزّواج عن امرأة عاملة، وهو ما أكّده الأكاديميّة في مقابلتها "زوجي شجّعني على الدراسة". أما الـ 69.23% المتبقّيات لم يكنّ متزوّجات في ذلك الوقت.

كما تتحدّد الأدوار الاجتماعية في المجتمعات بحسب ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده، فنجدّه يصنّف الأعمال إما ذكوريّة أو أنثويّة. ففي مجتمعاتنا العربيّة يعتبر الدور الأساسيّ في تربية الأبناء والاعتناء بهم ورعايتهم اليوميّة وتقديم كل ما يحتاجونه من رغبات أساسيّة أو ثانويّة هو دور الأم، بغضّ النظر عن كونها تقوم بأدوار إضافيّة أم متفرّغة لهم. فيما يتمّ تحديد دور الآباء والرجال بالعمل وكسب الرزق. وبالرغم من وجود استثناءات أو اختلافات في المعايير، نجد تعاون الكثيرين في المساعدة بأعباء المنزل ومقاسمة الزوجة بها، خاصّة في حال عملها خارج المنزل، إلا أن الدور الأكبر والرئيس يقع على عاتقها، ولا يقدم لها المجتمع أيّة أعمار أو يعفيها من أقلّ "تقصير" في هذه المسؤوليات.

وبناءً على ما سبق، تواجه المرأة العاملة أو المتزوجة الراغبة بإكمال تعليمها الكثير من التحديات، من أهمّها مسؤولية الأبناء، حيث تضطر في بعض الأحيان لاصطحاب أبنائها معها والقيام بمسؤولياتهم، إلى جانب إكمال تعليمها أو عملها، بسبب عدم قدرتها على ترك الأبناء عند والدهم لعدم قدرته على القيام بشؤون الأطفال وتحمل مسؤوليتهم. وهذا ما يؤكّد دور التنشئة الاجتماعية في تقسيم العمل بين الرجل والمرأة منذ الصغر، وإسناد هذا العمل للمرأة وحدها، وهو ما أكّدته الأكاديمية في المقابلة الرابعة: "قمت بأخذ أطفالي معي، تركت زوجي في البلد". أيضا أكّدت المقابلة الخامسة عند حديثها عن مواجهتها مشكلة عدم تمكّن زوجها من القيام بمسؤوليات الأطفال. "تركّت الأطفال في فلسطين لأنّي لا أستطيع القيام بواجباتهم، لذلك قمت بوضعهم عند أمي لكي تقوم برعايتهم". أمّا في المقابلة السادسة فقد أكّدت الأكاديمية على أنّها، وبالرغم من زواجها، فلم تواجه ما واجهته الأخريات بسبب عدم وجود أطفال لديها. وهذا يشير إلى أنّ المتزوجات اللواتي لم يكن لديهنّ أطفال كانت تحدياتهنّ أقلّ من المتزوجات اللواتي لديهنّ أطفال، حيث كان لديهنّ صعوبات في ترك أطفالهنّ، مع العلم أنّ الأزواج لم يعارضوا سفرهنّ للدراسة بالخارج كما تمّ توضيحه سابقا، وذلك بسبب وجود أماكن يمكن أن يستعينوا بها لتربية أطفالهم أثناء سفر الزوجة للدراسة بالخارج مثل بيت أهله وبيت أهل الزوجة كما ذكرت المبحوثات.

وحيث أنّ المرأة تتمتع بقدرة عالية على البذل والعطاء بالإضافة إلى قدرتها على التحدي وتحمل الصّعب وقد تجسّد ذلك من خلال ما واجهته بعضهنّ من عقبات في محاولة لتوفير العيش الكريم لأبنائها بسبب تغيّر الظروف المعيشيّة كاملة عليها وعليهم، واضطرارها لسدّ كامل الثّغرات. ومن بين ما واجهته المبعوثات من مشكلات ما ذكرته الأكاديمية في مقابقتها الثالثة: "كان ممنوع دخول الطّلاب الفلسطينيين في المدارس الحكوميّة الأردنيّة، وراتبي لم يكن قادرا على تدريسهم. فقمّت بالذهاب إلى مجلس النّواب، وأوصلت شكوى للديوان الملكيّ، حتّى تمّ تسجيلهم في مدارس حكوميّة أردنيّة." ويختلف ذلك عن ما قالتها الأكاديمية في المقابلة الثالثة: "عمر طفلي لم يتجاوز العام، فلم أجد حضانة مناسبة. فاضطرت للسكن عند أقارب زوجي، رغم بُعد المكان عن الجامعة، لكي أحافظ على طفلي وأضعه في مكان آمن عند الأقارب."

ومن المسائل ذات الصّلة بالتحديات الأسريّة التي نوقشت مع المبعوثات، وعند سؤالهنّ فيما إذا كان يتمّ التّعامل مع الرّجل في حال كان متزوّجا ولديه أطفال عند سفره للخارج بهدف التّعليم بنفس الطّريقة التي عوملن بها، فقد أجمعت المبعوثات على إجابة هذا السّؤال بـ "لا". فإشباع الرّجل بالثّقة بالنّفس من مجتمعه، والتّنشئة الاجتماعيّة والأسريّة التي نما وترعرع في كنفها، وتحديد أدواره ومسؤولياته، سهلت عليه الكثير، وأعطته امتيازات لم تحصل عليها المرأة في مجتمعاتنا العربيّة. فقد أكّدت المقابلة الثالثة على ذلك بقولها: "لا، لأنّ مجتمعنا ذكوريّ أبويّ، فهو يشجع سفر الرّجل بدون تحمل أيّة مسؤوليّة. أمّا المرأة فمطلوب منها واجبات كبيرة، بالذات إذا كانت متزوّجة". ووافقتها الرّأي بما قالتها الأكاديمية في المقابلة الخامسة بقولها: "لا، لأنّ مجتمعنا ذكوريّ، والأمّ لا يجوز أن تترك أطفالها. ولكن الأب والرّجل عاديّ". حتّى المرأة نفسها، وبصرف النّظر عن مركزها ومكانتها ومستواها التّعليميّ، فهي تحاول في كثير من المسائل خلق مبررات للرّجل. وهذا يعكس الجو الأسريّ الذي يؤكّد على الفروق بين الرّجل والمرأة منذ الصّغر والتي تبنى على أسس جنسيّة فقط. أيضا الأكاديمية في المقابلة السابعة ضمّت صوتها لهنّ بقولها: "لا، بسبب السّيطرة من قبل الرّجل". أمّا الأكاديميّة في المقابلة الرابعة فقد أكّدت أيضا على ذلك بقولها: "لا، الزّوج أسهل، لأنّ الزّوج ليس مسؤولا عن الأطفال وعن رعايتهم والقيام بشؤونهم، والأمّ هي المسؤولّة الوحيدة عن رعاية الطّفل." ومن

وجهة نظر الأكاديمية في المقابلة السادسة فقد عبرت عن ذلك بقولها "لا يوجد فرق، ولكن طبيعة المجتمع تدعم الرجل أكثر من المرأة وخاصة بما يتعلّق بموضوع الدّراسة أما المرأة فالمجتمع لا يشجعها على الدّراسة." من الواضح أنّ هذا السبّب يعود لطبيعة المجتمع والبيئة المحيطة بالأشخاص أنفسهم حيث نجد بعض الأسر يسودها التعاون وتوزيع الأدوار بعدالة أكثر من غيرها في هذا الجانب نتيجة اختلاف التّشكّل والأدوار الاجتماعيّة المنوطة بكل من الرجل والمرأة. فالتّحدي هنا لا يكمن في وجود الأطفال بحدّ ذاته، ولكنّه يكمن في التّشكّل الاجتماعيّة وتوزيع الأدوار القائمة على أساس الجنس، بالإضافة إلى الظروف والبيئة المحيطة التي لا تسهل في كثير من الأحيان إيجاد حضانات ورعاية ودعم من الحكومة والمؤسسات التعلّميّة للمرأة لمساعدتها. ويمكن اعتبار هذا التّحدي من أهمّ التّحديات التي تواجه المرأة المتزوّجة التي لديها أطفال.

التّحديات التي واجهت المبعوثات الأكاديميّات من قبل المجتمع عند سفرهنّ إلى الخارج

ما زال مجتمعنا الفلسطيني يحكمه الكثير من العادات والموروثات الثقافيّة التي تتسم بتحيزها للرجل. فما زالت نظرة التمييز بين الجنسين قائمة في العديد من المواقف التي تتعلّق ببعض المسائل الحتميّة. فمسألة سفر المرأة، سواء كانت للدّراسة أو العمل، ما زالت تقابل بالرفض والانتقاد من المجتمع المحيط بعكس الرجل، وهذا ما أكّدته المقابلة الثامنة بقول الأكاديمية "نعم، تمّ انتقادي من قبل الأقارب والأهل كوني فقط أنثى. وكان هناك شعور بالخوف علي بسبب سفري وحدي، مع انني لو كنت (نكرا) لما كان عندهم اعتراض. مثلاً أخي درس بكالوريوس خارج الوطن، ولم يكن عندهم (أي الأهل) نفس ردّة الفعل تجاهي."

وإذا كان الوالدان أو الزوج وهم من يعتبرون أقرباء من الدّرجة الأولى غير معارضين، فنجد الأقرباء البعيدين والجيران يبدون آراءهم في مثل هذه المسائل. فتتوعد طرق الانتقاد ما بين "لا داعي لسفرها إلى الخارج" وما بين "كونها أنثى ونحن مجتمع محافظ." بالإضافة إلى ما أكّدته الأكاديميّات في المقابلات من خلال إجابات البعض منهنّ بسماع كلام قيل ربّما بطرق غير مباشرة من قبل البعض، والذي تلخّص بالتعبير عن الاستغراب والرفض لفكرة السّفر

للخارج، بالذات الأكاديميات المتزوجات. فهم يعتبرون أنه من الأفضل لهنّ الاهتمام بالزّوج والأطفال والتفرّغ لهم. وقد عبّرت عن ذلك المبحوثة في المقابلة الأولى "لم أتعرّض للانتقاد بشكل مباشر، ولكن كنت أسمع كلاماً على ألسنة الجيران وبعض الأقارب، كوني أنثى: كيف سمح لها الأهل بالسّفر إلى الخارج بدون محرم، وكان باستطاعتها الدّراسة داخل فلسطين؟ ولا داعي للسّفر خارج البلد."

من الواضح أنّ كل ما تمّ ذكره يؤكّد على الدور التقليديّ للمرأة في الإنجاب والتّربية وعمل المنزل. ولكن من منظور النوع الاجتماعيّ والذي حلّ سبب وجود العلاقات غير المتكافئة بين الرّجل والمرأة، سواء كانت داخل المنزل أو خارجه، غير منطقية، وهذه الأدوار يمكن أن تكون متبادلة بين الرّجل والمرأة، وهي ليست مرتبطة بالجنس. ولكن على الرّغم من الانتقادات التي كانت توجّه لهنّ من قبل المجتمع المحيط لم تنزع ثقتهنّ بأنفسهنّ وبقدرةهنّ على تحقيق طموحهنّ بعدم الخضوع والاستسلام لآراء المجتمع. وهذا ما أكّدته المقابلة السابعة بقول الأكاديمية "عدم تقبّل فكرة السّفر من المجتمع والجيران. وكان البعض منهم يتكلم خلفي بقولهم: كيف تسافر وتترك زوجها والأولاد وراءها؟ من سيتحمّل مسؤوليتهم؟ غدا سوف يتزوّج زوجها عليها." ومن جانب آخر في المقابلة الرابعة عبرت امبحوثة عن ذلك بقولها: "كنت أودّ السّفر إلى ألمانيا. لكن بسبب الزّوج، وعدم قدرتي على الابتعاد عن الطّفل ووالده لمدة طويلة، قمت بتغيير الطّلب إلى الأردن." فهنا قلّت حدّة المعارضة للفكرة، وهذا يدلّ على أنّ الرّفّض والانتقاد والتّحديات كانت تتعلّق بالدّولة والمكان الذي تمّ اختياره للدّراسة. فما زال البعض يعتقدون أنّ السّفر للدّراسة داخل دولة عربيّة مقبول أكثر من الدّراسة في دولة أجنبيّة بعيدة لأسباب تتعلّق بالدين والعادات والتقاليد والثّقافة السّائدة بالإضافة إلى الأمن، وعلى عكس ذلك أجابت الأكاديمية في المقابلة الثانية " لم تكن هناك معارضة. فالعائلة بشكل عامّ كانت داعمة، وعلاقاتي الاجتماعيّة محدودة." ويظهر ذلك واضحاً من خلال أسرة الأكاديمية في المقابلة الثالثة التي تقارب وضعها مع وضع ما جاء بالمقابلة الثانية بهذا الجانب، حيث قالت: "أهلي درسوا خارج البلد، أيّ في العراق. هذا ساعدني لم يكن هناك أيّ معارضة من قبل الأهل والمجتمع

المحيط بي." فيتّضح لنا تفاوت بيئات الأسر والمحيط من خلال تفاوت استجاباتهم لنفس السّؤال. وتظهر التّنتشئة وظروف الأسر بالإضافة إلى مكان سكن البعض منهم واضحة من خلال ما أكّدن عليه.

فكانت حصيلة من تلقين انتقادا بشكل مباشر أو غير مباشر من أقاربهم والمجتمع هي 69.23%، وكانت نسبة من لم يتعرضن لأيّ انتقاد هي 30.77%، وهي نسبة التّلت. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ اللواتي يسكنّ في قرية واجهنّ جميعهنّ انتقادات من قبل الأقارب، وهذا ما تفسّره علاقة مكان السّكن بالتدخلات الخارجيّة.

لم تواجه أيّ من المبعوثات إلى الخارج لإكمال تعليمهنّ أيّة مشاكل في الحصول على إجازة من وظيفتها، باستثناء المقابلة التاسعة، حيث أكّدت على ذلك بقولها: "واجهتني مشكلة الحصول على إجازة، فاضطرت للموافقة على طلب الجامعة بالعمل في الجامعة 3 سنوات مقابل كل سنة دراسة في الخارج، ووقعت على ذلك". أمّا الأخريات فكانت إجابتهنّ تؤكّد على عدم وجود أيّة مشكلات. فقد أكّدت الأكاديمية في مقابلتها أنّ منحتها كانت من الجامعة وتمّ توفير شروط ظروف المنحة من الجامعة أيضا بقولها: "لا لأنّه كان ابتعاثا من الجامعة"، بينما كان الوضع مختلفا قليلا بالنسبة لما قالت الأكاديمية في المقابلة الثانية: "لقد قدمت استقالتني". وكون الأغلبية العظمى منهنّ أكّدن على عدم مواجهة أيّ تحديات بخصوص الحصول على إجازة فإنّ ذلك يكشف عن دعم المؤسسة التّعليميّة لهنّ ولو بطريقة غير مباشرة، وهذا من الممكن أن يشكّل راحة نفسيّة للمبحوثات وحافزا للخروج للتّعليم، أمّا من الناحية الجندرية فإنّ موضوع الإجازة ينطبق على الرّجل والمرأة ولكنّ الرّجل في هذه الحالة يمكن أن يكون أكثر قدرة على تدبير نفسه من المرأة بسبب إتاحة الفرص للعمل في أيّ مجال حتّى في حال دراسته بالخارج لذلك وفي حالة عدم موافقة جهة العمل على منحه إجازة فإنّ اتّخاذ قرار الاستقالة من العمل لديه أكثر سهولة، وعند الحديث عن موافقة الجامعة على منح الإجازة للأكاديميات المبتعثات ولو أنّه ينطبق على الجنسين إلا أنّه يمثّل نوعا من الدّعم للمرأة، كون الجامعة هنا لا تميّز بين الجنسين.

وعن الإيجابيات والسلبيات الخاصة بالبلد المضيف أجابت الأكاديمية في المقابلة التاسعة والتي أكملت دراستها في بريطانيا "الإتقان والإخلاص، شعب منظم، الالتزام بالوقت. لكن لم يعجبني الجمود، وفتور العلاقات الاجتماعية، عدم الرغبة في التعرف على أناس من جنسيات أخرى." أيضا عبّرت الأكاديمية في المقابلة العاشرة برأيها عن ذلك: "أعجبني في بريطانيا: احترام الوقت، احترام الإنسان وتقبل الآخر، العدل من كافة النواحي. فقد كان لدي حقوق مثلي مثل أي فرد من البلد نفسها، الأمان، القانون هو من يحكم. ولكن لم يعجبني: فتور العلاقات الاجتماعية، مواقف عنصرية فردية" وكذلك عبّرت الأكاديمية في المقابلة الحادية عشر والتي أنهت درجة الماجستير في تركيا حيث قالت: "أعجبني ثقافة الاقتصاد وعدم الإسراف، ولم تعجبني العنصرية ضد المحجبات. فمثلا برفسور لم يتقبل الحجاب وطريقة اللباس، فاضطرت لتغيير الجامعة." وأكدت إحداهن في مقابلتها على "الاهتمام بالبحث العلمي أكثر من بلادنا، الدعم المتواصل لي." وعبّرت الأكاديمية في المقابلة السادسة بقولها: "لم يعجبني أنّ الشعب الفرنسي غير منفتح على الثقافات الأخرى، أمّا ما أعجبني فهو أسلوب التعامل والأكل والنظام والحياة والخدمات المقدمة للطلاب والمساواة بين الذكر والأنثى."

هذه السلبيات والإيجابيات، وبإجماع الأكاديميات، كان لها تأثير على التحصيل العلمي للبعض منهنّ. فالإيجابيات دفعت الأكاديميات إلى سهولة التعامل والتّعايش بشكل عامّ مع المجتمع والجامعة والزملاء والأكاديميين في الجامعة مما خلق لهنّ جوا من الارتياح، والذي بدوره انعكس على التحصيل العلميّ لهنّ بشكل إيجابي. أما السلبيات فكانت بمثابة التحديات التي كان لها تأثير كبير على التحصيل العلميّ لهنّ وعدم التركيز والتّشوّت، وخاصة في السنة الأولى من الدّراسة، كما وصف البعض منهنّ. والبعض الآخر وصف تلك التحديات بمثابة إيجابيات دفعتنّ إلى الإصرار والاستمرار للوصول إلى الأهداف المنشودة، حيث اعتبرن أنّ السلبيات انعكست بشكل إيجابي على البعض مما زاد ثقتهنّ بأنفسهنّ وإيمانهنّ بقدرتهنّ على تخطي الصّعاب مهما كانت، الأمر الذي ينعكس على مكانة المرأة في المجتمع الفلسطيني.

التحديات الاجتماعية التي واجهتها المبعوثات أثناء الدراسة في الخارج

يعتبر مكان السكن من الاحتياجات الأساسية لطالب العلم لأنه يحتاج لقضاء ساعات طويلة من التركيز والاجتهاد والعمل الدؤوب. فإن لم يكن هذا السكن صالحاً كي يقوم الشخص بمهامه فسيؤثر على تحصيله ومستوى دافعيته، وسيسعى جاهداً لإيجاد البديل الذي يتناسب مع احتياجاته. وعند الحديث عن طالبات مبتعثات يصبح الأمر أكثر تعقيداً، وذلك بسبب حرص الأهل قبل سفر ابنتهم على التأكد من وجود سكن آمن وخاص للطالبات، وليس مختلطاً. وهذا ما أكّدهت المقابلة الخامسة عند سؤال الأكاديمية عن مدى ملائمة السكن: "نعم في البداية كان هناك مشاكل في السكن نفسه. نسبة الرطوبة عالية في البيوت." وأكّدت على ذلك أيضاً الأكاديمية في المقابلة السابعة بقولها: "نعم، واجهت مشكلة في إيجاد السكن المناسب لعاداتنا وتقاليدنا. بمعنى صعوبة إيجاد سكن خاص بالطالبات، غير المختلط، واختيار فئة من نفس الدين ونفس الجنس للعيش معهم في نفس السكن بسبب اشتراط الأهل قبل السفر بأن يكون السكن فقط للطالبات كوني أنثى." وهناك أسباب مختلفة بعض الشيء واجهتها المبعوثات أيضاً، حسب ما بيّنت الأكاديمية في المقابلة الثانية عند إجابتها فيما يتعلق بذلك: "المشكلة أن قرار المنحة جاء متأخراً، والسكن لم يكن عن طريق الجامعة، فلم يكن مكان السكن آمناً. في البداية اضطررت للسكن مع أجنبيات في بيوتهم حتى وجدت سكناً بعيداً عن الجامعة." لكن ذلك لم يؤثر على إصرارهن لمواصلة السعي لتحقيق ما ذهبن من أجله، فكان منهن من واجهت هذا التحدي لحين العثور على البديل المناسب لها. كل ما تمت الإشارة إليه من قبل الأكاديميات يؤكد على وجود فروق جندرية بين الجنسين فيما يتعلق بالمكان والسكن الآمن والذي يحرص الأهل على وجوده قبل السماح لابنتهم بالسفر. ولو تمت مقارنة ذلك مع الذكور فسوف نجد أن الأهل لا يولون الأهتمام ذاته لأبنائهم عند السفر للخارج، كونه ذكراً وباستطاعته السكن في أي مكان.

أما نسبة من كان السكن مؤمناً لهنّ، ولم تشكل قضية السكن بالنسبة لهنّ أية مشكلة فكانت 53.85 %. وقد أكدن على ذلك، حيث عبّرت إحدى الأكاديميات وفي مقابلتها الثامنة " كان السكن في الجامعة،" وأيضاً المقابلة الثانية عشر أكّدت فيها الأكاديمية على ذلك بقولها: "شقة

لوحده". وأكدت الأكاديمية في المقابلة السادسة على أن "السكن موفر ضمن المنحة". فيما أكدت إحداهن في المقابلة التاسعة أن "كلّ شيء موفر ضمن المنحة قبل السفر وقبل الوصول إلى البلد والجامعة المضيفة". فربما كان توفير السكن الآمن من قبل المنحة سببا شجع الأهل أكثر لابتعاث بناتهن للدراسة في الخارج.

تطوّرت وسائل الاتصال عبر الزمن تطوّرا سريعا، ووصلت إلى أوجها في العصر الحاليّ حيث أتاحت لمستخدميها التّواصل مع أقاربهم وأصدقائهم وذويهم بشكل سريع وفوريّ وسهل، بالإضافة إلى تكاليف زهيدة إذا ما قورنت بوسائل الاتّصال التقليديّة التي كانت مستخدمة في الماضي. فأتاحت التّواصل بأيّ مكان بالعالم، ولبّت احتياجات الأفراد بصورة كبيرة، وبخاصّة إذا كان البعد لا مفرّ منه، كالسّفر إلى الخارج أو العمل، وهي ضرورة لا غنى عنها. وقد أجمعت الأكاديميّات على أنّ توفير وسهولة وسائل الاتّصال وسهولتها وتنوّعها كان عاملا مساعدا لتخفيف الخوف والقلق من قبل الأهل عليهنّ.

أمّا التّأمين الصحيّ فيحقّق الرّاحة والأمان للمواطنين، كما يوفّر عليهم الكثير من الأعباء الماليّة. فالقلق على الصّحة والرّعاية الصّحيّة في حال حدوث طارئ يربك الشّخص، ومن شأنه أن يعيق أدائه، خاصّة في ظلّ وجود المبعوثات بدول غير وطنهنّ الأصليّ ووجود فوارق في أمور كثيرة. لكن لحسن الحظ، ولما تشتمل عليه المنح من ميزات، فإنّ نسبة من حصلن على تأمين صحيّ هي 100%. وحتىّ في حال لم تكن هناك حاجة له، إلاّ أنّه يوفّر الطّمأنينة والرّاحة النفسيّة، الذي يدفعهنّ إلى القيام بأعمالهنّ ومتطلباتهنّ الدّراسيّة على أكمل وجه.

بعد الاطّلاع على إجابات المبعوثات للدراسة بالخارج بخصوص المشكلات التي واجهنها باستخدام المواصلات، تبيّن أنّ 69.23% منهنّ لم يواجهنّ أيّة مشكلات بالمواصلات، فقد كانت مؤمّنة وسهلة. وعبرت عن ذلك الأكاديمية في المقابلة الأولى بقولها: "لم يكن هناك مشكلة في المواصلات، بل كانت مؤمّنة على أكمل وجه". وعبرت كذلك عن رأيها الأكاديمية في المقابلة الخامسة بقولها: "لا يوجد أيّ مشكلة تتعلّق بالمواصلات، فقد كانت الجامعة قريبة من السكن". وأيضا أكدت على ذلك المبحوثة في المقابلة السادسة على ذلك بقولها: "لا يوجد أيّ

مشكلات بهذا الخصوص." وعند الحديث عن المواصلات وطريقة تأمينها، فقد أكدت غالبية المبحوثات أنها كانت سهلة، أو أن مكان السكن كان قريباً من الجامعة، باستثناء مبحثين عثرنا عن وجود صعوبة في المواصلات للوصول إلى الجامعة يوميًا، بالإضافة أنها كانت باهظة الثمن.

بعد أن واجهت بعض المبعوثات انتقادات وتحديات من قبل مجتمعاتهن وبيئاتهن المختلفة، وبعد نجاحهن في التغلب على الكثير من الصعوبات قبل وأثناء تعليمهن، شعر ذويهن بالفخر والاعتزاز بهن، وهو ما أكدته جميع الأكاديميات، حيث كانت نسبة من شعر ذويهن بالفخر هي 100%. وقد أكدت على ذلك المقابلة الأولى بقول الأكاديمية فيها: "نظرة أهلي كانت نظرة افتخار بعد عودتي وأنا أحمل شهادتي." كما أكدت الأكاديمية في المقابلة الرابعة على ذلك بقولها: "كان شعور أهلي يتمثل بالفخر والاعتزاز، وما زالوا يقفون معي ومصرين كامل الإصرار على إكمال الدكتوراة." وأيضاً قالت الأكاديمية في المقابلة الثانية عشر: "كانوا فخورين بي وسعداء بإنجازي." وذكرت كذلك الأكاديمية في المقابلة الثانية أن "شعور أسرتي تمثل بالفخر والسعادة بإنجازي." ووافقتها الرأي صاحبة المقابلة الثالثة عشر بقولها: "الافتخار من قبل الوالدين وغيره من قبل الإخوة والأخوات في نفس الوقت."

وقد تفاوتت نظرة أصدقائهن لهن ما بين الفخر والمحبة، والشعور بالغيرة التي ربما تعود لتغير طبيعة الحياة والعلاقات الاجتماعية وذلك لزيادة المسؤوليات بالنسبة لهن، فلم يعد بوسعهن الاتصال والتواصل بشكل مستمر مع الأصدقاء والصديقات. وذكرت إحدى المبحوثات مسألة التعود على الغربة والابتعاد لفترة طويلة عن الحياة الاجتماعية وضغوط الحياة، الأمر الذي جعلها تعتاد هذا النمط حتى بعد عودتها من الدراسة. ونتيجة لذلك، أكدت بعضهن على فقدان عدد من الأصدقاء وتغير العلاقة بهم واتجاهها نحو الفتور. وقد أكدت على ذلك الأكاديمية في المقابلة الأولى بقولها أن: "البعد وفقدان عدد كبير من الأصدقاء" كان أحد نتائج الدراسة في الخارج لفترة طويلة. ووافقتها الرأي ما أكدته الأكاديمية في المقابلة العاشرة بقولها أن: "البعد وفقدان عدد كبير من الأصدقاء بسبب كثرة الأعمال وعدم قدرتي على التواصل بشكل يومي معهم" كما كان الحال في السابق. وقد وصفت بعضهن ردود فعل بعض الأصدقاء والصديقات

بأنه يتمثل في الغيرة والادعاء بأن تصرفاتهم وطريقة التعامل معهم تغيرت، مما أدى إلى ابتعاد البعض وفقدان العلاقة الحميمة معهم.

بناء على ما سبق، نجد أن المعارضة من قبل الوالدين تأتي بطريقة حاسمة من الأب بشكل خاص، صاحب الرأي الأول والأخير في الأسرة. ويعود ذلك إلى الذكورية المتسلطة بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية المتعاقبة على مر السنين والتي ما زالت تشهدها مجتمعاتنا العربية. وبالنسبة للمبتعثات المتزوجات، فلم يكن هناك أي تحدٍ يعيق استكمالهن لدراستهن من حيث المعارضة من الوالدين أو الزوج. ويعود ذلك إلى حساسية وضع المرأة العزباء أكثر. كما تبين من خلال إجابات الأكاديميات نظرة المجتمع السلبية لهن، وخاصة في ما يتعلق بموضوع التعليم والسفر إلى الخارج، والذي بدوره ينعكس على الضغوطات الأسرية. على الرغم من ذلك نجد أن الأكاديميات المتزوجات اللواتي كان لديهن أطفال واجهن تحديات من نوع آخر تتعلق بعدم قدرتهن على ترك أطفالهن مع آبائهم، مما اضطر البعض منهن إلى اصطحابهم معهن. وكل ذلك يأتي تحت مسمى توزيع الأدوار بصورة تقليدية تعطي الرجل حق العمل خارج المنزل، فيما تقصر الدور الإنجابي وتربية الأطفال على المرأة. وتبين أيضا أن هناك انعكاسات إيجابية وسلبية للعادات والتقاليد في البلد المستضيف على المبحوثات. وبالطبع، فإن هذا الأمر متوقع، حيث كانت السلبيات بمثابة تحديات لهن انطلاقا من إيمانهن بحقهن الطبيعي في التعليم. فمنهن من استطعن التغلب على تلك السلبيات بسهولة، ومنهن من لم يستطعن التغلب عليها، ولم يكن أمامها إلا التكيف معها. كما أن هناك إيجابيات مشتركة تم الإجماع عليها من قبل المبتعثات. وهذا ما أكدته دراسة خير (2015) بأن نهضة أي مجتمع وتقدمه يتحقق بتعليم المرأة جنبا إلى جنب مع تعليم الرجل. كما أكدت على ضرورة الاهتمام بتعليم المرأة أسوة بالرجل لتحقيق النهضة والتقدم لأي مجتمع، مع ضرورة إعطائها الحق في اختيار نوع التعليم الذي تريده وترغب فيه وفقا لقدراتها وطموحاتها وطبيعتها.

أما بالنسبة للتحديات الناتجة عن اختلاف عادات المجتمع المضيف وتقاليدته للأكاديميات فقد كان له تأثير على التحصيل العلمي لهن، وهذا ما توصلت له دراسة Ranews (2014) والتي تحدثت عن واقع المشكلات التي تواجهها الطالبات الأجنبية في الجامعات الروسية، حيث

أكدت الدراسة على أن اختلاف العادات والتقاليد للطالبات عن الدول التي كنّ يعشن بها كان له تأثير على الحالة النفسية بطريقة سلبية. وكذلك دراسة Chen (1989) التي أكدت أن الدعم الاجتماعي عامل رئيسي يؤثر في مدى تكيف الطالبات في الجامعة، وهذا يؤثر بدوره بطريقة إيجابية على التحصيل والحالة النفسية للطالبات.

أمّا من المنظور الجنديّ، وبناءً على ما تقدّم ذكره فيما يتعلّق بتوزيع الأدوار، فالنظرية الليبرالية تعدّ من أهم النظريات التي ناقشت هذا الدور. فهي على عكس المجتمع المحيط، ترى أن هذا الدور مشترك بين الرجل والمرأة، ولا يقتصر على المرأة وحدها. وبالتالي، فإنّ كل ما ينتج عن الدور من صعوبات حسب النظرية، يمكن التغلب عليه من خلال إعادة توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة باعتبارهما شركاء. كما أكدت هذا النظرية على فكرة المساواة التامة في التعليم بين الرجل والمرأة مهما كانت الظروف. فهي وسيلة للنهوض بالمرأة وتصحيح أحوالها.

السؤال الثاني: ما هي التحديات الدينية التي واجهت الأكاديميات أثناء دراستهن في الخارج؟ وما مدى انعكاس ذلك على التحصيل العلمي لهنّ من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ؟

تختلف مراسم الاحتفال بالأعياد من دولة إلى أخرى، حتّى لو جمعتهم ديانة واحدة أو لغة واحدة. ويظهر الاختلاف بصورة أوسع وأشمل إذا اختلفت الديانات أو اللغات. وهذا ما واجهته بعض المبعوثات. فقد تبينّ لنا من خلال نتائج المقابلات أن ما نسبته 38.46% من المبحوثات واجهن مشكلات في أثناء أعياد البلد المبعثات إليه. فعبرت عن ذلك الأكاديمية في المقابلة الخامسة قائلة: "لم أكن أعلم أنّ المحلات التجارية تغلق كلياً في الأعياد الخاصة بهم، ممّا أدّى في البداية إلى خلق مشكلة في عدم القدرة على جلب احتياجاتي اليومية، خاصّة أنّ الإغلاق الخاصّ بالأعياد كان في العادة أكثر من يوم". وأكدت على ذلك الأكاديمية في المقابلة الثانية بقولها: "أنّ عملية الإغلاق الشامل لكلّ المرافق في البلد التي درست فيها، بما في ذلك المواصلات والمحلات التجارية والجامعات". كما أكدنّ على أنّ الإغلاق للاحتفال بالأعياد كان يشمل إغلاق الجامعات ممّا ينعكس على عملية التعليم وتوقّف العمل في البحث العلمي، فضلاً عن الشعور بالوحدة في تلك الفترة، وذلك لعدم قدرة البعض منهنّ على مشاركة الزملاء

والزّميلات هذه الأعياد لأسباب دينيّة. الفروق بين الجنسين تكمن هنا في إمكانيّة التّقلّ بحريّة أكثر للشّباب في تلك البلدان، مع عدم وجود خوف من قبل الأهل. بالمقابل فإنّ من أكثر الأسباب التي تقف وراء رفض بعض الأهل خروج ابنتهم لإكمال دراستها في الخارج هو الحرص الشديد والخوف عليها من المجتمع والبيئة الخارجيّة.

فكون الأكاديميّات إناثا، فإنّ هذا كان يخلق عائقا أكبر، كما عبّر البعض منهنّ. فهنّ مجبرات على الالتزام بالبقاء في السّكن الخاصّ بهنّ خلال الأعياد، وخاصّة أنّه يتخلّل هذه الاحتفالات شرب الكحول بكثرة، وغير ذلك من الأمور التي يحرّمها الدّين الإسلاميّ. فكانت التّحديات الخاصّة بالأعياد من أصعب التّحديات التي واجهت البعض منهنّ حسب وصفن. ولكنّ بعضهنّ وصف الأمر بالطبيعيّ، وكان باستطاعتهنّ تجاوز هذه المشكلة. فنلاحظ هنا أنّ الشّعور بالمشكلة متفاوت من شخص لآخر، بالإضافة إلى اختلاف طرق التّعامل معها وتجاوزها، سواء كان ذكرا أو أنثى. وربما يعود ذلك إلى البيئة والتّنشئة الاجتماعيّة لكل فرد.

أمّا بخصوص من لم يواجهن أيّة مشكلات بالأعياد فكانت نسبتهنّ 61.54%، حيث كان من بين هذه النّسبة الأكاديميّات اللّواتي أنهينّ دراستهنّ العليا في دول عربيّة والبالغ عددهنّ 3. فمن المتعارف عليه في بلاد الإسلام أنّه لا يوجد سوى عيدين يحتفل النّاس بهما، وتشترك المجتمعات العربيّة والإسلاميّة في المراسم الخاصّة بكلّ منهما.

التّحديات الدّينيّة التي واجهت الأكاديميّات أثناء تواجدهنّ بالبلد المضيف

لقد رفع الإسلام مكانة المرأة وأنصفها بإعطائها الكثير من الحقوق، ويعدّ التّعليم والتّعلم حقّا طبيعيا للذكر والأنثى على حدّ سواء. ولم يميّز الإسلام فيه بين أيّ من الجنسين، في المراحل الأساسيّة والثّانويّة والعليا كافّة. ولكن من الطبيعيّ أن يختلف مدى التزام النّاس بالدين، من دولة إلى أخرى، وبذلك تختلف معه النّظرة إلى المرأة، وخاصّة أنّ الأكاديميّات اللّواتي تمّت مقابلتهنّ كنّ يدرسن في دول عدّة، منها العربيّة ومنها الأجنبيّة، وحتىّ الدّول الإسلاميّة التي درس البعض فيها، ونخصّ بالذكر تركيا، حيث اختلفت فيها النّظرة للمرأة الأجنبيّة والمحجّبة من فترة زمنيّة إلى أخرى.

ومن خلال إجابات المبحوثات تبين أن 23.76% منهن واجهن تحديات مرتبطة بالدين، منها ما من كان بسبب الحجاب وطبيعة اللباس، ومنها ما كان بسبب تأدية الواجبات الدينية مثل الصلاة. وتعدّ هذه التحديات هي الأصعب بالنسبة للإناث إذا تمّ مقارنتها مع الذكور. ويمكن وصف تلك التحديات بأنها قائمة على أساس جنسي حتّى في الدول الأجنبية. فقد أكدت الأكاديمية في المقابلة العاشرة ذلك بقولها: "التعامل معي بطريقة عنصرية من قبل بعض الأفراد، والتعامل معي في بعض المواقف والأوقات بطريقة الاستهزاء والاحتقار بسبب حجابي وطبيعة لباسي". وذكرت الأكاديمية في المقابلة الثالثة عشر على أن: "هناك تحديات دينية واجهتني في الجامعة، حيث كان الأمن يمنعني من الصلاة هناك، ولم يتوفّر في الجامعة مكان خاصّ لأداء الصلاة". ونلاحظ أنّ هذه المشكلات واجهتها الأكاديميات المبحوثات للدراسة بالخارج في الدول غير العربية بسبب اختلاف الثقافة والنظرة للدين الإسلامي، وخاصة الحجاب، نظرة مختلفة بعض الشيء عما نألفه. أمّا بخصوص ما جاء في واحدة من المقابلات والذي استوقف الباحثة، فهو ما عبرت عنه إحدى المبحوثات، والتي أكملت دراستها العليا في تركيا في 2009، بأنّ النظام السياسيّ في تركيا لم يكن كما هو عليه الآن، أي الفترة التي سبقت تولّي حزب العدالة والتنمية الحكم، حيث أجبرت في النهاية على ترك الجامعة التي ذهبت إليها في البداية نتيجة المضايقات التي كانت تواجهها بسبب الحجاب واللباس. وهذا ما أكدته المقابلة العاشرة حيث قالت: "قبلت في إحدى الجامعات، وعند زهابي في الأيام الأولى إليها، فوجئت بأنهم يطلبون مني أن أنزع الحجاب والجلباب عند مدخل الجامعة كي يسمحوا لي بالدخول إلى حرم الجامعة. ولكنني رفضت ذلك، وقمت بتغيير الجامعة والسكن. وعندما قمت بالاستفسار عما حدث، اتّضح لي بأنّه حتّى في الدوائر الحكومية في تلك الفترة كانت الفتاة المحبّبة تُجبر على نزع الحجاب عند دخولها إلى مكان العمل، وعند الخروج تقوم بلبسه. كان الحجاب والجلباب ممنوعين في تركيا في تلك الفترة". أمّا بقيّة المبحوثات، فلم يواجهن أيّة مشكلات بسبب حجابهنّ بسبب تلقيهنّ التعليم في جامعات حكومية خاضعة لقوانين معينة تسمح لهنّ بارتداء الحجاب وتعطيهنّ الحرية لارتداء ما يرغبن به دون قيود وهذه التحديات تقتصر على الإناث دون الذكور.

أما عن نظرة المجتمع السلبيّة التي كانت المحجّبات يتعرّضن لها في تلك الدّول، فكانت تتلخّص في نظرة تخوّف وحذر شديد منهنّ، وعدم الاقتراب منهنّ، ممّا كان يؤثّر سلّبا عليهنّ. ومنهنّ من نفين وجود نظرة سلبيّة من قبل المحيطين والمجتمع في تلك الدّول بسبب مكان السّكن، حيث كنّ يسكنّ في العاصمة. والمعروف أنّ العاصمة يوجد فيها جاليات عربيّة وإسلاميّة فمن الطّبيعيّ وجود نساء يرتدين الحجاب فيها. ولكن بالرّغم من وجود تلك النّظرة السلبيّة لم تتعرض أيّ من المبحوثات لمواقف سلبيّة تتنافى مع ديننا الإسلاميّ كما أكّدت مثل الاعتداءات والشتم والتحرش بأشكاله كافّة.

ومن التّحديات التي واجهت الأكاديميّات أثناء دراستهنّ في الخارج اختلاف طبيعة الأطعمة بين ما هو معتاد عليه في بلادنا وغير المألوف في البلد المبتعثات إليه، وخاصّة من كنّ يدرسن في دول أجنبيّة. فقد تبيّن أنّ نسبة من واجهن مشكلات في طبيعة الطّعام في تلك البلاد كانت 46.15%. وقد أكّدت على ذلك الأكاديمية في المقابلة العاشرة بقولها: "واجهت مشكلة بالطّعام، أحيانا بسبب عدم وجود اللحوم الحلال بكثرة، بالإضافة لانتشار المشروبات الكحوليّة". كما عبرت عن ذلك الأكاديمية في المقابلة الثامنة عن مشكلة: "عدم تواجد الأكل الحلال إلّا بصورة نادرة. فكانت بالنسبة لي مشكلة كبيرة حيث كنت أقوم بالتّجول كثيرا للوصول إلى مطاعم لديها لحوم حلال". وبيّنت ذلك الأكاديمية في المقابلة السابعة بقولها: "عدم القدرة على الحصول على الأكل الحلال بسهولة، ولكنّه كان متوفرا". وأشارت الأكاديميات أيضا في المقابلة الثانية والمقابلة السادسة إلى أنّ: "وجود أكل محرّم عنّا، وكان يُضاف إلى بعض الأطعمة النّبذ، حيث نكتشف في بعض الأحيان ذلك، ولكن أحيانا أخرى لم نكن نعرف بوجوده في الطّعام". وقالت بعض المبحوثات أنّ كونهنّ إناثا، فإنّهنّ لم يستطعن الخروج في بعض الأوقات، وخاصّة بالليل، لإحضار الطّعام. وهنا نلمس الفروق الجنديّة بين الذّكور والإناث. فالذّكور، حتّى في بلادنا، يُسمح لهم بالخروج أثناء اللّيل، ولساعات طويلة، وهذا غير مسموح به للإناث. أمّا النّسبة المتبقّيّة من المبحوثات فلم يكن الطّعام يسبب لهنّ أيّ عائق بسبب وجود المطاعم العربيّة المنتشرة في تلك البلاد، وبالتالي لم يكن لديهنّ أيّ مشكلة في هذا الخصوص.

دراسة خير (2015)، والتي جاءت تحت عنوان تحديات تعليم المرأة في ضوء أدبيات الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، أكدت من خلال نتائجها على عدم ورود نص في القرآن الكريم والسنة النبوية يحرم تعليم المرأة، أو يضع قيوداً على تعليمها، أو يحدد لها نوعاً معيناً من التعليم. فهي من الجانب الجندي تؤكد على أن التعليم هو حق طبيعي ليس فيه أي نوع من التمييز بين الذكر والأنثى. فتكاد التحديات الدينية تنحصر في أمور تتعلق بالحجاب وطبيعة اللباس الخاصة ببعض الأكاديميات، والذي كان يعد التحدي الأصعب، وذلك لما يترتب عليه من نظرة سلبية تُترجم إلى مضايقات في بعض الأحيان من قبل المجتمع المضيف نتيجة اختلاف الديانات والثقافة السائدة. وهذا ينطبق بشكل خاص على من أكملن دراستهن في دول أجنبية كما أشرنا سابقاً. لذلك يلعب مكان الدراسة هنا دوراً كبيراً في حجم التحديات التي تواجه الدارسات في الخارج. ويتضح ذلك في نتائج دراسة بوبشيت (2008) والذي يعد متغير مكان الدراسة من أكثر المتغيرات المؤثرة في إدراك الطالبات لأهمية تلك المشكلات.

إن التحديات الدينية التي واجهت الأكاديميات تكاد تكون محدودة كون الأكاديميات وقت الابتعاث كنّ على دراية بطبيعة الديانة السائدة في البلد المبتعثات إليها، وهي على اطلاع كامل بالعادات والتقاليد والديانة السائدة. وبالتالي، فإنها تأخذ الاحتياطات اللازمة فيما يختص بدينها من أجل ممارسة المتطلبات الدينية على أكمل وجه. ففي وقت الصلاة تقوم بتأدية الصلاة في السكن الخاص بها، وبالتالي لن تواجه أية صعوبات أو تحديات بخصوص الصلاة. وعلى العكس من ذلك، فقد اعتبرت Ranews (2014) أن الديانات والأعراق كانت سبباً في العديد من المشاكل التي أثّرت على تكوين العلاقات بين الطالبات والمجتمع المحيط.

السؤال الثالث: ما هي التحديات الأكاديمية التي واجهت الأكاديميات أثناء دراستهن بالخارج؟ وما مدى انعكاس ذلك على التحصيل العلمي لهنّ من وجهة نظرهنّ أنفسهنّ؟

التحديات المتعلقة بشروط المنحة وردّة فعل الأكاديميات تجاهها

تتنوّع المنح المقدّمة للراغبين باستكمال تعليمهم في البلاد أو خارجها، كما تتنوّع المشكلات في الحصول على هذه المنح أو بعد الحصول عليها. فمنها ما يتعلق بشروط المنحة،

ومنها ما يتعلّق بالشخص نفسه، أو المجتمع، وطبيعة الثقافة والتنشئة الاجتماعية فيه. إلّا أنّنا نجد حرص مؤسسات التعليم العالي العامّ على استقطاب الطلّبة من مختلف الجنسيّات والدّول وتقليل تعرّضهم للعقبات والمشكلات بهدف تسهيل جذبهم للدراسة فيها. فتأخذ تلك المؤسسات في الاعتبار الاختلاف الثقافي والاجتماعي الذي يواجهه الطلّبة الأجانب، وتعمل على دمجهم أو تكيفهم مع واقع الحياة في المجتمع في تلك الدّول. ومما لا شكّ فيه أنّ الدّول المضيفة تحصل على عوائد ماديّة، وفوائد نتيجة توافد الطلّبة الأجانب إليها. وقد وجدنا في دراستنا أنّ ما نسبته 69.23% من المبعوثات لم يواجهن أيّة مشاكل في شروط المنحة، وهي الشروط التي تنطبق على معظم الطلّبة الراغبين في إكمال دراستهم في الخارج.

وعبرت عن ذلك المبحوثات بمواجهتهنّ تحديات قبل الحصول على المنحة، أو بعد الانتهاء من الدّراسة. واقتصرت هذه المشكلات على أمور عاديّة متعلّقة بسياسات وشروط تفرضها الجهة المانحة، ولا علاقة لها بأمور أخرى تتعلّق بالمجتمع والثقافة السائدة. فيمكن القول أنّ التّحديات هنا لم يكن لها تأثير من الناحية الجندريّة، فهذه تحديات تنطبق على الذّكور والإناث معاً.

تبين لنا من خلال المقابلات أنّ نسبة 30.77% من المبحوثات أكّدن مواجهتهنّ لبعض التّحديات والمشكلات في شروط المنحة، سواء كانت هذه الشروط متعلّقة بالكيفيّة التي سيذهبن بها، أو حتّى بعد عودتهنّ من الخارج. فقد أشارت الأكاديميّة في المقابلة الثانية أنّ: "شروط الالتزام بعد العودة إلى الوطن للدّوام في الجامعة - رغم أنّ التّغطية الماليّة للدراسة في الخارج قليلة." فقد اشترطت الجامعة عليها أن تلتزم بالدّوام في الجامعة لفتّره زمنيّة ليست بقصيرة بعد العودة من الدّولة التي درست بها، رغم أنّ التّغطية الماليّة لتكاليف السّفر والإقامة وباقي المستلزمات خلال الدّراسة في الخارج لم تكن كافية، حيث أن ملازمة العمل في الجامعة ثلاثة سنوات مقابل كل سنة قامت بدراستها من خلال البعثة.

كما تتوّعت التّحديات أمام المبعوثات بشروط كادت تكون تعجيزيّة (حسب تعبير المبحوثات) أو من غير الممكن تنفيذها. فقد ذكرت الأكاديميّة في المقابلة السابعة شرط وجود:

كفيل عضو في الغرفة التجارية من أجل عقد الابتعاث، بالإضافة إلى الشروط الجزائية الخاصة بدفع مبالغ مالية في حال لم أرجع إلى الجامعة." ونفس السبب ذكرته أيضا الأكاديمية في المقابلة الثانية والذي يتمثل في "مبدأ الكفيل الذي يجب أن يكون مسجلاً بالغرفة التجارية." وذكرت أيضا أنها واجهت عقبة تحقيق هذا الشرط لضمان عملها في الجامعة حال عودتها بعد انتهائها من الدراسة. وكما ذكرنا سابقا، فإن هذه الشروط تفرضها الجامعة على كلا الجنسين، وهي شرط أساسي من أجل الحصول على منحة للدراسة بالخارج، وذلك لضمان عودة المبتعثين والمبتعثات للعمل في الجامعة والاستفادة من تلك البعثة المصممة لتطوير الجامعة وكادرها حسب فلسفة وقوانين الجامعة

إن أي تحدٍ يواجهه الإنسان من الممكن أن يكون خطوة قادمة من خطوات الصعود لسلم النجاح، وغالباً ما تحتاج بالطبع إلى التفكير القويّ شديد التركيز لحل مشكلة ما. وهذا ما قامت به بعض المبعوثات للتغلب على ما واجهن من تحديات تتعلق بشروط المنحة. فتتوّعت أساليهنّ بحلّها، حيث عبّرت الأكاديمية في المقابلة الثانية عن ذلك بقولها: "لقد تجاوزت مشكلة تأمين التكاليف المادية عن طريق الأهل والمعارف" حيث استعانت بذويها لمحاولة تخطي عقبة شرط المنحة، وهو وجود كفيل مسجّل بالغرفة التجارية. وفي بعض الأحيان كان الأمر يتطلب المواجهة الصعبة وتقبّل الظروف لتخطّيها ومواجهتها، وهذا ما عبّرت عنه الأكاديمية في المقابلة الثانية بما تبادر لها لإيجاد الحل لتخطّي صعوبة الظروف المادية: "عملت في الجامعة الأردنية في مجال تدريب الطلبة، مع العلم أنّ العمل ممنوع في الجامعة التي أدرس فيها." وهذا يدلّ بشكل واضح على الإصرار والقدرة والمهارة وحُسن التدبير لدى العديد من النساء لتخطّي الصعوبات من أجل الوصول إلى أهدافهنّ.

وعند الحديث عن الفروق الجندريّة فيما يتعلّق بما ورد سابقا حول بعض التحديات، فإنّه لا بدّ من التأكيد على أنّ هناك بعض التحديات التي تواجه كلا الجنسين بلا شكّ، ولكن لا بدّ من الإشارة أيضا إلى أنّ تأثير تلك التحديات على الإناث يكون أكبر، فعمل المرأة خلال فترة دراستها بالخارج من أكثر الصعوبات التي تواجهها وخاصة من كانت منهنّ متزوجة وتصطبغ أطفالها معها فذلك يولّد عبئا كبير عليها.

فالطلاب الذكور يمكنهم العمل في أيّ مجال لتوفير الاحتياجات الماديّة، عكس الطالبات الإناث فإنّها إن لم تكن تعمل في وظيفة محددة، أو لم تجد عملاً مناسباً لها، فلن يكون أمامها سوى اللجوء إلى والديها والأهل.

التأهيل اللّغويّ والدّورات قبل البدء بالدراسة في الخارج

بلغت نسبة من لم يلتحقن بدورة لغة 53.84% من المبحوثات. ويعود السبب لدراسة البعض منهنّ بدولة عربيّة، يكون التّعليم فيها باللّغة العربيّة، أي لغة المبحوثات. فقد ذكرت الأكاديميّة في المقابلة الأولى: "لم التحق بدورة لغة، فقد أكملت دراستي في دولة عربيّة."

أمّا اللّواتي التحقن بدورة لغة فكانت نسبتهنّ 46.15% حيث ذكرت الأكاديميّة في المقابلة الخامسة أنّها درست اللّغة البرتغاليّة، رغم أنّها لم تكن شرطاً للقبول في الجامعة. أيضاً التحقت إحدى الأكاديميات بدورة لغة فقالت: "التحقت بدورة في تركيا 7 شهور"، وكذلك عبرت الأكاديمية في المقابلة السادسة عن ذلك بقولها: أخذت دورة لغة فرنسيّة في فلسطين قبل السّفر."

كما تبين لنا من خلال إجابات المبحوثات حرصهنّ على تهيئة أنفسهنّ بأخذ دورات لغة تسهل الكثير من التّحديات التي قد تواجههنّ، حيث حصلت ثلاثة منهنّ على دورة لغة في بلدهنّ أو جامعتنّ بالإضافة إلى الدّولة المبعوثة إليها. ولكن كانت مدة الدّورة في فلسطين وقبل السّفر أطول، وذلك لتقليل فترة الغياب قدر الإمكان. ويمكن ملاحظة الفروق الجندريّة بين الذّكور والإناث حتّى في أدقّ التفاصيل. فحرص الأهل من البداية على قضاء ابناتهم في الخارج أقلّ فترة زمنيّة ممكنة أدّت إلى أن تقوم الفتاة بدراسة اللّغة في دورات في بلدها قبل السّفر للخارج. بالمقابل يستطيع الذّكر قضاء أيّ مدّة زمنيّة في الخارج، فهو ليس مقيّداً بمكان معيّن لأخذ الدّورات. وهذا ما أكّدته اثنتان من الأكاديميات في المقابلة عندما ذكرتا بأنّ ذويهما كانوا متخوّفين منذ البداية من طول فترة الغياب حيث أكّدت الأكاديميّة في المقابلة العاشرة على ذلك بقولها: "في بلدي قمت بأخذ دورة لغة لمدة ثلاثة شهور، مع أنّ مدّة دورة اللّغة في البلد المبتعثة إليه ثلاثة شهور أيضاً، مع العلم أنّ والدي كان يريد أن أتلقّى الدّورات الخاصّة باللّغة في بلدي

فقط لكي تكون فترة دراستي في الخارج أقلّ". وقد عبرت عن ذلك الأكاديمية في المقابلة السادسة قائلة: "قمت بأخذ دورات اللغة في فلسطين. وفي السنة الأولى درست كورس لغة في فرنسا مدتها شهر واحد." أما الأكاديمية وفي المقابلة التاسعة فذكرت أنها درست "دورة إنجليزي في جامعة النجاح"، فيما التحقت إحداهن بدورة اللغة في الدولة المبتعثة إليها وهذا ما أكدت عليه الأكاديمية في المقابلة الخامسة.

التحديات التي واجهت المبعوثات في الحصول على تغطية مالية للمنحة والسفر إلى الخارج

يوجد العديد من الأمور المسلّم بها فيما يخصّ المنح الدراسية والتي تشمل الجنسين دون تمييز بينهما، منها ما يختصّ بالتغطية المالية، وبعض الشروط الأخرى التي تكون في العادة عامّة لا تقتصر على جنس دون آخر. وقد تبين من خلال إجابات المبعوثات أنّ 84.62% منهنّ لم يواجهن أيّة مشكلة مالية في تغطية المنحة، حيث كانت منحة كلّ منهنّ تغطي تكاليف المعيشة التي تشمل توفير المأكل والمشرب والسكن والأقساط الدراسية، وهذا ما جعل الأمور تبدو أكثر سهولة، حيث أكدت على ذلك الأكاديمية في المقابلة الثامنة بقولها: "لم أواجه أيّ مشكلات مالية لأنّ المنحة غطت كلّ شيء ما عدا تكلفة تذكرة الطائرة حيث قمت بدفعها." أمّا الأكاديمية صاحبة المقابلة الثانية فقالت أيضا: "لم أواجه أيّة مشكلة مالية في تغطية المنحة لأنّها كانت شاملة لكلّ احتياجات الدراسة."

أمّا النسبة الأقلّ، وهي 15.38% فقط من الأكاديميات، فلم تشمل منحتهنّ تكاليف المعيشة بواقع اثنتين من ضمن المبعوثات، حيث تمّ تأمينها بطرق مختلفة. فقد عبرت بخصوص ذلك الأكاديمية في المقابلة الثالثة بقولها: "لكي أتخطّى مشكلة عدم تغطية كافّة التكاليف المالية من الجهة المانحة قمت بالعمل في الجامعة الأردنية في مجال تدريب الطلاب الذين كانوا يدرسون التمريض، مع العلم أنّها كانت متزوجة ولديها أطفال، وقامت باصطحاب الأطفال معها خلال فترة الدراسة. وبالطبع، فإنّ هذا الأمر يزيد من الأعباء عليها حيث أنّها كانت ملزمة بتوفير أقساط مدرسية ومصاريف إضافية لأبنائها مما دفعها للعمل إلى جانب دراستها. فلم يكن زوجها يتكفّل بأيّ مصاريف خاصّة بأطفالها. وهذا دفعها لبذل مجهود أكبر للمضي قدما في

دراستها. ومن الملاحظ، بالتالي، أن وصول المرأة لمراكز عالية يتطلب منها في كثير من الأحيان الصبر والمثابرة والثبات مقابل تحقيق ما تسعى له، بعكس الرجل الذي، وبحكم العادات والتقاليد المجحفة في توزيع الأدوار بين المرأة والرجل، لا تلزمه بالمسؤولية ذاتها تجاه أبنائه وتجاه مسؤولياته المنزلية على وجه الخصوص. أما المقابلة الثانية عشر فقد كانت المبحوثة فيها تكمل دراستها في مجال الطب في مركز الحسين في الأردن، حيث قالت: "كنت أتقاضى راتباً من مركز الحسين".

أما بالنسبة لتكاليف تصديق الشهادات قبل الذهاب إلى البلد المبتعث إليه فقد اتفقت جميع الأكاديميات في المقابلات أنها كانت على حسابهن الشخصي. وقد تبين أن الأكاديميات اللواتي كن يعملن في ذلك الوقت، والبالغ عددهن 10 أكاديميات، لم يكن لديهن أي عائق مادي عند اللجوء إلى تصديق الشهادات واستكمال الإجراءات المالية على حسابهن الشخصي. وكما ذكرنا سابقاً فإن مثل هذه الأمور مفروضة على كلا الجنسين، وهي مبالغ مالية محدودة من السهل تأمينها.

وبالنسبة لتكاليف السفر الخاصة بالأكاديميات المبتعثات، والمقصود به المواصلات ووسائل النقل وتذكرة الطائرة وقت الابتعاث، فقد تبين من خلال إجابات الأكاديميات أن 69.23% منهن تمت تغطية تكاليف سفرهن إلى الخارج من المنحة. وهذا غير مقتصر على الإناث، بل على الذكور أيضاً. فالمنحة الكاملة تغطي الأمور المالية كافة، أما المنحة الجزئية فتغطي بعض التكاليف والجزء الآخر على الطالب، سواء كان ذكراً أو أنثى.

أما ما نسبته 30.77% من المبحوثات، فقد أكد أن تكاليف السفر كانت على حسابهن الشخصي، حيث قالت الأكاديمية في المقابلة الثالثة عند سؤالها عن كيفية التي تم بها تأمين تكاليف السفر التي لم تكن مؤمنة: "قمت ببيع الذهب، وقمت ببيع أسهم كنت أمتلكهم لكي أستطيع تأمين تكاليف السفر". وأكدت على ذلك المبحوثة في المقابلة الثانية عشر بقولها أن تغطية جزء من التكاليف كان "على حسابي". وهذا يشير بوضوح إلى إصرارهن ورغبتهم الأكيدة على إكمال دراستهن، وهو ما يكشف عن قوة الإرادة التي يمتلكنها من أجل أكمال

تعليمهنّ. فهنّ على استعداد تامّ لمواجهة أيّة تحديات أو تكاليف وتضحيات مقابل الوصول لأهدافهنّ. وهذا دليل واضح على أنّ المرأة كالرجل، باستطاعتها الوصول إلى ما تطمح إليه. ولكن يكمن الفرق بينهما في أنّ المرأة معرضة لمواجهة المعارضة والرفض في مجتمعنا أكثر من الرجل مما يدفعها إلى بذل جهود مضاعفة من أجل تحقيق ما تسعى له.

التّحديات الخاصّة باللّغة في البلد التي ابتعثت إليها الأكاديميّات

من خلال الاطّلاع على نتائج المقابلات تبين وجود عدد من المبعوثات لم يكن بحاجة لتعلم لغة جديدة بسبب إكمالهنّ لتعليمهنّ في دول عربيّة. هذا من جانب، ومن جانب آخر كون اللّغة الانجليزيّة هي لغة العلم المتعارف عليها في دول العالم، وهي لغة موحّدة، وتعدّ حبر الأساس في التّعليم، حيث تمتلك بعض المبحوثات القدرة اللّغويّة التي تؤهلّها لإكمال دراستها باللّغة الإنجليزيّة دون عوائق. فقد أكّدت على ذلك الأكاديمية في المقابلة الثامنة بقولها: "لم يكن هناك أي عائق خاصّ باللّغة، فقد اعتمدت على قدراتي الخاصّة باللّغة الانجليزيّة." وأيضا الأكاديمية في المقابلة السابعة عبّرت عن ذلك بقولها: "اعتمدت على لغتي الانجليزيّة القويّة." والتّحقت ما نسبته 46.15% منهنّ بدورات لغة في البلد المبتعثات إليه، وتراوحت ما بين أن تكون مكثّفة كما ذكرت الأكاديمية في المقابلة العاشرة "خلال أربعة أشهر تعلّمت اللّغة الألمانيّة حيث لا يمكن التّعامل مع المجتمع بدون معرفة اللّغة"، وفي المقابلة التاسعة عبّرت الأكاديمية عن ذلك قائلة: قمت بأخذ دورة لغة ألمانيّة في ألمانيا نفسها بسبب عدم قدرتي على التّعامل مع المجتمع والطلّبة هناك بدون معرفة ولو بسيطة باللّغة الألمانيّة،" أو غير مكثّفة، كما عبّرت عن ذلك الأكاديمية في المقابلة الخامسة بقولها: "كانت دورة عاديّة للّغة البرتغاليّة، حيث قمت بأخذها لكي أستطيع التّعامل مع النّاس والمجتمع. ولكن اللّغة الأساسيّة الأكاديميّة في الجامعة كانت اللّغة الانجليزيّة."

لم تكن دورة اللّغة للبعض منهنّ كافيّة من حيث المدة الزمانيّة، خاصّة للواتي درسن في بلد لم تكن اللّغة الإنجليزيّة والعربيّة فيه هي لغة التّعلم الأكاديمي. أمّا من كانت منحتهنّ للدول التي تعدّ اللّغة الانجليزيّة هي اللّغة الأكاديميّة المستخدمة في جامعاتها فكانت كافية للتّعامل مع

المحيط والمجتمع والزملاء والزميلات من نفس البلد. وهذا ما عبّرت عنه الأكاديمية في المقابلة التاسعة بقولها: "كانت الدراسة ولغة التعليم في الجامعة المعتمدة هي اللغة الانجليزية لذلك كان من الكافي إتقان اللغة الانجليزية بمهارة من أجل تحقيق النجاح في التعليم".

تبقى الاقتراحات المأخوذة من أصحاب التجارب هي الأصدق والأكثر إفادة. فقد اقترحت بعض المبعوثات، عند مناقشة الحلول لتخطي مشكلة تعلم اللغة في البلد المبتعث إليه، أن يتم السّكن والتّعايش مع عائلة من نفس البلد، وبالذّات في السّنة الدراسية الأولى، لكي يتم التّمكن من تعلم اللغة بسهولة وطلاقة أكثر. فعبرت عن ذلك الأكاديمية في المقابلة العاشرة بقولها أنّ الحلّ كان من خلال "السّكن مع عائلات تتحدّث اللغة". وعبرت عنه أيضا الأكاديمية في المقابلة الثانية بقولها: "التّعايش مع النّاس هناك في منزل واحد بحيث يتمّ التّعامل معهم طوال الوقت واكتساب تعلم اللغة"، والبعض الآخر اقترح بأن يتمّ تخطي هذه المشكلة عن طريق التّفاعل مع النّاس وتكثيف الجهود الشّخصيّة من الشّخص نفسه، وعدم الميل إلى الوحدة والانطوائية هناك. وكان رأي البعض منهنّ يقتصر على تعلم اللغة قبل السّفر.

أمّا فيما يتعلّق بالفروق الجنديّة في السّماح للأهل أو الزّوج من التّعايش والسّكن مع الأسر، كما اقترحت البعض منهنّ، فنجد أنّ المرأة تكون مقيدة أكثر من الرّجل حيث أنّها لا تستطيع القيام بذلك كما الرّجل. فهنّ لم يحاولن الإقدام على مثل هذه الخطوة بسبب معرفتهنّ بعدم موافقة الأهل على ذلك، كونها امرأة وتنتمي إلى مجتمع "محافظ"، على عكس الرّجل. فمن الملاحظ أنّ البعض ممن يدرسون خارج الوطن من الرّجال يسكنون مع عائلات من البلد الذي يدرسون فيه، ولا يوجد من يعارض أو يمانع، بل على عكس ذلك، فإنّهم يجدون التّشجيع من الأهل. وهنا كباحثة أضيف تأكيدا على هذا الكلام من خلال تجارب لأقارب لي من الذّكور الذين درسوا وما زالوا يدرسون في الخارج حيث أنّهم يقيمون مع عائلات من نفس البلد المضيف، ويمارسون حياتهم اليوميّة بشكل طبيعيّ دون أيّ اعتراض من الأهل، بل على العكس، فإنّهم يتلقّون التّشجيع منهم. وهذا بدوره يعدّ من التّحديات التي تقف أمام المرأة وتواجهها أكثر من الرّجل.

التحديات الأكاديمية التي واجهتها الأكاديميات في البلد المضيف

تمت مناقشة التحديات مع الأكاديميات أثناء المقابلات من محاور عدة، والتي اشتملت على أسلوب التدريس والاختبارات وملائمته مع حاجتهن، وكيفية التعامل مع المرأة من قبل المحاضرين، مقارنة بالذكور، بالإضافة إلى كيفية التعامل مع الفروق الفردية، إن وجدت، بين الطلاب والطالبات من أهل البلد المضيف والأجانب.

من الطبيعي أن يختلف أسلوب التدريس والاختبارات من مرحلة تعليمية لأخرى ومن بلد لآخر. ومن خلال الاطلاع على نتائج المقابلات تبين أن ما نسبته 61.54% أشرن إلى أن أسلوب الاختبارات والتدريس بالنسبة لهن كان جديداً، وأكدن على وجود فروق كبيرة في التعليم بين جامعات الوطن والخارج، مما خلق لهنّ تحديات كان لها تأثير على التحصيل العلمي للبعض منهنّ بالذات في السنة الأولى من الدراسة. فالتعليم في الخارج، حسب وصفهنّ، يعتمد على الأبحاث بصورة كبيرة، وهو الأمر الذي يتطلب جهداً أكبر ووقتاً أطول للبحث. لذا يكاد أسلوب الاختبارات يكون غير موجود في بعض البلدان، على عكس التعليم في جامعات الوطن والذي يعتمد على أسلوب التلقين أكثر. وهذا ما أكدته الأكاديمية في المقابلة الثانية بقولها: "كان أسلوب التقييم مختلفاً، حيث كان يعتمد على المقالات والأبحاث. وهذا لم نعتد عليه في جامعاتنا." وأكدت أيضاً على ذلك الأكاديمية في المقابلة التاسعة حيث قالت: "كان أسلوب التدريس والاختبارات مختلفاً كلياً عن جامعاتنا في الوطن وهو يعتمد على أسلوب التلقين والاختبارات لرصد العلامات في النهاية. أمّا في بريطانيا فيتم الاعتماد على الأبحاث والتقارير كأسلوب للتقييم."

وعند مناقشة موضوع طريقة التعامل في الجامعة والمحاضرات في البلد المضيف بين الذكور والإناث من قبل المحاضرين، تبين من خلال المقابلات أنه لا يوجد فروق في المعاملة بين الذكور والإناث أثناء المحاضرات من قبل الأساتذة وفي الجامعة نفسها. أي أن نسبة الإجابات بعدم وجود تمييز قائم على أساس الجنس كانت 100%. بل على العكس من ذلك، فقد كانوا ينظرون إلى المرأة نظرة احترام أكثر، ويقدرّون جهودهنّ المضاعفة التي كنّ يبذلنها في الدراسة. وهذا ما أكدته الأكاديمية في المقابلة الثانية بقولها: "لم ألمس أي نوع من أنواع

التمييز، بل كانت نظرة المحاضرين تقدير للمرأة". ووافقتها الرأي الأكاديمية في المقابلة الخامسة بقولها: "كان هناك مساواة بين الرجل والمرأة، وكان هناك تقدير للمرأة بشكل كبير."

كما تبين من خلال المقابلات أن المبتعثات الأكاديميات اللواتي أكدن بنسبة 84.61% على أنه كان يتم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة الأجانب وأبناء البلد المضيف. وقد تبين ذلك من تأكدهن على إتاحة الفرصة من قبل المدرسين للطلبة والطالبات الأجانب بطرح تساؤلات أكثر وإعطائهم الوقت الكافي ووقتاً إضافياً بعد الانتهاء من المحاضرات لتزويدهم بالمزيد من التوضيحات لفهم ما لم يتم فهمه أثناء المحاضرة دون أي تذمر. فلم يكن هناك فرق بين الطلبة أصحاب البلد والطلبة الأجانب، بل كان يتم التعامل مع الطرفين بطريقة أكاديمية بحثية، وحسب احتياج كل طالب.

أهم التحديات التي واجهتها الأكاديميات بعد العودة إلى أرض الوطن

بعد انتهاء الأكاديميات من المرحلة الدراسية والعودة إلى الوطن، وبعد الاعتياد على نظام حياتي معين، خاصة أن البعض منهن أمضى خمس سنوات دراسية متتالية في الخارج، وكان جل تركيزهن في تلك الفترة يتمحور فقط حول التعليم والجامعة لتحقيق أهدافهن، فلا يخلو الأمر من وجود تغيرات، منها ما كان إيجابياً ومنها ما كان سلبياً. فما كان سلبياً منها، وكما عبرت الأكاديميات، مثل تحدياً يستحق الوقوف عنده.

فمن أكثر التحديات التي واجهت الأكاديميات بعد العودة: الحنين إلى المكان والبلد الذي أمضين فيه فترة زمنية أثناء الدراسة، بالرغم مما واجهنه من تحديات وصعوبات في بداية خروجهن لذلك البلد. إلا أن الذكريات تحفر لها مكاناً في القلب، والنظام الذي يعتاد عليه الشخص يصعب عليه تغييره فجأة والتعود على غيره. فكانت نسبة شعور الأكاديميات اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج بالحنين للبلد الذي ابتعثن إليه هي 100%. وقد أكدت على شعور الحنين هذا الأكاديمية في المقابلة الثانية عشر بقولها: "شعرت بشدة، وما زلت أشعر، بالحنين الدائم إلى المكان، الجامعة، وكل شيء". كما أكدت على ذلك الأكاديمية في المقابلة الثانية قائلة: "

افتقدت صاحباتي، ونظام المواصلات، الترتيب ونظام الحياة، التي تعودت عليها، خاصة أن النظام هناك يختلف كلياً عن نظام حياتنا هنا."

ومن بين التحديات التي واجهتها بعد العودة: معادلة الشهادة، حيث تباينت واختلّت إجابات الأكاديميات في تلك التحديات تبعاً لاختلاف طبيعة الدولة التي تمّ الحصول على الشهادة منها. فقد ذكرت الأكاديمية في المقابلة العاشرة: "قمت بمعادلة الشهادة من خلال وزارة التربية والتعليم العالي، ولكن استغرق ذلك وقتاً طويلاً جداً، وأثر على تأخير استلامي للوظيفة." واتفقت معها الأكاديمية في المقابلة الثامنة بقولها: أن معادلة الشهادة تتمّ "عن طريق التعليم العالي، ولكن الإجراءات طويلة جداً ومعقدة وتحتاج إلى وقت طويل. وهذا أشعّرني بالملل." وإذا ما تمت مقارنة ذلك بالذكور فإنهم يواجهون نفس التحديات الخاصة في معادلة الشهادة، كون سياسة التعليم العالي موحدة للجميع، وإن معادلة الشهادة تكون حسب الدولة التي تخرج منها الطالب، حيث أن التعامل مع الشهادات ومعادلتها يكون موحداً للذكور والإناث، وبالتالي فإنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في هذا الجانب.

ويمكن القول أن التحديات تكمن هنا، كما أجمعت المبحوثات، في: طلب أوراق قديمة، مثل شهادة التوجيهي، الأمر الذي يتطلب وقتاً طويلاً في إعدادها بالشكل المطلوب، ضمن المتطلبات الكثيرة والإجراءات المعقدة للحصول على معادلة الشهادة. ويضاف إلى ذلك أحياناً الخطأ في ترجمة اسم التخصص من لغة إلى أخرى. وهذا بطبيعة الحال يؤثر سلباً في تأخير استلام المعادلة والحصول على وظيفة. وهذا ما أكدته الأكاديمية في المقابلة التاسعة بقولها: أن المعوقات تتمثل في "تأخير معادلة الشهادات، والخطأ في ترجمة اسم التخصص من اللغة الانجليزية إلى العربية."

التحديات التي واجهتها الأكاديميات بخصوص الحصول على وظيفة بعد العودة من الدراسة في الخارج

كون المنحة تمت عن طريق الجامعة التي تعمل بها المبحوثات، وحسب الشروط التي وافق عليها منذ البداية بالعودة إلى نفس الجامعة والعمل فيها، حتى لو لم تكن الوظيفة مناسبة

لطبيعة الشهادة العلمية التي حصل البعض منهنّ عليها، فإنّ الأمر هذا شكّل تحدّيًا بحدّ ذاته لديهنّ، وخاصّة من كانت منهنّ تعمل في الجامعة قبل السّفر كمساعدة بحث وتدرّيس. فبعد العودة من الدّراسة في الخارج، نجد أنّ عدداً من المبحوثات لم يتمكّن من العودة إلى نفس الوظيفة التي كنّ يشغلنها قبل السّفر، بحجة أنّ هذا الوضع مؤقت لعدم وجود شواغر في الجامعة، ومنهنّ من كانت موظّفة إداريّة وتحوّلت إلى أكاديميّة وكان هذا بالنّسبة لها مريحا أكثر، وبالطّبع فإنّ الأمر ينطبق على كلا الجنسين هنا.

وعند مناقشة موضوع الرّواتب، وفيما إذا كان يتناسب مع الدّرجة العلميّة التي حصلت عليها المبتعثات بعد العودة إلى أرض الوطن، عبّرت الغالبية العظمى منهنّ عن عدم الرّضا عن الرّاتب وعدم ملاءمته مع الدّرجة العلميّة التي حصلن عليها. وهذا الأمر ليس مقتصرًا على الأكاديميّات الإناث في الجامعة، بل يشمل الأكاديميّين الذّكور أيضًا. فكون هذه الرّواتب تسري على جميع الموظّفين والأكاديميّين والأكاديميّات في الجامعة دون تمييز، فهذا يعطي شعورا بالرّضا.

أمّا فيما يتعلّق بنظرة المجتمع للأكاديميّات بعد الانتهاء من الدّراسة والعودة إلى أرض الوطن، فقد أجمعت المبحوثات على أنّها كانت نظرة افتخار وإعجاب واحترام وثقة، على الرّغم من أنّ المجتمع هو نفسه الذي انتقد البعض منهنّ قبل ابتعاثهنّ للدّراسة في الخارج. وكانت نسبة من أجمعنّ على ذلك 61.54%. وقد يعود ذلك، برأي الباحثة، إلى حاجة المجتمع لرؤية نماذج ناجحة لكي يغيّر من نظرتهم إلى دراسة المرأة في الخارج.

ولكنّ الأمر كان مختلفًا بالنّسبة لـ 38.46% من الأكاديميّات اللّواتي واجهن نفس الانتقاد عند العودة إلى أرض الوطن. فلم تختلف نظرة المجتمع المحيط بهنّ من انتقاد، والحديث بشكل مباشر وغير مباشر حول دراستهنّ في الخارج، ولوم الأهل قبل الدّراسة وبعد إنهاؤها والعودة إلى الوطن. ولكن كل هذا لم يزد فيهنّ إلا الإصرار على مواصلة مسيرتهنّ التّعليميّة، وتعزيز النّقة بالنّفس، وعدم التّراجع عن أهدافهنّ. وهذا ما عبّرت عنه الأكاديميّة في المقابلة الأولى بقولها: كانت نظرة (المجتمع) غير عاديّة. نظرة سلبيّة وعدم تقبّل بسبب خروجي

للدراسة بلا مُحرم، بالإضافة إلى سماعي الكثير من الكلام السلبي على السنة العديد من المقرّبين، ولوم أهلي لي بسبب سماحهم لي بالخروج وحدي خارج الوطن. وتكمن الفروق الجندريّة بين الجنسين هنا في الدّعم الدائم للرجل من قبل الأهل والمجتمع، والنّظرة الإيجابيّة الدائمة للذكور، بعكس النّظر للإناث. فما زلت أذكر عند عودة أخي من السّقر وإنهاء دراسته في الخارج، الشّعور بالبهجة والسّرور والفخر من قبل أسرتي، بالإضافة إلى ترحيب المجتمع المحيط بذلك.

وأما ما نسبته 53.84% من المبحوثات، فقد شعرن بتغيير في حالتهم النفسيّة. ويعتبر ذلك من أهمّ التّحديات التي واجهنها بعد العودة. فقد أجمعت المبحوثات على شعورهنّ بالاستقلاليّة، وتنمية بالشخصيّة أكثر. فقد أكسبتهم القدرة على تحمل المسؤوليّة وعدم الاعتماد على أحد، بالإضافة إلى الاعتياد على نظام معين. فالحياة الاجتماعيّة لديهنّ كادت تنعدم بسبب التركيز الكامل على التّعلم وعدم الاختلاط بالعالم الخارجيّ بشكل كبير. وعند عودتهنّ بقي هذا النّظام هو الثابت لديهنّ. لذلك كان الشّعور بالغربة بين الأهل وعدم القدرة على التّأقلم داخل الأسرة هو الشّعور المسيطر عليهن. فما زالت بعضهن يشعرن بذلك حتّى الآن. وهذا ما أكّدته الأكاديمية في المقابلة العاشرة بقولها: "شعرت بالغربة بسبب الاستقلال هناك، وصعوبة الاندماج بعد العودة مع العائلة." وأيضا كان للأكاديمية في المقابلة السادسة رأي مشابه لها فقالت: "بعد العيش والتّعايش مع النّظام في فرنسا والتّفكير في الفرق، أصابني شيء من الصّعوبة في التّأقلم بسبب صعوبات الحياة في بلادنا. ولغاية الآن لا أستطيع التّأقلم مع أهلي. فأنا أفضل الجلوس بمفردي دائما. وعائلتي تنتقدني كثيرا بخصوص ذلك." وكل ما ورد ذكره يعبر عن الاغتراب الفكري والثقافي مع المحيط والأسرة والمجتمع للمبتعثات بعد العودة.

كما اتّضح سابقا أنّ التّحديات الأكاديميّة للمبتعثات عديدة، فالبعض منهنّ كان التّحدي يتمثّل لديها في عدم تغطية المنحة لتكاليف المعيشة كافّة، والتي دفعتهم لبذل جهود خاصّة، بالإضافة إلى عبء الدّراسة، لتخطّي هذه العقبة. وكانت هذه التّحديات من أهمّ نتائج دراسة Donald (1998) ودراسة Guclu (1994) التي عبّرت نتائجهما عن وجود مشاكل تتعلّق بالمساعدات الماليّة التي يتلقونها لإتمام دراستهم. ولكنّ الطّلاب الذّكور كانوا يعانون منها أكثر

من الطّالّبات اللّواتي كنّ يعانين من وجود مشاكل في الخدمات الصّحيّة. وهذا يتعارض مع ما جاء في دراستنا التي أكّدت فيها الأكاديميّات وجود تأمين صحيّ لكلّ منهنّ من الجهة المانحة.

بعض الأكاديميّات، كما ذكرنا آنفاً، أنهين دراستهنّ العليا في دول عربيّة، والجزء الأكبر في دول أجنبيّة. فكان تحدي إتقان اللّغة الخاصّة بالبلد المضيف، وعدم كفاية مدّة الدّورات الخاصّة باللّغة من أكثر التّحديات التي ذكرنها، ممّا ترتّب عليه مشكلات خاصّة بالتّعليم وخاصّة في السّنة الدّراسيّة الأولى. وهذا ما أكّده دراسة Ranews (2014)، حيث توصّلت إلى وجود مشكلات تتعرّض لها الطّالّبات الأجنبيّات وخاصّة في السّنوات الدّراسيّة الأولى، كمشكلة اللّغة الرّوسيّة، بالإضافة إلى وجود تحديات من أجل اكتساب اللّغة، وعدم قدرة الطّالّبات على إتقان اللّغة خلال 6 شهور الأولى. بل كنّ بحاجة إلى المزيد من الدّورات لإتقان اللّغة. بالإضافة إلى دراسة Chen (1989) التي أكّدت أنّ مشكلة الضّعف باللّغة الانجليزيّة هي من أهمّ المشكلات التي واجهت طلبة الدّراسات العليا الصّينيّين والكوريّين في الجامعات الكبرى في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

وفيما يتعلّق بأسلوب التّدريس الخاصّ بالبلد المضيف مقارنة مع الأسلوب المعروف في جامعات الوطن، فكان هناك اختلاف جذريّ، ممّا خلق تحديّاً للبعض منهنّ. فأكّدت بعض الأكاديميّات على اعتماد أسلوب الأبحاث فقط، وعدم اللّجوء إلى الاختبارات المعتادة لدينا من أجل التّقييم. وهذا تعارض كليّاً مع ما جاء في دراسة حاجي والتونسي (2010) التي تحدّثت عن المشكلات الأكاديميّة في برنامج الانتساب لدى عيّنة من طالّبات جامعة طيبة ودور تطبيقات التّعليم الإلكترونيّ، ودراسة الراؤف (2007) التي تحدّثت عن العوامل المؤدّية إلى رسوب الطّالّبات المنتسبات بكلّيّات البنات التّابعة لوزارة التّربية والتّعليم، حيث أكّدت الدّراستان على أنّ التّحدي الأكبر لدى الطّالّبات كان يتمثّل في الاعتماد على أسلوب الاختبارات فقط كمعيار لتقييم تحصيل الطّالّبات وعدم اللّجوء إلى البحث والأوراق العمليّة، بالإضافة إلى تعارضه مع ما يتمّ الاعتماد عليه في جامعات الوطن في مراحل التّعليم الجامعيّ كافّة، حيث يعدّ أسلوب الاختبارات هو الأكثر اعتماداً من أسلوب الأبحاث والأوراق العلميّة حتّى في الدّراسات العليا. وهذا يؤدّي حتماً إلى خلق تحدّ للطلّاب والطّالّبات الذين يكملون دراستهم العليا في الخارج.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

ملخص النتائج

التوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

ملخص النتائج

تبيّن من خلال استعراض موضوع التّحديات التي واجهت الأكاديميّات في الجامعات الفلسطينية اللّواتي أنهين دراستهنّ العليا في الخارج، أنّ هناك مجموعة من التّحديات التي تواجه المبتعثات اللّواتي يدرسن في الخارج، وتحديدًا المبتعثات من جامعة النجاح الوطنيّة. كما تبيّن أنّ هذه التّحديات كانت متفاوتة. وقد تناولت هذه الدّراسة التّحديات الاجتماعيّة والدينيّة والأكاديميّة، وخرجت الدّراسة بمجموعة من النتائج كانت على النحو الآتي:

التّحديات الاجتماعيّة التي تواجه الأكاديميّات

– أظهرت الدّراسة بأنّه ما زال الرأي الأول والأخير لدى الكثير من الأسر الفلسطينيّة يعود للرجل فيما يتعلّق في اتّخاذ القرارات الأسريّة المصيريّة. فعندما يتعلّق الأمر بالوالدين، فإنّ الأب هو صاحب القرار الحاسم، سواء كان سلبياً أو ايجابياً. وقد أكّدت على ذلك ما نسبته 30.76% من الأكاديميّات فيما يتعلّق بقرار دراستهنّ بالخارج.

– وقد أظهرت الدّراسة بأنّ الأكاديميّات المتزوّجات يواجهن تحديات خاصّة تتعلّق بمسؤولياتهنّ تجاه أبنائهنّ المفروضة عليهنّ دون الرجل من قبل المجتمع. ويرجع ذلك إلى واقع توزيع الأدوار التقليديّة النمطيّة في المجتمع. وقد أكّدت على ذلك جميع الأكاديميّات المتزوّجات اللّواتي لديهنّ أبناء.

– أظهرت الدّراسة أنّ هناك فجوة مجتمعيّة جندريّة تتخيّر للرجل، وتعطيه الحقّ في ممارسة الحياة العلميّة والعملية دون قيود تُنسب إلى العادات والتّقاليد والموروثات الثقافيّة، بعكس المرأة تماماً، كما ورد في التّحليل الخاصّ بالمقابلات.

– أظهرت الدّراسة أنّ هناك تحديات خاصّة بحقّ المرأة، وخاصّة عند الحديث عن اللّباس والحجاب في العديد من الدّول الأجنبيّة، وحتّى في بعض الدّول العربيّة والإسلاميّة في فترة

زمنية معيّنة. ونقصد هنا تركيا قبل تولّي حزب العدالة والتنمية الحكم، كما ورد في التحليل.

— كما أظهرت الدراسة أنّ فتور العلاقات الاجتماعية تُعدّ من أكثر السلبيات التي ذكرتها الأكاديميات عند الحديث عن طبيعة المجتمع المضيف، والذي يُعدّ من التحديات التي كان لها تأثير على الجانب الاجتماعيّ لهنّ.

— أظهرت الدراسة أنّ البعض في المجتمع يوجه الانتقادات السلبية للطالبات اللواتي ينهين دراستهنّ العليا في الخارج قبل السّفر وبعد العودة إلى أرض الوطن، فيما لا يتمّ انتقاد الطّلبة الذّكور، بل على العكس من ذلك.

— أظهرت الدراسة أنّ المجتمع الفلسطينيّ ما زال يحاصر المرأة ويفرض عليها الأدوار التقليديّة، ويعطيها الدور الإنجابيّ أولاً، متجاهلاً الأدوار الإنتاجيّة الفعّالة التي تصل لها المرأة. عكس الرّجل الذي يعفيه المجتمع تماماً من هذه الأدوار والمسؤوليّة وقد ورد ذلك في تحليل المقابلات لدى الأكاديميات المتزوّجات اللواتي قمن باصطحاب أطفالهنّ معهنّ أثناء فترة الدراسة.

— أظهرت الدراسة وجود تحديات متعلّقة بعبادات المجتمع المضيف وتقاليده، ممّا شكّل عائقاً أمام التّحصيل العلميّ وممارسة الحياة اليوميّة للأكاديميات. ومن ذلك الأعياد الخاصّة بالبلد المضيف وطقوس الاحتفال بها، بالإضافة إلى بعض الأطعمة المختلفة وقد أكّدت على ذلك ما نسبته 38.46% من الأكاديميات، حيث أنّ المرأة تجد صعوبة أكثر من الرّجل في التّكيف مع هذا الواقع، مثل الخروج من المنزل لشراء الاحتياجات في الأعياد والعطل، والوصول إلى مطاعم تقدّم الأطعمة الحلال.

— بيّنت الدراسة أنّ من أكبر التحديات التي واجهتها بعض الأكاديميات: تغيّر الحالة النفسيّة للطّالبة بعد إنهاء التّعليم والعودة إلى الوطن، ممّا خلق لديهنّ حالة من الشّعور بالعزلة الذي وصفته المبحوثات والميل إلى الوحدة— بالإضافة إلى تقليص العلاقات الاجتماعية بسبب

الانشغال الدائم وعدم توفر الوقت الكافي لهنّ بالإضافة إلى الاعتياد على ذلك خلال الفترة الدراسية التي قضيتها في الخارج وقد أكّدت على ذلك ما نسبته 53.84%

التحديات الدينية التي واجهت الأكاديميات

— أظهرت الدراسة أنّ الأكاديميات واجهنّ تحديات مرتبطة بالدين، منها ما كان بسبب الحجاب، ومنها ما يتعلق بطبيعة اللباس، ومنها ما يتعلق بتأدية الواجبات الدينية مثل الصلاة. فكانت تتلخّص بالنظرة السلبية للناس تجاه الطالبة والتخوّف والحدّر الشديد تجاه الوضع ممّا أثر على حالتهم النفسية وتحصيلهنّ الدراسي، وخاصة خلال السنة الأولى كما ذكرنا سابقاً.

— أظهرت الدراسة أنّ التحديات الدينية التي واجهت الإناث مبنية على النوع الاجتماعي أيّ أنّها تواجه الإناث دون الذكور بنسبة أكبر.

— أظهرت الدراسة أنّ هناك تحديات واجهت الأكاديميات، تتمثّل في طبيعة الأطعمة بين ما هو معتاد عليه في بلادنا وغير المألوف في البلد المضيف، وخاصة من كنّ يدرسن في دول أجنبية كما بيّنت الأكاديميات سابقاً.

التحديات الأكاديمية التي واجهت المبحوثات

— أظهرت الدراسة أنّ هناك تحديات تتعلّق بسياسات وشروط تفرضها الجهة المانحة على كلا الجنسين بعد العودة إلى أرض الوطن تتمثّل في التزامهم بالعمل والتعليم في الجامعة نفسها مقابل أعطائهم تلك المنحة.

— بيّنت الدراسة أنّ تحدّي إتقان اللغة الأكاديمية وعدم كفاية مدّة الدورات المتعلقة بإتقان اللغة المستخدمة في الجامعات التي درست بها المبحوثات من أكثر التحديات التي أكّدت عليها.

— أظهرت الدراسة أنّ هناك أكاديميات كانت منحتهنّ غير شاملة تكاليف المعيشة والسفر والأقساط الجامعية، بل غطّت جزءاً منها فقط، ممّا شكّل لهنّ تحدّي أكبر. فلجأ البعض منهنّ

إلى العمل إلى جانب الدراسة من أجل تغطية التكاليف وهذا شكّل عبئاً إضافياً عليهنّ وخاصةً من كنّ يصطحبن أطفالهنّ معهنّ أثناء فترة الدراسة وذلك يواجه النساء بصورة أكبر من الرجال.

— أظهرت الدراسة بأنّ المبتعثات واجهنّ تحديات خاصّة بتكاليف تصديق الشّهادات قبل السّفر، حيث كانت على حسابهنّ الشّخصي. وقد أكّدت على ذلك جميع الأكاديميّات اللواتي تمّت مقابلتهنّ والبالغ عددهنّ 13 أكاديميّة. وهذا ينطبق على كلا الجنسين، إلّا أنّ بعض المبحوثات عدّت ذلك من ضمن التّحديات التي واجهتهنّ.

— أكّدت الدراسة على اختلاف أساليب التّقييم في الجامعات الخارجيّة عن الأساليب المتعارف عليها في الجامعات الوطنيّة، ممّا أدّى إلى خلق تحديات كان لها تأثير على التّحصيل العلميّ للبعض منهنّ وخاصةً اللواتي انهين دراستهن العليا في بريطانيا وفرنسا.

— أظهرت الدراسة، وبناءً على إجابات الأكاديميّات، وجود المساواة في المعاملة بين الجنسين من قبل المحاضرين والأساتذة في الجامعة التي درسن بها في الخارج. أي أنّ نسبة الإجابات بعدم وجود تمييز على أساس الجنس بلغت 100%.

— صعوبة تصديق الشّهادات بعد العودة إلى الوطن، حيث أنّ إجراءات معادلة الشّهادة من قبل التّعليم العالي لكلا الجنسين تستغرق وقتاً طويلاً، وهذا يؤثّر على تأخير استلام المعادلة، وبالتالي تأخير الحصول على وظيفة.

— أظهرت الدراسة أنّ عدم إعطاء الحقّ للبعض في الحصول على ترقية ووظيفة تتناسب مع الدّرجة العلميّة التي حصلت عليها المبحوثات بعد إنهاء المرحلة التّعليميّة والعودة إلى الوطن، شكّل تحدّيّاً للأكاديميّات. فقد شغلت البعض منهنّ الوظيفة ذاتها أي أنّه لم يتمّ اعتماد الشّهادة الأعلى في الوظيفة، حيث استمرت المبحوثة في الوظيفة على نفس الدّرجة العلميّة السابقة قبل السّفر وبعد إنهاء المرحلة التّعليميّة والعودة. وهذا ما ورد ذكره في التّحليل سابقاً.

- أظهرت الدراسة عدم رضا الغالبية العظمى من الأكاديميات عن الرواتب لعدم تناسبها مع الدرجة العلمية التي يحملنها بعد العودة إلى الوطن. ولكن حيث أنه لم يكن هناك أي تمييز بين الجنسين في هذا الأمر، فإن ذلك منحهن الشعور بالرضا، مع العلم بأن رواتب الموظفين والأكاديمين في جامعات الوطن أعلى من رواتب الموظفين في أي مؤسسة أخرى.

التوصيات

- وبناء على نتائج الدراسة، فقد خرجت الباحثة بمجموعه من التوصيات كانت على النحو الآتي:

- ضرورة العمل على توعية أولياء الأمور والمجتمع المحلي الفلسطيني بأهمية التعليم للإناث والذكور بصورة متساوية لكل المراحل الدراسية والجامعية، والتأكيد على إتاحة الفرص للإناث بإكمال دراستهن العليا في الخارج إذا أتيحت لهن الفرص وإيجاد حلول للعقبات والتحديات التي تواجه المرأة عند إكمال دراستها بالخارج.
- تخصيص مبالغ مالية من قبل الجهات المانحة، خاصة للطالبات المتزوجات، والنظر بشكل خاص للأكاديميات اللواتي لديهن أطفال من أجل رعاية أبنائهن أثناء فترة الدراسة في الخارج.
- ضرورة تهيئة المبتعثة قبل السفر من خلال تقديم دورات في اللغة التي تنوي الدراسة بها، بهدف تسهيل الدراسة في البلد المضيف، بحيث تكون مدتها الزمنية كافية لإتقان اللغة.
- اتخاذ الإجراءات اللازمة من قبل الجامعة التي ابتعثت الطالبة لتخفيف القيود القانونية والشروط الخاصة بعمل الطالبات والطلاب المبتعثين في الجامعة بعد إنهاء تعليمهم في الخارج والعودة إلى الوطن.

- العمل على توزيع الوظائف في الجامعة بما يتناسب مع الدرجة العلمية التي تمّ إنهاؤها ودون النظر إلى الجنس.
- بذل الجهود من قبل إدارة الجامعات في الوطن من أجل العمل قدر المستطاع على تغيير أساليب التّقييم، وخاصّة في مرحلة الدّراسة العليا، وذلك بزيادة نسبة الاعتماد على أسلوب البحث والأوراق العملية التي تحتّ الطالب على البحث العلميّ، وعدم الاعتماد الكامل على الاختبارات كأسلوب للتّقييم.
- حتّ وزارة التّربية والتّعليم العالي على تسهيل معادلة الشّهادات لكلا الجنسين بعد العودة إلى الوطن، وتقليص الوقت اللازم لاستخراج الأوراق الثبوتية قدر المستطاع من أجل التّسهيل على الطّلاب والطّالبات.
- العمل على تقديم منح شاملة التكاليف المعيشية وتكاليف السّفر ذهابا وإيابا وتغطية التّكاليف الخاصّة بالسّنوات الدّراسية كاملة للطّالبات المبتعثات من قبل الجهة المانحة وخاصّة إذا كانت الطالبة متفوقة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أبو سمير عبيدات، سهيلة ذوقان (2002) البحث العلمي والنوعي، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو علام، رجاء (2013) مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

البحيصي، أمجد (2010) المرأة والتعليم، الطبعة الأولى، دار الفيحاء للنشر والتوزيع: بيروت.

البطوش، بسام عبد السلام (2008) جذور الليبرالية العربية (الحالة المصرية)، عمان: دار المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

حمود، رفيقه سليم، وعمار، حامد (2008) تعليم الإناث في الدول العربية "الإنجازات والمعوقات وآفاق المستقبل"، الإسكندرية: الدار المصرية اللبنانية.

الحويطي، منار فارح (2014) تحديات المرأة في التعليم، الطبعة الثانية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

خليل، صبري محمد (2015) مفهوم التمكين بين التفسيرين الجيني والسياسي، مساق دراسي، جامعة الخرطوم.

الدعيلج، إبراهيم عبد العزيز (2010) مناهج وطرق البحث العلمي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

سالم وليد، والطرطوط، إيمان (2008) كتاب الحريات المتساوية، رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

سعيد، نادر (1998) المرأة الفلسطينية والتنمية، برنامج دراسات التنمية، العدد 3، بيرزيت، فلسطين.

السيد، رشا مصطفى، منصور (2010) النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي. منظمة المرأة العربية، مصر.

الشرعه، منار حمد (2013) التعليم في الوطن العربي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

طلافحه، حامد (2018) التعليم والتعلم على مر العصور "من منظور تربوي"، الطبعة الثانية، عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

العبادي، نهاد ناصر (2011) الفروقات في التعليم "في الجندره"، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

عبد الباسط، توحيد (2013) التحديات التي تواجه العالم الاسلامي، القاهرة: دار الجميل للنشر والتوزيع والاعلام.

عبد الرحمن وآخرون، عدس (1992) البحث العلمي: مفهومه وأساليبه، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

العمر، معن خليل (2015): علم الاجتماع الجندر، رام الله: دار الشرق للنشر والتوزيع.

الكتيبي، ابتسام ومنصور، رشا والمعايطة، رويدا وكيوان، وفاديا وال خليف، مريم والسيد مصطفى وعبدالفتاح، معتز (2010) النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، منظمة المرأة العربية.

معيرش، موسى (2009): المعرفة والبحث العلمي مدخل إلى المنهجية العامة، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

يوسف، أيمن (2009): المرأة بين الحقوق والموروث الثقافي، رام الله: مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية.

الرسائل الجامعية

بركات، إيثار محسن (2011) المشاكل التي تواجه طالبات الدراسات العليا الموظفات في

جامعة القصيم (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القصيم: المملكة العربية السعودية.

بوشيت، مهنى نايف (2008) المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات كلية الدراسات التطبيقية

وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل من وجهة نظرهن (رسالة ماجستير غير منشورة)

جامعة الملك فيصل: المملكة العربية السعودية.

رمضان، محمد الحسين سلمان (2010) مشكلات تعليم البنات بمرحلة التعليم الأساسي بولايته

كسلا والبحر الأحمر: دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات (رسالة

ماجستير غير منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: الخرطوم.

شعلان، نهى نادي (2010) المشكلات التي تواجه الطالبات أثناء التدريس المختلط في جامعة

الزيتونه في تونس (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الزيتونه: تونس.

المجلات والتقارير

الأحمد، نبهان فايق (2012) التحديات التي تواجه الفتيات في التعليم الجامعي، ورقة علمية

مقدمة في المؤتمر الدولي الرابع للجنس، جامعة أم القرى.

البكر، فوزية بكر (2002) الصعوبات التي تواجه الطالبات المستجدات في الكليات الأدبية

بجامعة الملك سعود وعلاقتها بدرجة رضاهن عن التعليم الجامعي، مجلة جامعة الملك

سعود، 14(2)، 134-153

البلوشي، خديجة وسعيد عبد الله (2008) المشكلات الأكاديمية لدى طالبات وطالب كلية

المعلمين في المملكة العربية السعودية في ضوء متغيري التخصص والمستوى

الدراسي، رسالة الخليج العربي، 109(7)، 40-87

الجريري، اعتدال والبرغوثي، فداء (2010) المرأة والتعليم، نشرة الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني.

حاجي، خديجه محمد، والتونسي، نبيلة طاهر (2010) المشكلات الأكاديمية في برنامج الانتساب لدى عينة من طالبات جامعة طيبة ودور تطبيقات التعليم الإلكتروني تجاهها، ندوة التعليم العالي للفتاة: الأبعاد والتطلعات التي أقامتها جامعة طيبة: المدينة المنورة.

خير، النور عبد الرحيم محمد (2015) تحديات تعليم المرأة في ضوء أدبيات الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، مجلة كلية التربية جامعة الخرطوم، (9)، 62-88

الدمياطي، سلطانه إبراهيم (2010) المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء - دراسة ميدانية، ندوة التعليم العالي للفتاة، جامعة طيبة: المدينة المنورة.

الرواف، هيا سعد (2007) العوامل المؤدية إلى رسوب الطالبات المنتسبات بكليات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم، مجله رسالة الخليج العربي، 103(7)، 34-51.

صيام، آمال (2005) التعليم وسيلة لحماية المرأة من الفقر، ورقة عمل، مركز شئون المرأة: غزة.

العازمي، عبد الله سالم (2013) المشكلات الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الطفولة والتربية، 13(4)، 67-93

عبد العظيم، صالح سليمان (2014) النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(41)، 67-99.

العموش، ولاء (2018) التحديات التي تواجه تعليم وعمل المرأة، مجلة دراسات "سلسلة العلوم الإنسانية"، 9(2)، 123-154

القطب، سمير، ومعوّض، صلاح الدين (2007): مشكلات طلاب وطالبات جامعة طيبة وأثرها على تحصيلهم العلمي وعلاقتها ببعض المتغيرات في ضوء معطيات القرن الحادي

DiGresia, L. Porto, & Ripani, L. (2002) **Student Performance at Public Universities in Argentina"** Center for Latin American Economics Research.

Donald, Janet (1998), **"The problems American Indian students confront in Minnesota colleges"**, Minnesota university, Askreic.org.

Feizi, K (1991). *The correlation between academic success and problems perceived by international graduate students (Doctoral dissertation University of San Francisco*. Dissertation Abstract international, Vol.51, 1992 P: 3972-A.

Guclu, Nezahat (1994). *A study to identify and analyze international graduate students adjustment problems at the university of Pittsburg (Pennsylvania)*, Dissertation Abstract international, Vol.55, No. 5, 1990 P: 1153.

Jaggia S. and Kelly-Hawke A (1999) **"An analysis of factors that influence student performance: A fresh approach to an old debate"**, Contemporary Economic Policy, vol.17,P.

Kabeer, Naila. 1999. **The Conditions and Consequencec of Choice: Reflections on the Measurement of Womens Empowerment**. Glad "830", Birzeit University.

Lanz, J. O. (1986) *Factors relating to academic and social adjustment of international graduate students in the school of education at the*

university of Pittsburg, Dissertation University of Pittsburg, Vol. 146,Nor.12, 1986, P:3603-A.

Oznwwer, Reta (2017) ***Challenges facing the students of the Faculty of Education and the preparation of teachers in the field training course at the Turkish University of Bilkent, Journal of Educational Sciences, Issue 7, Volume 8.***

Ranews, Ernaya (2014) ***The reality of the problems faced by foreign students in Russian universities, Journal of Human Sciences, Volume 14, Issue 4.***

Voorhees & Zhou (2002) **The extent to which the students of community colleges achieve their goals for which they joined the college and the nature of the problems they face.**

الملاحق

ملحق (1) قائمة أسماء محكمي المقابلات

الرقم	اسم المحكم	مكان العمل
1.	د. عمر عايد	محاضر جامعة النّجاح الوطنيّة
2.	د. فاخر الخليلي	محاضر جامعة النّجاح الوطنيّة
3.	د. فدوة اللبدي	محاضر جامعة النّجاح الوطنيّة
4.	د. هنادي دويكات	محاضرة الجامعة الأمريكيّة

ملحق (2) أسئلة المقابلة بصورتها النهائيّة

أولاً: البيانات الأساسيّة

1. الاسم:

2. العمر عند الإبتعاث:

3. المهنة عند الإبتعاث:

4. هل كان لديك أبناء عند الإبتعاث:

() يوجد () لا يوجد

5. الحالة الاجتماعيّة عند الإبتعاث:

() متزوجة () عزباء

() أرملّة () مطلّقة

6. مكان السّكن عند الإبتعاث:

() مدينة () قرية () مخيم

7. نوع المنحة:

() كليّ () جزئيّ

8. الجهة المانحة:

() عربيّة () أجنبيّة

9. المؤسسة المانحة:

السؤال الأول: ما أهمّ المشكلات التي واجهتها المبتعثات الأكاديميات قبل السفر للدراسة في الخارج؟

1. هل واجهت مشكلة في شروط المنحة؟ إذا كانت الإجابة نعم:

أ. ما هي هذه المشكلات؟

ب. كيف كانت ردّة فعلك تجاهها؟

2. هل واجهت معارضة من أحد أبويك قبل التقديم للمنحة؟ إذا كان الجواب نعم:

أ. لماذا؟

ب. من كان الأكثر معارضة من والديك؟

3. هل تمّ أخذ دورة لغة مختصة بالبلد المبتعث إليها؟ إذا كان الجواب نعم:

ب. أين حصلت على دورة اللغة؟ في بلدك أم في البلد المبتعث إليه؟

4. في حال كنت متزوجة، أرجو الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. هل واجهت معارضة من الزوج من أجل الدراسة خارج البلد؟

ب. إذا كان لديك أطفال ما المشكلات التي ترتبت على ترك الأطفال في الوطن مع والدهم؟

ج. ما هي المشكلات التي ترتبت على سفر أطفالك معك؟

د. كيف خططي لتأمين وضع أطفالك في الخارج؟

هـ. من وجهة نظرك، هل يتمّ التعامل مع الرّجل في حال كان متزوجاً ولديه أطفال عند سفره

للخارج بهدف التعليم بنفس الطريقة؟ ولماذا؟

1. ما المعوقات التي واجهتك من قبل المجتمع عند سفرك للخارج؟

أ. هل واجهتك مشكلة في الحصول على إجازة من العمل؟

ب. هل تم انتقادك من قبل أقاربك؟

ج. هل كان لديك مسؤوليات أخرى كان عليك القيام بها في مجتمعك؟

د. ما هي هذه المسؤوليات؟

ه. كيف تم تجاوز هذه المسؤوليات؟

2. هل واجهتك مشكلة في التغطية المالية للمنحة؟ إذا كان الجواب نعم، أجبني عن الآتي:

أ. كيف تمت تغطية تكاليف تصديق الأوراق والتقديم للمنحة؟

ب. كيف تمت تغطية تكاليف السفر إلى خارج الدولة؟

ج. إذا كانت المنحة تشمل أقساط الدراسة، فقط كيف تم تأمين تكاليف المعيشة؟

3. هل اطلعت على ثقافة المجتمع المضيف وعاداته وتقاليده؟

أ. أذكرني ماذا أعجبك فيها وما الذي لم يعجبك.

4. كيف استطعت الانخراط في هذا المجتمع؟ وهل كان لذلك تأثير على تحصيلك العلمي؟

السؤال الثاني: ما أهم المشكلات التي واجهتها كأكاديمية أثناء الدراسة في الخارج؟

1. هل واجهت مشكلة في الحصول على سكن؟ إذا كانت الإجابة نعم، حدديها.

2. هل واجهت مشكلة في عملية الاتصال مع الأهل والأقارب؟ إذا كانت الإجابة نعم، حدديها.

3. هل كان لديك تأمين صحي في البلد المبتعث إليه؟ إذا كان الجواب لا، ما هي المشكلات التي واجهتها في الحصول على الرعاية الصحية؟

4. ما هي المشكلات التي واجهتها في المواصلات في الدولة المبتعثة إليها؟

5. هل واجهت مشكلة أثناء الأعياد الخاصة بالدولة المبتعثة إليها؟ إذا كانت الإجابة نعم، ما هي هذه المشكلات؟

6. ما هي المشكلات الخاصة باللغة عند ذهابك إلى البلد المبتعث إليه؟ أرجو الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

أ. هل تم إرشادك من قبل مجموعه مختصة من البعثة؟

ب. هل التحقت بدورة لغة مكثفة؟

ج. في حال كانت دورة اللغة غير كافية، كيف تم تخطي صعوبة الدراسة باللغة؟

د. ما هي مقترحاتك لتخطي مشكلة تعلم اللغة في البلد المبتعث إليه؟

7. هل واجهت مشكلة في تكوين صداقات جديدة في البلد المبتعث إليه؟

8. ما هي المشكلات الأكاديمية التي واجهتها في البلد المبتعث إليه؟ أرجو الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

أ. هل كان أسلوب التدريس يتناسب مع حاجاتك؟

ب. كونك امرأة، كيف تم التعامل معك من قبل المحاضرين مقارنة بالذكور؟

ج. هل كان أسلوب الاختبارات جديدا عليك؟

د. هل تمت مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من أصحاب البلد والأجانب؟

9. ما المشكلات الدينيّة التي واجهتك أثناء الدّراسة؟ ويتفرّع من هذا السّؤال الأسئلة التّالية:

- أ. هل واجهت مشكلة بسبب لباسك/ حجابك؟
 - ب. هل كان لديك صعوبات عند تأدية الصّلوات/ الواجبات الدينيّة؟
 - ج. هل كانت نظرة المجتمع إليك في الدّولة المبتعثة إليها نظرة سلبية بسبب الحجاب؟
 - د. هل تعرضت لمواقف سلبية تتنافى مع ديننا الإسلاميّ في الدّولة التي تمّ ابتعاثك إليها؟ أذكرني بعضها منها.
 - هـ. هل تمّ إجبارك على أيّ من التّصرفات التي تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا؟
10. هل واجهتك مشكلات خاصّة بالقوانين والأنظمة بالدّولة؟ إذا كان الجواب نعم حدّديها؟
11. هل واجهتك مشكلة في طبيعة الطّعام في البلد المبتعث إليه؟ إذا كانت الإجابة نعم، حدّديها؟

السّؤال الثالث: ما أهمّ المشكلات التي واجهتها كأكاديميّة بعد العودة إلى أرض الوطن؟

1. هل شعرت بالحنين إلى البلد المبتعث إليه؟
2. هل شعرت بعدم الرّاحة بعد العودة إلى وطنك؟
3. كيف تمّت معادلة الشّهادة في بلدك بعد العودة؟ وما هي الصّعوبات التي واجهتها عند القيام بذلك؟
4. في حال حصلت على وظيفة بعد العودة؟ ما هي العقبات التي واجهتك؟
5. هل تمّ إعطاؤك راتبا يتناسب مع الدّرجة العلميّة التي حصلت عليها؟
6. كيف كانت نظرة المجتمع إليك بعد العودة من الدّولة المبتعثة إليها؟

7. هل طرأ أي تغيير على حالتك النفسيّة بعد العودة إلى بلدك الأم؟
8. كيف كانت ردّة فعل الأهل والزّوج بعد العودة إلى أرض الوطن؟ وكيف تمّ التّعامل معها؟
9. كيف كانت ردّة فعل صديقاتك وأصدقائك عند العودة إلى أرض الوطن؟

ملحق (3) كتاب تسهيل المهمة

An-Najah
National University
Faculty of Graduate Studies



جامعة
النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

التاريخ: 2018/8/9

حضرة الأستاذ الدكتور النائب الأكاديمي المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة / فلسطين سامي خليل ايوب، رقم تسجيل (11558222)

تخصص ماجستير دراسات المرأة

تحية طيبة وبعد ،،،

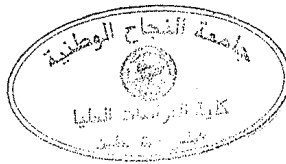
الطالبة/ فلسطين سامي خليل ايوب، رقم تسجيل 11558222 ماجستير دراسات المرأة في كلية الدراسات العليا، وهي بصدد اعداد الأطروحة الخاصة بها والتي عنوانها:
(التحديات التي واجهت الأكاديميات في الجامعات الفلسطينية اللواتي أنهين دراستهن العليا في الخارج:
جامعة النجاح الوطنية-نمونها)

يرجى من حضرتكم تسهيل مهمتها والسماح لها بأخذ معلومات وبيانات تتعلق بالفتيات المبتعثات للدراسة في الخارج من مكتب البعثات في جامعة النجاح الوطنية، وذلك لاستكمال مشروع البحث.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

مع وافر الاحترام ،،،

د. محمد سليمان
عميد كلية الدراسات العليا



فلسطين، نابلس، ص.ب 7070 هاتف: 2345115، 2345114، 2345113 (09) (972) * فاكس: 2342907 (09) (972)

3200 Nablus, P. O. Box (7) *Tel. 972 9 2345113, 2345114, 2345115 هاتف داخلي (5)

* Facsimile 972 92342907 *www.najah.edu - email fgs@najah.edu

**An-Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**Challenges Facing Female Academics
from Palestinian Universities who
Graduated from Universities Abroad
An-Najah National University as a model**

**By
Falastine Sami Ayub**

**Supervision
Dr. Farid Abu Dheir**

**This thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements
for the degree of Master of Women's Studies, Faculty of Graduate
Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine**

2020

**Challenges Facing Female Academics from Palestinian Universities
who Graduated from Universities Abroad
An-Najah National University as a model**

**By
Falastine Sami Ayub
Supervision
Dr. Farid Abu Dheir**

Abstract

THIS study aimed at identifying the difficulties that faced female academicians in the Palestinian Universities who graduated from foreign universities. The study will examine the social academic and religious difficulties. I t also aimed at identifying the effect of facing these difficulties on their academic achievement from their own viewpoint and examining their suggestion for facing these difficulties and how to overcome them.

The study's population was made up of all the female academics from An-Najah National University that graduated from foreign countries which totaled 40. The study used the analytical descriptive method using the qualitative data collected through interviewing 13 of the graduates through a randomly available sample.

The study led to few important results which were based on the differences of family structure, local community and the host community. The challenges were academic, internal, external and religious in nature.

The social challenges resulted from the fact that in Palestinian families the ultimate decision is in the hands of the male and that the

married academics face challenges resulting from their feeling of great responsibilities towards their children. Furthermore, there are gender challenges that favor the males and gives them, unlike women, the right to live their professional and personal lives freely and without limits. Rules and regulations work against women especially in regards to dress code in foreign countries.

In regard to religious challenges, the study showed that sample members faced difficulties based on their dress code especially the Hijab and performing prayer duties. These challenges were based on their sex which men did not face.

In regard to the academic challenges, they faced restrictions imposed by the agencies offering the scholarships on both males and females like imposition of tough requirements regarding the return to the base university, mastering English and the methods of evaluation in the host universities that differ from those in the Palestinian Universities in addition to declining to give promotions to some of the of the sample members that match their upgraded degrees after their completion and return. The main suggestions that resulted from this study is to make Palestinian families aware of the need for offering equal opportunities to males and females to study in higher institutions of education and to encourage their daughters to study abroad.